مقدمة عامة للعبادة الحقيقية

وهي رسالة مقدمة من القديس العظيم يوحنا المعمدان

رسالة القديس يوحنا المعمدان

مقدمة عامة للعبادة الحقيقية

■ هذا الموضوع وهو موضوع العبادة الحقيقية هو نتيجة رؤيا طويلة قد رأى فيها صاحب المعجزة القديس يوحنا المعمدان والسيد المسيح وتكلما كل واحد معه عن العبادة الحقيقية وما هي وكيف تكون وما الفرق بين العبادة الشكلية والحقيقية وما هو الهدف من خلق الله للإنسان وما هي شروط الجهاد في الطريق الكرب للوصول للهدف... أي أن السيد المسيح أنار بنوره على الإنجيل لهذا الشخص... ملحوظة: كل الشواهد والمصطلحات بالانجليزية كتبها صاحب المعجزة بعد هذه الرؤيا لتساعد القارئ على معرفة مكان الآية لأن أحيانا كان القديس يوحنا يقول الآية ليست بنفس نص الإنجيل لهذا كتب صاحب المعجزة الشاهد ليرجع الإنسان لمعرفة أصل الآية وبالنسبة لمصطلحات الانجليزية أحثُّه الرب أن هناك مصطلحات باللغة العربية ضعيفة فكتب المرادف لها باللغة الانجليزية، وبداية الرؤيا كانت هكذا.

■ وجدت نفسي في صحراء ، وكانت هناك أمامي مغارة فوقفت أمامها فرأيت اثنين خارجين منها وعلمت أنهما من المتوحدين الممتلئين بالروح وفي أيديهم ورقة بها أسماء بعض أشخاص وكان اسمي هو أول شخص مكتوب وكانا يقول أحدهما للآخر "إن القديس يوحنا المعمدان طلب منا أن نُحضِر هؤلاء الأشخاص لكي يقابلوا المعلم يوحنا ، وعلينا الآن أن نُحضِر أول شخص ، ففي الحال رفعت صوتي وقلت لهم "أنا هو هذا الشخص". ولم أنتظرهم حتى يخبروا القديس يوحنا فدخلت أنا المغارة مسرعاً ووجدت القديس يوحنا واقفاً يصلي ووجهه لداخل المغارة وكنت أراه من ظهره ،وشعرت برهبة عظيمة فابتدأ يكلمني في الحال ويقول لي: "

■ علمت أنك تريد أن تعرف **خطوات الطريق للكمال** وتعرف ترتيب كل خطوة بدقة و ماذا يجب أن تفعله في كل مرحلة ، فيجب أن تعرف أنه لا تستطيع أن تبدأ في مرحلة قبل إتمام المرحلة السابقة تماماً.. مثل الطفل الذي في مراحل الدراسة الابتدائية لا يجب أن يفكر كيف سينجح في المرحلة الثانوية بل يجب عليه أن ينشغل تماماً بأن يعرف كيف يضمن النجاح في المرحلة التي هو فيها ويطلب من الرب بقوة أن يعرف ماذا يجب أن يفعل في كل يوم حتى يكون هناك تركيز كامل في الجهاد ، ولكن يجب أن يعرف أن الطريق مراحله طويلة جداً وهذا لمَن يطلب الكمال أي كمال الامتلاء منه ليصير على صورته ومثاله . لأن صورة الله تحتاج أن يمتلئ الإنسان كل الملء ليصل إلى قامة ملء المسيح.

■ وقبل كل شيء يجب أن يعرف كل إنسان الهدف من وجوده ليفهم ويعرف أكثر عن إلهه ليشعر باحتياجه أن يصل لهذا الخالق وحتى يُقَدِّر هذا الهدف الذي خُلِقَ من أجله .

■ فكنت أسمع للقديس يوحنا وهو يكلمني وكان مازال ينظر لداخل المغارة ولا أرى سوى ظهره وكان لا يريدني أن أنظر إلي وجهه ولا هو يريد أن ينظر إليّ. فقلت في نفسي لماذا لا ينظر إليَّ؟! فإني كنت متلهف أن أرى وجهه لعلِّي أندمج معه وأتأثر بشخصيته ، فعرف القديس ما يدور في فكري فقاطع تفكيري وقال لي:

■ لماذا تريد أن ترى وجهي؟ ولماذا تريد أن تُرَكِّز في أي وجه آخر وأي شخص آخر غير الله؟! وكيف تطلب هذا ؟ ألم تقرأ من قبل "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك" فعندما تركِّز في شخصي في هذا الوقت بالتحديد لن يكون تفكيرك في شخص الله ، فيجب أن يكون **تركيزك بالكامل في الله** .. أنت تريد أن تعرف خطوات الطريق للكمال وللامتلاء بكل ملء الله كما قال الإنجيل و إذا علَّمك إنسان آخر تعليم آخر غير ما هو مُدَوَّن في الإنجيل لا تسمع له مهما كانت وظيفته الشكلية. فإن هارون أول كاهن وأول رئيس كهنة ولكنه صنع عجلاً وعرَّى الشعب أي جعل الشعب يعطي ظهورهم لله لينظروا لتمثال ذهب ، تعلَّم أن **تُركِّز** فقط **في الله** ولا تدعو لك سيداً أو أباً وهذه هي نصيحة أبوك وإلهك السماوي الذي قال "**التفتوا إليَّ أنا فتخلصوا**" فإن الالتفات لأي شخص **يسلب** منك تركيزك في إلهك وأبيك الحقيقي لأنك ربما تتأثر بشخصية أي إنسان تُرَكِّز فيه حتى لو أعظم القديسين وهذه هي السقطات التي وقع فيها كثيرون بتركيزهم في شخص القديسين أنفسهم فحادوا عن التركيز في شخص الله ، فاجعل إلهك هو **الوسيلة**.. و.. **الهدف** ،

■ ٠٠٠بالطبع يمكنك أن تسمع بالفعل من إنسان عرف الله وله علاقة حقيقية وله عشرة حقيقية وسار الطريق مثلما تسمع مني الآن لتتعلم ولكن **كل قلبك** وكل فكرك هما **هياكل لله** ويجب أن يمتلئا فقط من الله فقط فأي شخص آخر لو أحببته من قلبك مثلما يحب أي إنسان أبيه وأمه محبة **امتلاء عاطفة** ومشاعر بسبب **انشغال عقله** بهما سيكون على حساب امتلائك بالله فلا تنسى شرط التلمذة وهي بداية التعليم الذي قاله الرب نفسه "إن كان أحد يأتي إليَّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وإخوته وأخواته لا يستطيع أن يكون لي تلميذاً" فإن كثيرون نسوا وصايا إلههم وكان الرب يقصد هنا أن **لا تحب أحد المحبة التي تملأ العقل والقلب** وهذا ما فعله آدم عندما انشغل عقله وقلبه بحواء٠٠ وما فعلة داود بتعلقه الكامل بأبشالوم وكان تعلق أعمى كان سيهلكه.. ولكن عندما قال الرب "تحب قريبك كنفسك" كان يقصد المحبة التي تعطي وهي سعيك لخلاص كل إنسان مثل سعيك لخلاص نفسك تماماً ، فحتى الكثيرون لم يفهموا معاني وصايا الله وهي بداية المبادئ الأولى للعبادة الحقيقية ، فلم يفهموا معنى المحبة الحقيقية ولا معنى المعمودية الحقيقية ولم يفرِّقوا بين العبادة الحقيقية والعبادة الشكلية.

■ فيجب عليك أن تعرف أولاً لماذا خلق الله الإنسان، وهو الهدف الذي خلقك من أجله ثم بعد ذلك يجب أن تعرف كيف دخل الشرّ العالم وخطوات الجهاد العملي للوصول لله وهو الطريق الكرب الذي هو الطريق الحقيقي الوحيد.

■ فأجبت القديس يوحنا وقلت له: قد أخبرني الرب بالفعل منذ فترة بالهدف الذي خلقنا من أجله وعلمت أنه يريدنا أن نصير أعضاء فيه وهذا يصير بالجهاد في الطريق الكرب الذي يميت الإنسان فيه طبيعته العتيقة ويتحرر من عبوديته ويقوم في النهاية في اليوم الثالث مع المسيح أي يقوم روح الله فيه ويبدأ يُولَد من الروح ليصير عضواً في الله.. ولكن الذي أريد أن أعرفه بالتحديد : ما الذي يحدث في الطقوس وهل فعلاً يتغيِّر الإنسان تغيير جوهري في الطقس سواء المعمودية أو التناول..؟!! لأنه إن كان بالجهاد في الطريق الكرب يصل الإنسان للهدف ، وهو أن يصير عضواً في الله ، إذاً ماذا تعمل لي الطقوس و ماذا يحدث؟ وهل يمكن أن لا أُتممها طالما سِرت في الطريق الكرب؟! وهل سأصِل ، أمْ لابد أن أسير الطريق الكرب وأمارِس الطقس أيضاً ؟! فإن كان الوصول لله يصير عندما أعيش الإنجيل وهو الطريق ، إذاً ما فائدة العبادة التي تتم في الكنيسة وخصوصاً إن الرب قال "متى صليت ادخل مخدعك وأغلق بابك" كما أنت فعلت وقديسون كثيرون مدحهم الرب وأيَّدهم وأكَّد أنهم وصلوا لصورته ومثاله ، فهل عن طريق الطقوس يتم شيئاً أساسياً في الطريق أمْ يمكن الاستغناء عنها كما فعلتُم أنتم؟!! وهل إذا مارس الإنسان الطقوس فقط ، هل سيتغيَّر بدون أن يجاهد الطريق الكرب؟ لأن أغلب الكثيرون الآن لا يدخلون من الباب الضيق ولا يسيرون الطريق الكرب سواء الذين يمارسون الطقوس ، أو الذين لا يمارسون الطقوس ويقولون أن هذا [أي هذه الطقوس] لم يُذكَر في الإنجيل مع أن هؤلاء أيضاً لم يسيروا الطريق الكرب. وهل الذين يمارسون الطقوس هم أهل الختان أي الذين شبههم الرب بالذي يمارس الختان؟ والذين لا يمارسون الطقس شبههم الرب بالغرلة؟!! أريد أن أعرف كيف أصل لأنني متحيِّر جداً. فأرجوك أن تخبرني بالتحديد ما هي العبادة الحقيقية وكيف تتم وكيف أبدأ أعبد الله لأني أعرف أني مولود عبداً لجسدي وذاتي.

■ فأجابني القديس يوحنا المعمدان فيما هو مازال لا ينظر إليَّ وقال لي: يا بني..

■ قبل كل شيء هناك شيئاً هاماً جداً يجب أن يعرفه الجميع وهو أن الله خلق الإنسان **ليجود** عليه بكل **أحشاء و رأفة محبته**، وحتى يمتعه بحبه **بأقصى ما يمكن** من **التمتع به** وبأقصى ما يكون من **الفرح الدائم به**، و أيضاً حتى **يشارك الله** هذا المخلوق وهو الإنسان في **طبيعته** التي هي المحبة والجود .. وبهذا تكمل أيضاً فرحة الله وسعادته لأن طبيعة الله لا يجد السعادة بمفرده أي أن الله تكمل سعادته وشبعه وفرحه الكامل عندما **يجود** على كائن آخر بمحبته لأن طبيعته الجود والعطاء. وبهذا نستطيع أن ندرك معنى الآية **"الله محبة"** (١يو٤: ٨). مثل أب لأسرة فقيرة جداً سافر لبلد بعيدة وصار غنياً جداً وكان أمامه أن يتمتع بكل هذا الثراء وبجمال الطبيعة لكنه لم يجد السعادة الحقيقية بمفرده، فأرسل لأبنائه ولكل أسرته لكي

يأتوا إليه وبهذا كملت سعادته ووجد الفرح الحقيقي عندما أعطى كل ما صار له لكل أبنائه. كما هو مكتوب "مبارك الرب إلهنا الذي **اختارنا فيه قبل تأسيس العالم** إذ سبق **فعيننا للتبني لنفسه** حسب **مسرة مشيئته**" (أف١: ٣-٥).

■ ولكي يتحقق هذا **الهدف** كان لابد أن يجعل الله الإنسان جزء منه حتى يشعر الإنسان بالله بأقصى درجة ويشعر بكل أحاسيس الله وبطبيعته وحتى يشبع الإنسان بالله بأعلى ما يكون وبأقصى درجة شبع، فوجد الله أن **الوسيلة الوحيدة** لتحقيق هذا الغرض ليس فقط أن يهب الله الإنسان من روحه ويملئه منه كما فعل مع الملائكة، لكنه جعل الإنسان **جزء منه** أي جعله كائناً ويسكن بداخله لأن الملاك كيان ممتلئ من روح الله ولكنه ليس عضواً فيه وليس داخله بل خارجه .. أي إن الملاك هو روح قد خلقه الله مثل جمرة نار وُجِدت هكذا في وقت من الأوقات مثل الكواكب والشموس النارية، وهذه الروح بها عقل فقط. ولكن طبيعة الإنسان تختلف تماماً .. فالإنسان هو روح لكن ليست روح مخلوقة **بل هي جزء حقيقي من كيان الله نفسه** وضعها الله داخل كيان ترابي وهو الجسد، وهذه الروح هي من نفس طبيعة الله أخرجها الله من أحشائه عندما نفخ من نفخته، وهذه النفخة وضعها الله في الكيان الترابي هذا .. وكان كل هدف الله من كل هذا أن يجعل الإنسان جزءاً منه وهذا كله لكي تكمل فرحة الله وسعادته، لأن **طبيعة الله** انه **يجد شبعه وسعادته عندما يجود ويعطي** و أيضاً **يجد فرحته وسعادته عندما يجد المخلوق الذي جاد عليه انه في فرح** وهذا أيضاً لأن هذا المخلوق **جزءاً منه** أيضاً فعندما يشبع هذا المخلوق ويصير في فرح يصير الله حينئذٍ في فرح أيضاً لأن هذا المخلوق **شيئاً واحداً فيه** فيزداد حينئذٍ فرحة وسعادة الله.

■ فهو أولاً .. صار في فرح لأنه أعطى وجاد على مخلوق .

■ .. ثانياً .. كملت فرحة الله عندما جاد وأعطى مخلوقاً هو جزءاً منه .. فعندما يجود الله على مخلوق فإنه بالفعل يجد بفرح غامر. وهذه الفرحة يجدها الله مع الملائكة عندما يعطيهم من فرحه، ولكن شاء الله وأراد أن يجد راحة أكثر وفرح كامل ومن أجل هذا الهدف فكّر في أن يخلق مخلوقات تكون جزءاً منه هو **وكأنه سوف يقطّع من نفسه ويجعل كل جزء كيان كامل** ، وأراد أن يجعل هذا الكيان ويُصيِّره **صورة له** أيضاً .. إذن فكان كل هدف الله أن يعطي وليس أن يأخذ لأنه إله كامل وفرحه الحقيقي عندما يجود وأيضاً عندما يخلق مخلوقات تكون جزءاً منه فعندما يجود عليها فهو يجد فرح غامر وفرح كامل لا يُعبَّر عنه لأن هذا المخلوق وفيما يجود عليه الرب فإن الرب بذلك يشبع هو نفسه لأن هذا المخلوق هو جزء من نفسه ومن كيانه وبهذا يصير الله في **فرح كامل** وهذا ما أخبرنا به الرب عندما قال **لذاتي مع بني البشر** وهذا كله يصير لو صار الإنسان **جزءاً** من الله وهذا يصير لو **امتلأ** الإنسان من الله وهذا **باتصاله** بالله، و لهذا الغرض جعل نفس الإنسان بعقله وقلبه مثل فجوات لانهاية لها في الاتساع حتى عندما يبدأ في الاتصال بالله يبدأ يمتلئ من الله .. أي أراد الله أن يسكن في الإنسان ليملئه ليحقق بذلك كل هدفه، لهذا فإن **نفخة الرب** **هذه التي خرجت من روحه أراد الله أن تكون بمثابة الهيكل الذي سيسكن فيه** وبهذا صار الإنسان بيتاً و **هيكلاً لله**، ولكن هيكل الله هذا الذي هو النفخة التي خرجت من الله [ووضعها في هذا الجسد] كانت مثل هيكل فارغ ويحتاج أن يمتلئ من روح الله، ولكن كان هذا الهيكل **من نفس**

طبيعة الله التي هي روح، و طبيعة روح الله أزلية و طبيعته ليس لها حدود حتى يستطيع الإنسان المحدود جداً أن يَسَع الله الروح الغير المحدود والذي لا يحدُّه الكون كله لهذا جعل الله هيكل الإنسان [من عقله وقلبه] مثل فجوات لانهاية لها في الاتساع حتى يستطيع بالفعل أن يسع الله الغير محدود أي أن يمتلئ من روح الله كل الامتلاء كما أخبرنا الكتاب، ويقصد الرب بأن نمتلئ منه كل الملء أي أن نمتلئ بالفعل من روح الله الغير المحدود فهذه الكلمة تعني كل ما تحويه من معاني وهي كلمة الامتلاء من الله كل الملء .

■ وجعل الله الأمر هكذا حتى عندما يجاهد الإنسان ويتصل بالله فيمتلئ هيكل روحه من روح الله ويبدأ يوجَد ويولَد فيه روح الله .. وبهذه الحكمة البالغة يستحق حينئذٍ يستحق أن يُدعَى الإنسان ابناً لله **لأنه ولِدَ من الله بجهاده الذي صار بكامل إرادته** وهذا عندما يبدأ في **الاتصال** الدائم بالله وهذه هي **الصلاة**. وبهذا **فالملاك لا يشعر بالله مثل القديسين** الذين امتلئوا من الله وصاروا أعضاء فيه وجزء منه لأنهم صاروا داخل الله فصاروا يشعرون بالله بأعلى درجة ممكنة من الإحساس به .. فهم صاروا جزءاً من الله نفسه .. .. وبهذا يكون الله قد أظهر عظيم محبته وهي أنه جاد وأعطى بسخاء بأقصى ما يمكن وبأكبر كَم من الجود والعطاء حتى أنه **أعطى نفسه** أي **أعطى من كيانه لكيان آخر** وهذا الكيان الآخر كان عدم وكان غير موجوداً في وقت من الأوقات وأراد الله العجيب في محبته أن يجعل من العدم جزءاً منه وشريك له في طبيعته الإلهية وكأنه **إله آخر** وهذا الإله المُصَغَّر صورة شبيهة له وطبق الأصل من الإله الأعظم، وكأن إنسان قطَّع من لحمه أجزاء صغيرة ليجعلها ويصيِّرها أبناء له، فليس أنه أتى بخادم أو عبد وأعطاه حتى كل ما له .. ولكن .. كأنه قطَّع أجزاء من لحمه وجعل كل جزء له ذات وعقل حتى يصير هذا الجزء **كيان كامل** ليكون هذا الكائن من طبيعته **وجزء من كيانه** .

■ ومن حكمة الله المطلقة كان لا يمكن لله أن يجعل الإنسان في أول الأمر عضواً فيه في الحال أي أن يجد الإنسان نفسه هكذا جزءاً من الله، بل كان لابد لله الكامل الحكمة أن يجعل الإنسان يختار بكامل حريته ويكون هذا أيضاً بجهاد كامل حتى يصير الإنسان له فضل في انه صار جزءاً وشريكاً في الله وحتى يكون مستحقاً لهذا الشرف الذي لا يُعَبَّر عنه لهذا كان لابد أن يضعه الله في **هيكل مؤقت** ليكون بمثابة **مصدر حياة له** وهذا هو الجسد الترابي الذي به يقدر في بادئ الأمر أن يحدد هل يَقبَل أن يستوطن في الله ويصير الله مصدر حياته أَم أن يظلّ مستوطناً في هذا الجسد يحيا بهذا الجسد الترابي. ولكن كان يجب على آدم أن يعرف أن هذا الجسد سيزول فهو كيان مؤقت لفترة وجوده في الجسد التي كانت بمثابة اختبار وهكذا فعل الله عندما نفخ في التراب فخرج جزء منه أي جزء من روحه .. وَوُجِد هذا الروح في التراب وعمل فيه، وهذا كله حتى يستطيع الإنسان إذا اختار أن يكون في الله وأن يستوطن فيه كالعضو في الجسد **حينئذٍ يبدأ يقلل من الاعتماد على الجسد كقوت ومصدر حياة ويبدأ يتصل بالله ليبدأ يمتلئ ويشبع من الله فيبدأ يصير الله مصدر حياته ، و أيضاً عندما يتمم مشيئة الله سيصير الله حينئذٍ العقل والرأس بالنسبة له وبهذا يستطيع أن يصير عضواً في الله وهيكلاً ليسكن الله فيه**، وهذا سيكون بالطبع لو جاهد الإنسان للوصول إلى هذا الغرض .. أي أن الوصول لهذا الغرض مشروط على **جهاد** الإنسان، وهذا مشروط بالتالي ومرهون على **إرادة** الإنسان في أن يمتلئ من الله ليستوطن فيه ويصير عضواً فيه وإما أن يظلّ يحيا ويتحرّك بالجسد فيستوطن في الجسد .

■ ويتم الامتلاء عن طريق هيكل روح الله الذي في الإنسان فإن هذا الهيكل عندما خلق الله آدم كان كإناء مازال فارغاً لكنه كان نظيفاً جداً ومهيئاً للامتلاء من روح الله لأن هذا الهيكل من طبيعة الله. وبهذه الخطة يستطيع الإنسان عندما يتصل بالله .. يكون نتيجة هذا الاتصال أن يمتلئ بروح الله مثل إناء بجوار نبع ماء جعلناه متصلاً بهذا النبع فكانت النتيجة أنه امتلأ الإناء من ماء النبع،

و هكذا آدم أيضاً إذا بدأ أن يتصل بالله فكانت نتيجة الاتصال انه كان سيمتلئ من الله وسيبدأ يشبع من الله .. ولأنه اتصل بالله وتمم مشيئة الله ورفض أن يتمم مشيئة ذاته الشخصية فإنه بهذا يكون قد أطاع الله أي أنه قَبِلَ أن يكون الله هو عقله ورفض أن تصير ذاته هي عقله، وبهذا سيصير الإنسان عضواً في الله لأن الله صار عقله لأنه أطاع الله ونفَّذ مشيئة الله وأخذ أوامره من الله وليس من ذاته .. ولأنه بدأ يشبع من الله فبدأ يقلل الشبع من هيكل جسده أي بدأ يُقلِّل من الاعتماد على جسده كمصدر حياة فبدأ يصير الله **مصدر حياته** وكانت طبيعته ستصير مثل طبيعة الله تماماً، لأنه كان سيمتلئ من روح الله وسيصير بهذا جزءاً من الله لأنه صار جزء من روحه، وكأن الله قطع من نفسه جزء وجعل الله في هذا الجزء [وهو النفخة التي خرجت منه وهى نفس الإنسان] عقل وقلب حتى يستطيع أن يشعر بالله. وبهذا يتحقق الهدف وهو أن يشعر الإنسان بالله بأقصى درجة ممكنة فيستطيع أن يتمتع بمحبة الله بأعلى ما يكون ويفرح ويشبع كل الشبع من الله بأقصى ما يمكن من الشبع، ونتيجة هذا الامتلاء أيضاً سيصير الإنسان صورة لله ومثاله في كل طباعه عندما يمتلئ من روح الله نفسه كل الملء أي سيصير الإنسان صورة مصغرة من الله الإله ، لهذا قال الرب: "**أنا جعلتكم آلهة**"(مز٨٢: ٦) و"ستكونون **شركاء الطبيعة الإلهية**" (٢بط١: ٤) ونكون حينئذٍ بنفس قامة ملء المسيح (أف٤: ١٣) الذي هو الله نفسه والإله المتجسد عندما جاء ليرينا صورة الإنسان المثالي الكامل المكتمل والممتلئ كل الملء من الله وهي الصورة التي كان يشتاق الله أن يكون عليها كل إنسان.

■ وطالما سيصبح الإنسان جزءاً من الله، سيصير إذن الله مصدر حياته مثل أي عضو في جسم الإنسان لا يقدر أن يعيش بمفرده بل إن الجسم هو مصدر حياته الوحيد ومصدر شبعه كالغصن الثابت أيضاً في الكرمة لا يحتاج إلى أي شيء خارج الكرمة، و أيضاً هذا الجسم سيكون فيه العقل الذي يسوق هذا العضو، هكذا فإن جسم الإنسان يمد أي عضو بكل ما يحتاجه من غذاء، والعقل هو الذي يعطي أوامره لهذا العضو حتى يتحرك حسبما يريد .. هكذا صار كل القديسين الذي عادوا أعضاء في الله .. فالقديسة أناسيمون قال الرب عنها أنها لم تسمح لعقلها قط أن ينفصل عن الله لحظة واحدة، مثل أي إنسان لا يقدر أن يتوقف عن التنفس وإلا مات. والقديسة مريم المصرية عندما كانت تحكي قصتها للقديس زوسيما كانت تتوقف عن الكلام وترتفع عن الأرض وترفع رأسها وتصلي ساعات طويلة لأنها صارت عضواً في الله فلم تستطيع أن تبعد عنه بضعة دقائق لئلا تنفصل عنه فتموت لأنها صارت عضواً فيه وصار الله مصدر حياتها كالهواء بالنسبة للإنسان .. لهذا قالت للقديس زوسيما: سامحني يا أبي فأنا لا أستطيع أن **أكِلّ** [= أتوقَّف] **من الكلام مع الله**. فصار الله لهؤلاء الرأس التي تسوقهم ومصدر الحياة الوحيد كالهواء والطعام لأنهم صاروا أعضاء فيه أي بدءوا أن يسلكوا بالروح و هكذا خلق الله الإنسان ليصير عضواً وجزءاً فيه لكي يحقق الهدف الذي هو تمتع الإنسان به بأعلى درجة من التمتع، فكما أن الجسد مصدر حياته الهواء والطعام لأي إنسان يعيش بالجسد هكذا كل مَن بدأ يسلك بالروح أي صار عضواً في الله .. صار الله هو رأسه والقوت الأساسي الوحيد له **لأنه لم يعتمد على الجسد بعد كمصدر حياة** فامتلأ قلبه وعقله بالله كما صار هذا لكل القديسين .. فامتلئ قلب وعقل هؤلاء القديسين بالله فصاروا في شبع كامل أي بعد أن اتصلوا بالله فامتلأ العقل والقلب من الله فصاروا في شبع كامل كالعضو في أي جسد لا يحتاج خارج هذا الجسد أي شيء .. فهو **به يحيا ويتحرك ويوجد** .. حتى الجسد أيضاً لن يحتاج لمصدر غذاء أو قوت لأنه شبع بالرب وعاش هؤلاء كما في السماء يعيشون. فلن يحتاج القلب لإنسان آخر ولن يحتاج العقل أن ينشغل بأي شيء آخر، وبالتالي الجسد لن يجوع.

■ وهذه هي الحياة التي خلق الله الإنسان لكي يحياها وهي الحياة التي ستكون في السماء طوال الأبدية. وكان لا يوجد أي هدف آخر لوجود الإنسان في هذه الحياة إلا التمتع بالله .. هكذا كانت أول وصية "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك" (تث٦: ٥) أي أن الله خلق الإنسان ليتمتع به كل التمتع .

■ ولكي يتحقق هذا الهدف كان لا توجد وسيلة إلا أن يصير الإنسان عضواً في الله وهذا يكون بجهاد الإنسان في الاتصال بالله لكي يبدأ يُولَد من روح الله، وهذا ما كان على آدم أن يبدأ أن يفعله لأنه قبل أن يوجد ويُولَد روح الله فيه وقبل أن يسكن فيه فإن آدم لم يكن له وجود حقيقي.

أي أن **أصل وبداية ولادة الإنسان** [آدم] **الحقيقية ووجوده أيضاً** هو **عندما يبدأ أن يمتلئ من روح الله**، وغير ذلك أي **إن لم يمتلئ من روح الله** فهو **سيظل إذاً لم يُولَد بعد ... أي لم يُوجَد بعد** بل وسيظل **عدم لا قيمة له وسيظل ميتاً** لأن **أصل الوجود هو الله** ... وهو الشيء **الحقيقي** وحده فقط ... وهو أيضاً **أصل الحياة** ... لأن هذا **الهيكل** الذي فيه آدم والذي أعطاه الله إياه هو **تراب**، وسيعود للتراب لو لم يتصل آدم بالله كما هو مكتوب "لنا هذا الكنز في أواني خزفية". فما فائدة الإناء الخزف الذي سلَّمه الله لآدم إن لم يُوضَع فيه الكنز.

■ وهذا ما جعل الله يردد كلمة "**الحق**" عندما يتكلم عن ذاته فيقول ... "أنا هو **الطريق** و **الحق** و **الحياة**" ... و "أنا هو **القيامة** و **الحياة**" لينبهنا أنه هو أصل الوجود وأصل الحياة وأنه لا بداية إذاً لحياة الإنسان إن لم يمتلئ منه أي يُوجَد منه.

■ فقد خلق الله آدم إناء وهيكل ترابي ليوضع فيه هو بذاته، فإن لم يمتلئ آدم بالله **بالصلاة الدائمة** ... أولاً سيكون لا وجود له أي لم يبدأ أن يولد بالحقيقة... ثانياً سيكون لا قيمة له... ثالثاً سيكون ميتاً لا حياة له لأنه سيظل إناء فارغاً، وبالطبع سيكون ليس له أي قيمة أو أي فائدة. لأن **ما فائدة كمية تراب خلقها الله كإناء خزفي ليسكن فيه هو، واستمرت هكذا كمية تراب؟!** **فالصلاة** هي إذاً الطريق الوحيد للحياة الأبدية لأن بها سنمتلئ من الله فستبدأ الحياة الحقيقية فينا كاتصال البذرة بمصدر حياتها وهو الماء. فبالامتلاء بالله نكون فقط في صورة الله وتكون طبيعتنا من طبيعة الله كالإناء عندما يمتلئ من شيء ستكون حينئذٍ قيمته من قيمة الشيء، كالإناء الممتلئ بالماء .. فكل مَن يعطش سيجد عنده الماء الحيّ أيضاً لأن صارت طبيعته تروي أي عطشان، كالله أيضاً الذي يروي مَن يأتي إليه، كما قال الرب "كل مَن يشرب من الماء الذي أنا أعطيه يصير فيه ينبوع ينبع إلى حياة أبدية" وأيضاً مكتوب "سنكون مشابهين لصورة ابنه" أي قياس قامة ملء المسيح عندما كان المسيح على الأرض، وهذا بالامتلاء الدائم من الله **بالصلاة الدائمة** لكي نمتلئ إلى كل ملء الله وهذا إذا كان هدفنا الله ونظرنا إليه وإلى ماذا فعل عندما كان على الأرض بالجسد، وكيف سلك، فسنعرف نحن أيضاً كيف نصل إليه. فهو الطريق الذي جاء بنفسه ليرينا الطريق إلى الحياة والطريق إلى الكمال وكيف يكون.

■ فالله أيضاً هو فقط **الحق والحقيقة**، وآدم طبيعته من باطل لأنه سيزول فإن لم يمتلئ آدم من الله سيظل كالوهم أو كالسراب فسينتهي سريعاً لأنه لم يمتلئ من الله الذي هو الشيء الوحيد الحقيقي في هذا الوجود. فإن لم يمتلئ آدم بالله سيكون كإنسان عنده قدر ماء ولكن بغباوة عقل رفض أن يملأه بالماء، وفضَّل أن يكون القدر فارغاً فما فائدته إذاً ؟! فقد خلق الله آدم له أي ليمتلئ منه لهذا مكتوب "امتلئوا بالروح" "وروح الله يجب أن يسكن فيكم" ولم يخلق الله هيكل آدم الترابي إلا لهذا الغرض فقط والذي يؤكد هذا أن هذه الحياة التي نحن فيها مؤقتة وستزول وحياة اختيار واختبار والحياة الحقيقية التي لا نهاية لها هي الأبدية، وهذا ما يؤكد أننا لهذا خُلِقنا. فإن لم يمتلئ آدم بالله سيظل لا قيمة له كالإناء الفارغ من الماء. أي أن آدم لو لم يمتلئ من الله وتمم مشيئة نفسه، حينئذٍ سيملأ هذا الهيكل الترابي إذاً من التراب.

■ والله هو فقط **الحياة** في هذا الوجود بل ومصدر الحياة الوحيد وسيظل آدم لا حياة له لأنه لم يتصل بمصدر الحياة فسيموت إذاً.

■ والله هو فقط **أصل الوجود** وإن لم يتصل به آدم سيظل لم يوجَد بعد ولم يولَد بعد لأن آدم لم يولَد من الروح لأن الله هو الروح التي هي أساس الوجود وهو الشيء الوحيد الحقيقي الذي سيدوم ولن يزول أبداً، وأي شيء آخر باطل أي ليس حقيقياً أي كالسراب. وقد جعل الله آدم من التراب حتى يتأكد أن هذا ليس هو الوجود الذي كان يريده الله أن يكون فيه، **فما فائدة كمية تراب كالخزف غير ممتلئة من الشيء الحقيقي ومن الشيء الحيّ؟!** فبعد فترة ستزول أي إن لم يمتلئ بالله وهو الوجود الحقيقي سيظل هيكل ترابي لا قيمة له بل ولا وجود له فسيكون آدم حينئذٍ **كأنه شيء غير موجود** لأن الله فقط هو أصل الوجود. ولكن **عندما يبدأ آدم بكامل إرادته أن يتصل بالله فحينئذٍ يبدأ روح الله يوجد فيه ... وحينئذٍ في هذه اللحظة فقط ...**

■ **يبدأ أن يكون لآدم وجود حقيقي ... وحياة حقيقية ... ويصير في الحق** ويبدأ أن يكون له قيمة حقيقية كالإناء الخزف الذي وُجِدَ ليمتلئ بالكنز، فإن لم يبدأ أن يُوضَع فيه الكنز فهو سيكون لا قيمة له ولا فائدة. لأن قيمة الإناء الحقيقية والخزف فقط من الكنز الحقيقي الذي وُضِعَ فيه. و هكذا

فإن **وجود آدم الحقيقي** فقط **يبدأ** عندما يبدأ **يمتلئ** من الله الذي هو **الحياة**، الذي هو الحقيقة، الذي هو **أصل الوجود**.

■ فلو اتصل آدم بالله كان سيحيا بالله وكان سيحيا إلى الأبد. أي أن آدم كان مثل إناء فارغ وهو إناء الروح الذي أعطاه الله إياه وكان يجب أن يعرف آدم:

■ **أن الله هو مصدر الحياة الحقيقية بل وهو الحياة الوحيدة الحقيقية عندما قال"أنا هو القيامة والحياة" إذاً إن لم يتصل به آدم في بادئ الأمر سيموت** لأنه لم يتصل بمصدر الحياة.

■ غير أنه أيضاً **إن لم يمتلئ منه سيكون ليس له وجود.** فإذا اتصل به سيكون **نتيجة اتصاله أن يمتلئ منه.** و عندما يصير الإنسان عضواً في الله سيصير الله مصدر الحياة الوحيد له، وهذه هي الصورة التي كان يريدها الله أن تكون في آدم وتكون في كل إنسان وهي أن يكون في شبع كامل من الله أي شبع من ناحية القلب ومن ناحية العقل ومن ناحية الجسد. وهذا هو **الهدف** الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو أن **يكون له بالكلّية** كما اكتشف القديس بولس هذا الهدف فقال "خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية **لأربح المسيح وأُوجَد فيه** (في٣: ٨). فإن قلب الإنسان وعقله هما في الحقيقة هيكل لله وكان الله يشتاق أن يسكن فيهما ويملئهما ملء كامل، ولكن الله قطّع جزءاً منه وأوكل كل نفس على هذا الجزء الذي هو جزءاً منه وأعطى كل إنسان مطلق الحرية إما أن يُدخِل الله هيكله أي يعيد لله هذا الجزء لكي يملئه، أو أن يحيا مستقلاً عن الله أي يحيا بالجسد الذي أوجد الله نفسه فيه ليكون بمثابة كيان ومصدر حياة مؤقت يحيا به في بادئ الأمر حتى يصير أمامه الأمران. لهذا كانت أول وصية أن نحبه من **كل القلب** ومن **كل الفكر** أي أن لا نملأ القلب بأي إنسان أو بأي شيء آخر بل جعل الله هذا **القلب** في كل إنسان **لكي يحقق به الغرض الذي من أجله خلق الإنسان** وهو أن يتمتع به ويحبه المحبة الكاملة .

■ ولكن كان لا يمكن لله كلِّي الحكمة أن يُرغِم ويجبِر آدم أن يحبه وأن يتمتع بحبه، بل كان يجب أن يعطيه مطلق الحرية: إما أن يقبل أن يحبه، أم لا. لذلك أعطاه أن يختار أي إله يريد أن يعبده، وهذا يكون بإطاعة آدم للشيء أو الكائن الذي يرغب فيه. فإذا أطاع نفسه أو جسده سيكون الإنسان في الحال عبداً لهم وعضواً فيهم لأنه أخذ أوامره منهم كالعضو الذي يأخذ أوامره من الرأس لأن القاعدة الإلهية تقول: **"أنتم عبيد للذي تطيعونه"** (رو٦: ١٦). أمّا إذا قَبِل آدم أن يطيع الله أي يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله سيبدأ ينفذ مشيئته أي أن يتصل بالله بالصلاة الدائمة لكي يحقق الهدف الذي خلقه الله من أجله .. وبهذا سيصير الله [في ذلك الوقت بالتحديد] إلهه لأنه أطاعه و أيضاً سيصير الله بمثابة **العقل والرأس** له لأنه نفَّذ مشيئته وهو أنه بدأ يعيش الغرض الذي خلقه الله من أجله و أيضاً سيبدأ يصير الله مصدر حياة آدم لأنه بدأ يشبع من الله ويصير له قوته لأن آدم بدأ يتصل بالله فبدأ يمتلئ منه فبدأ يشبع به، فسيكون آدم حينئذٍ وفي ذلك الوقت بالتحديد عندما بدأ يتصل به **عضواً في الله** لأن الله صار هو **الرأس** بالنسبة له عندما نفَّذ مشيئته **وأخذ أوامره منه**، وبهذا سيكون الله هو **العقل** الذي سيسوقه. ثانياً .. باتصاله بالله يوماً بعد يوم سيمتلئ من الله وسيشبع من الله وسيكون آدم حينئذٍ كالعضو في الجسم لأنه توافرت شروط العضوية في الشيء: التي هي أن يكون هذا الشيء هو مصدر الحياة الوحيد والرأس التي تحرِّكه مثل أي عضو في جسم الإنسان.

■ **هام جداً** .. ولكن في أول الأمر .. أي في أول يوم .. وعندما يبدأ آدم في الاتصال بالله لن يصير الله هكذا في الحال مصدر حياته الوحيد، لكن **بدأ** يمتلئ هيكل الله الذي أوكل عليه آدم أي بدأ يصير الله شبع له عندما بدأ يمتلئ آدم من الله .. آدم .. يُولَد من الله أي **يُولَد من الروح** لأن هيكله بدأ يُوجَد فيه روح الله، وفي نفس الوقت بدأ آدم **يُوجَد في الله** أي يصير له وجود في كينونة الله. لكن يوماً بعد يوم عندما يجاهد آدم في الصلاة سيبدأ يمتلئ من الله أكثر فأكثر فسيبدأ يشبع شيئاً فشيئاً ويبدأ يقلل من الاعتماد على الجسد كمصدر حياة شيئاً فشيئاً، حتى بعد فترة جهاد طويلة يصير الله مصدر حياته الوحيد ولا يصير للجسد أي فائدة وبهذا سيكون الإنسان سلك بالروح تماماً أي سيكون صورة لله الروح وهو بهذا الجسد الترابي وسيكون قد نجح في الاختبار باختياره أن يستوطن في الله ورفضه أن يحيا بالجسد الترابي أي بهذا الكيان الزائل الذي كان كل فائدته أن يمتحن الله الإنسان به وهو كيان مؤقت وبعد فترة الاختبار سيعود للتراب و للأرض التي أُخِذَ منها .. وهذا ما أدركه القديسون لهذا رفضوا أن يحيوا بالجسد تماماً وأدركوا أن نصيحة الرب "إن عِشتُم حسب الجسد ستموتون" لأن الجسد ليس مصدر حياة حقيقي طالما هو مصدر مؤقت زائل وهو كان كل هدفه أن يمتحن الله الإنسان به حتى مَن رفض أن يحيا بالجسد أي يحيا حسب الجسد وجاهد ليصير الله مصدر حياته ويستوطن في الله ليصير عضواً فيه ويصير له الفضل في ذلك .. و هكذا سلك كل القديسون ولهذا لم يحتاجوا إلى أي شيء من هذا العالم ولم يُعوِزَهم شيء وعاشوا كما في السماء .

■ كما في السماء يعيشون كذلك من هنا على الأرض لأن الله صار هو كل شيء عنده ومصدر الحياة الوحيد وهذا ما سيكون في السماء، وبهذا سيكون **وفيما هو بهذا الجسد لا يحيا بالجسد بعد بل يسلك بالروح أي بالله الروح**، و هكذا سلك كل آباؤنا القديسون والسواح وبهذا يستحق الإنسان أن يصير عضواً في الله وشريكاً في طبيعته الإلهية لأنه استحق هذا بجهاده وصار له الفضل في هذا الشرف العظيم وهذا صار بكامل إرادته **عندما أثبت صدق إرادته بجهاده الكامل في أن يصير عضواً في الله** .

■ فحينئذٍ سيصير الله **مصدر حياته الوحيد** ومصدر شبعه أي مصدر شبع عقله وقلبه وجسده فلن يحتاج إذن الاعتماد على جسده كمصدر حياة وشبع له ولن يحتاج إلى أي إنسان ليصير شبع قلبه لأنه بدأ يستوطن في الله .

■ فإن الله عندما خلق آدم جعل طبيعته كالعضو يحتاج إلى كيان يستوطن فيه ليحيا ويتحرك ويوجد به. وبهذا يستطيع أن يتمتع بالله ويشعر به بأقصى ما يمكن من الفرح، ويشعر بالله بأقصى ما يكون لأنه صار عضواً أي **جزءً من الله** وجزء فيه مثل أي عضو في أي جسد يحيا ويتحرك ويوجد بالجسد الذي هو مستوطن فيه، أي سيكون شريكاً في الله ومعه في كل أحاسيسه، **وسيشترك مع الله في طبيعته** لأنه صار **واحداً مع الله** كما أخبرنا الله عندما كان بالجسد وكان مثل أي إنسان ليرينا الصورة التي كان يشتاق أن نكون فيها وقال كإنسان يشتاق أن يصير الجميع مثله أي صورة لله، قال "أيها الآب أريدهم أن **يكونوا واحداً** كما نحن **واحد** " أي سيصير شريكاً في طهارة وقداسة الله لأنه صار واحداً فيه وشريك في مشاعر الحب والإحساس بالفرح الغامر مثل أي عضو في أي جسد يكون بنفس طبيعة الجسد تماماً .. و هكذا فإن نتيجة كل هذا ستصبح طبيعة الإنسان مشابهة لله تماماً في المحبة الكاملة وفي كل صفات الله لأنه صار جزءاً من الله، فحينئذٍ سيكون من الطبيعي أن يصير الإنسان **صورة لله** بل سيكون بنفس طباع الله كلها، أي سيكون **مثاله** في كل شيء و كما أخبرنا الكتاب **لنكون مشابهين صورة ابنه** ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين (رو٨: ٢٩). ويقصد الكتاب هنا أن نكون مشابهين للمسيح الذي هو الله نفسه عندما جاء ليرينا صورة الابن المثالي، وبهذا نستطيع أن ندرك حقيقة الصورة التي أخبرنا بها الرب عن الذين صاروا شركاء فيه عندما قال "**أنا قلت أنكم آلهة**" (مز٨٢: ٦)، لأنه من الطبيعي طالما صار الإنسان **واحداً مع الله** لأنه صار جزءاً و عضواً في الله فبذلك صار صورة لله ومثاله في كل صفاته.. إذن فمن الطبيعي: سيكون الإنسان صورة من الله الإله .. إذن سيكون مثل إله .. كالقمر الذي يأخذ ضوئه من الشمس والذي ينظر للقمر يراه منيراً جداً مع أنه أرض مظلمة، كالأرض التي قَبِلَت زراعة كل بذور الزارع فيها فستصير جنة رائعة مع أن طبيعة الأرض تراب .. لكن ستظل طبيعة الأرض التي صارت جنة كما هي أي ستظل تراب.

■ هكذا أوضح الرب هذه الحقيقة في اليوم الرابع من أيام الخليقة وهي حال الإنسان الذي قام في نهاية اليوم الثالث أي تحرر من عبودية الجسد والذات وولد من الماء فبدأ في اليوم الرابع **يساق** من الروح فصار صورة لله وصار قدوة للعالم كله، فمكتوب "لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار و الليل و تكون لآيات signs أي رمز ودليل **أي قدوة** .. لتنير على الأرض ولتفصل بين النهار والليل"(تك١: ١٤و١٨). أي صار هذا الإنسان **مثال** عملي حيّ فصار لهذا الإنسان القدرة على أن يوبِّخ العالم كله ويُظهِر له الظلام الذي فيه ويُعلِّم الطريق ويرشد أي يحكم كإله مثلما فعلت أنا ، ويكمل الرب كلامه ويقول "النور الأكبر لحكم النهار و النور الأصغر لحكم الليل" (تك١: ١٦) وجعلها الله لتحكم على النهار والليل وتفصل بين النور والظلمة. كل هذا للنفس التي عبرت الثلاثة أيام مع المسيح فقامت من بين الأموات وعادت لصورة آدم الأول أي وُلِدت من الماء وعادت نقية كالثلج ثم بدأت تُولَد من الروح أي تعيش الغرض الذي خلق الله الإنسان من أجله، فبدأت تظهر صورة و طبيعة الله فيها، فصار الإنسان مثل الإله أبوه .. والذي صار واحداً فيه وشريك في طبيعته الإلهية كما وعد الرب تلاميذه "ستدينون أسباط إسرائيل"(مت١٩: ٢٨).

■ ولكن كان لا يمكن لله كُليّ الحكمة المطلقة وبعدله الكامل عندما خلق آدم أن يجعله في الحال هكذا أي أن يخلقه عضواً فيه وجزءاً منه أي يجعله ممتلئاً منه في نفس اللحظة التي خلقه فيها، بل كان يجب أن يعطيه الحرية الكاملة ويعطيه أن يختار ..: .. هل يقبل أن يتمتع به كل التمتع ويصير بذلك شريك معه في طبيعته الإلهية وجزء منه كالعضو الذي مصدر حياته الوحيد هو الله، .. أَم يرفض كل هذا ؟ وهذا حسب طبيعة الله التي هي كمال العدل .

■ **لأن الله أراد مخلوقاً يختاره بكامل حريته ليكون ابناً له أي يُولَد منه حتى بعد ذلك يكون فيه شيئاً واحداً وهذا يكون إذا أدرك الإنسان إدراكاً كاملاً قيمة الله وقيمة حبه، وكَم كانت عطيته هذه**

عظيمة جداً ولا تُقدَّر، وأن يحبه هذا المخلوق من كل القلب.. .. أو أن يكون أمامه أيضاً اختيار أن يُسيِّر نفسه أي يسوق نفسه.

■ أي إذا أراد الإنسان [آدم] أن يعيش الهدف الذي خلقه الله لأجله يبدأ يتصل به ويكون نتيجة الاتصال يبدأ الله يوجَد فيه وبهذا يكون قد وُلِد من الله. وباستمرار الاتصال سيمتلئ من الله كل الملء فستكون طبيعته من طبيعة الله فيصير حينئذٍ شيئاً واحداً. إذاً **البداية** تكون أن **يولد** الإنسان **من الله** باتصاله الدائم بالله وهذا لا يكون إلا بالإيمان لتحقيق الغرض و **الهدف** الحقيقي من خلق الله للإنسان وهو أن يصير **الإنسان في الله شيئاً واحداً**. كما هو مكتوب "**ليحلّ المسيح بالإيمان** في قلوبكم ... لكي تمتلئوا **إلى كل ملء الله** لتصلوا إلى **إنسان كامل** إلى **قياس قامة ملء المسيح**".

■ وهذا كله يصير بجهاد أيضاً، وهذا كله قد جعله الله حتى يصير الإنسان مستحقاً لهذا الشرف العظيم الذي لا يُعبَّر عنه .. لهذا جعل طبيعة الإنسان من التراب وهي مادة لا تقدر أن تشعر بالله الروح، ولكن كانت الوسيلة الوحيدة لبداية الامتلاء من الله لكي يبدأ الإنسان يشعر بالله بأن يجاهد في الصلاة حتى يبدأ روح الله يملئه، وبروح الله يستطيع فقط أن يبدأ في الشعور بالله والإحساس به **فالله روح والذين يريدون أن يسجدوا له** ويشعروا به **فبالروح فقط** يستطيعون هذا كما أن البذرة لا تقدر أن تتصل بالماء إلا عن طريق الجذر. وهذا كله جعله الله أي انه خلق الإنسان من تراب لا يقدر أن يشعر بالله الروح لأن التراب مادة ملموسة أي مادة مختلفة تماماً عن طبيعة الله الروح وهذا حتى يجاهد الإنسان في إتمام الهدف، هذا لكي يصير مستحقاً بالفعل أن يصير ابناً لله وجزءاً منه، وهذا من منطلق حكمة الله الكاملة التي هي من منطلق عدله أيضاً. فالعدل والحكمة يقولان ويقتضيان أن لا يُعطى إنسان عطية ثمينة إلا لو استحقها وجاهد لكي يصل إليها، وهذا **لو قدَّر** الإنسان قيمة هذا الشيء. و أيضاً كان لابد أن يجعل أمام الإنسان **المفاضلة** أي يجعله في كيان مستوطناً فيه ليكون مصدر حياة مؤقت حتى إذا أراد آدم [الإنسان] أن يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله .. **يبدأ يقاوم طبيعته التي خُلِقَ فيها وهي الاستمرار في أن يُقتاد عن طريق الجسد الذي أوجد الله نفسه فيه** .. أي يبدأ أن يصوم ويصلي حتى يبدأ أن يمتلئ بروح الله وبهذا يصير مستحقاً أن يبدأ يوجد روح الله فيه. وهنا سيكون آدم [الإنسان] قد بدأ يولَد من الروح، وهذه هي المرحلة الثانية التي سيبدأ أي مولود بالجسد **يستطيع أن يتممها** بعد أن يعود لصورة آدم الأولى أي يعود للصفر أولاً. أي أن آدم كان أمامه طريقاً سهلاً جداً للوصول إلى الله لأنه لم يكن قد صار تحت ناموس جسد أو عبودية بعد ..

■ لهذا كان يجب أن يخلق الله الإنسان ويجعله في هيكل جسدي له مصدر حياة آخر غير الله في أول الأمر أي يستوطن الإنسان في جسد ويكون لهذا الجسد **مصدر حياة مؤقت** وهو الهواء والطعام حتى يكون أمامه الاختيار: .. ..

■ إما أن يستمر على هذه الطبيعة أي أن **يستوطن** في هذا الكيان وهو الجسد أي يحيا ويتحرك بالجسد ..، أَم أن يبدأ أن يتصل بالله ويكون لله وفي الله حتى يبدأ الله يصير له **الرأس** التي تسوقه **ومصدر حياته** ومصدر قُوته الوحيد.. [ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا أوصى الرب آدم في أول الأمر: "من جميع شجر الجنة تأكل" (تك٢: ١٦) وهذا كمرحلة مؤقتة وخصوصاً عندما لم يبدأ آدم أن يتصل بالله ولم يبدأ يسعى أن يعرف الله و أن يتصل به ليمتلئ منه .. فإنه كان يحيا بالجسد الترابي أي الهيكل الترابي الذي وضعه الله فيه والذي كان يجب أن يعرف آدم [وكل إنسان أيضاً] أن الله لم يضع نفس الإنسان في هذا الجسد ليحيا به، بل كان كل هدف الله أن يكون هذا الجسد بمثابة المكان المؤقت الذي كان الله بمنطلق حكمته أراد أن يجعل الإنسان يختار بواسطة هذا الجسد أي كيان يستوطن فيه .

■ فلو رغب أن يعيش حسب مشيئة الله أي يستوطن في الله ويصير عضواً في الله فإنه **بمجرد أن يبدأ يتصل بالله فإنه**:

■ **أولاً** : .. **تمم مشيئة الله أي أطاع الله لهذا بدأ يصير الله هو العقل الذي أخذ أوامره منه أي صار الله هو إلهه .**

■ **ثانياً** : .. **سيبدأ يمتلئ من الله فسيبدأ يصير الله مصدر الحياة له. وبهذا تمت شروط عضويته في الله.**

■ لكن عندما رأى الله أن آدم رفض حتى بداية التعرُّف عليه ولم يبدأ يتصل به لمجرد حتى أن يشكره على هبة الوجود العظيمة التي وهبها له الله، فأراد الله أن يلفت نظره إلى انه هو الإله الذي كان يجب على الأقل أن يبدأ يطيعه. ولأن آدم كان مازال يحيا بالجسد أي كان الجسد مازال مصدر حياته ولكن لم تكن بدأت ذاته أن تصير هي الرأس بالنسبة له أي الإله الذي يأخذ أوامره منه لهذا فلم يكن مستوطناً في الجسد بعد لهذا كان مصدر حياته قوت الأرض ورفض أن يصير الله مصدر حياته .. فمِن منطلق حكمة الله أراد أن **لا يتمادى** آدم في الابتعاد عنه، فأراد أن **يضمن** عدم رجوعه للوراء بأنه ألا يبدأ آدم يطيع مشيئة نفسه لئلا يصير جسده هو مصدر حياته وتصير ذاته وعقله هو الإله فيستوطن بالكامل في الجسد .

■ فإنه كون أن آدم رفض الاتصال بالله واستمر يحيا بالجسد فهو لم يصير عبداً بعد لجسده لأنه لم يستوطن استيطان كامل في الجسد أي لم يصير كالعضو فيه لهذا بدأ الله يلفت نظره إليه بوصيته التي أمره فيها وحذّره أن لا يأكل من شجرة معينة، وليس لأن هدف الله أن لا يأكل بالفعل من الشجرة بل كان هدفه أن يبدأ يستيقظ آدم على انه يجب أن يطيع الله ولا يطيع مشيئة ذاته أي يلفت نظره انه هو الإله الذي كان يجب أن يُطاع هو وحده. وأخبره الرب انه يوم أن يأكل منها موتاً يموت، وهذا معناه انه **يوم أن يطيع آدم ذاته ومشيئته وجسده فإنه بذلك سيصير عبداً لذاته ولجسده فسيكون تحت ورهن إشارة جسده وذاته فستكون كل أعماله حينئذٍ تخضع خضوعاً وطوعاً كاملاً لجسد جائع جوع كامل، فحينئذٍ ستكون كل أعماله خطية لأنها أعمال ضد مشيئة الله، فستكون أعماله إذن تستحق الموت بل والعذاب الدائم**. و لهذا نجد انه عندما جاء الله على الأرض متجسداً قال "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون .. فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس و لا تقلقوا .. اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية " (مت٦: ٢٥و٣١، يو٦: ٢٧). فهذه الوصايا كانت هي الصورة التي كان الله يريدها أن تكون في الإنسان الذي خلقه، لكن كان لابد أن يجعل للإنسان حرية الاختيار فوضع أمامه الأمران وهذا لأنه إذا قَبِل آدم أن يكون لله أي يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله كان عليه أن يبدأ يتصل بالله وحينئذٍ سيكون في هذه الحالة بدأ يطيع الله وسيبدأ يمتلئ منه وسيبدأ يمتلئ منه وسيبدأ يشبع به وبالتالي سيشبع عقله وقلبه، ففي الحال سيبدأ يستوطن في الله فسيبدأ يصير عضواً فيه وبالطبع سيشبع جسده لأنه بعقله وقلبه وجسده كيان واحد لا يتجزأ إذن كان نتيجة طبيعية لامتلائه من الله انه كان سيشبع من الله لهذا كان **سيبدأ يُقلّل الاعتماد على الجسد** **كقوت ومصدر شبع أساسي** أي يبدأ يقمع جسده شيئاً فشيئاً ويحرمه ويوقفه عن القوت الذي كان معتاد عليه ليصير له مصدر شبع آخر وهو الله، وهذا يكون بالصوم والصلاة الدائمة أي بالاتصال الدائم بالله. ولأنه بدأ يتذوَّق جمال الله ومتعته وشبعه حينئذٍ سيجد أن شبع الجسد ليس له أي قيمة أو مقارنه بالشبع من الله الذي هو **خبز الحياة الحقيقي** ، فيوماً بعد يوم عندما يمتلئ من الله كل الملء أي يصل لكمال الامتلاء من الله سيصير الله مصدر شبعه الوحيد، وبهذا سيصير صورة من الله وعضو فيه أي سيصير لا يحتاج لأي مصدر شبع آخر: سواء أي شبع لقلبه أو لعقله أو لجسده، أي لن يحتاج فيما بعد لأي إنسان يشبع قلبه أو أي عمل يشبع عقله أو أي طعام يشبع جسده أي **لن يحتاج** **لأي مصدر حياة آخر** فلن يحتاج

حتى للهواء لأن الله **صار له كل شيء** وسيقول "**لي الحياة هي المسيح**" (في١: ٢١)، وسيقول "الرب يرعاني **فلا يُعوِزني أي شيء**" (مز٢٣: ١). ومن هنا نفهم لماذا حذَّرنا الرب "**إن عشتم حسب الجسد ستموتون**، واهتمام الجسد موت وعداوة لله"(رو٨: ١٣و ٦و ٧) لأنه لو استمر الإنسان مصدر حياته الجسد فهو بذلك **رفض أن يكون عضواً في الله** ورفض أن يكون الله مصدر حياته، أي **رفض أن يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله** لهذا لا يستحق إذن الوجود الذي وهبه الله إياه الذي أعطاه للإنسان لكي يعيش له هو فقط، وطالما لم يعيش الإنسان لله إذن فالعدل يقول أن يرجع للعدم مرة أخرى، لهذا قال الرب "إن عِشتُم حسب الجسد ستموتون" (رو٨: ١٣) أي إذا استمر الإنسان يحيا بالجسد الذي جعله الله فيه ليختبره به، فهو إذن رفض أن يحيا الغرض الذي خلقه الله من أجله .. إذن .. فالعدل يقول لابد أن يموت لو انه عاش واستمر يحيا حسب الجسد لأن الله لم يجعله في هذا الجسد ليعيش حسب الجسد (رو٨: ١٢). غير انه لو كان مازال للإنسان مصدر حياة آخر وهو الجسد .. فإنه طالما مازال يحيا بالجسد فلن يستطيع إذن ولا يقدر ولا ينفع أن يكون عضواً في الله لأنه لا يمكن أن يكون لإنسان أكثر من مصدر حياة في وقت واحد، فالبذرة إما أن يكون مصدر حياتها الماء وهذا لو دُفنت وماتت حتى تقدر أن تتصل بمصدر حياتها وإما أن تبقى وحدها و هكذا الإنسان إما أن يصلب جسده حتى يستطيع أن يتصل بالله فيصير الله مصدر حياته وإما أن يستمر مستوطناً في الجسد فيكون الجسد هو مصدر حياته، ولكنه سيكون غريباً عن الله كما اخبرنا الكتاب "ونحن مستوطنون في الجسد غرباء عن الله" (٢كو٥: ٦) بل وسيصير عدواً لله أيضاً لأنه رفض أن يطيعه لأنه رفض أن ينفذ مشيئته التي هي أن يعيش لله ويتصل به فيكون الله مصدر حياته فيصير حينئذٍ عضواً فيه. لهذا إذا انتهت فرصة حياته على الأرض لن يستطيع إذن ولا يقدر ولا ينفع أن يجلس مع الرب هناك إلى الأبد، لأنه **في الأبدية لا يوجد سوى الله فقط فمَن لم يتدرب على أن تكون طبيعته هي**... **أن الله هو مصدر حياته فلا يمكن أن يوجَد معه هناك** لأنه في الأبدية لا يوجَد أي عمل يدوي أو ذهني أو هواء أو طعام بل سيكون الله وحده فقط وهو مصدر الحياة الوحيد، وكل مَن صار عضواً في الله سيُعطِيه الرب أجساد نورانية وهي نفس طبيعة الجسد الذي كان عليه آدم يوم أن خُلِقَ حيث كان لا يعرف الشر ولا يفهمه وكان يمكن أن يصل للكمال به على الأرض وكان يستطيع أن يعتمد على الله ولا يحتاج لطعام ولا لشراب أو لهواء أي كان سيعيش آدم مثل كل القديسين الذين جاهدوا وانتصروا وصاروا الآن في السماء، فكان سيعيش في جنة عدن كما في السماء كذلك من هنا على الأرض.

أما الذين لم يصيروا أعضاء في الله: فكيف يعتقدون أنهم يستطيعون أن يتواجدوا معه ؟!! فلا ينفع ولا يمكن أن يكون هذا لأن الله ليس هو مصدر حياتهم .

■ **لكن ماذا حدث بالنسبة لآدم ..؟!** .. فإن آدم وجد أمامه ذات أي عقل ومشيئة وإرادة وله مطلق الحرية الكاملة أن يفعل ما يريده ووجد جسد يمكنه أن يحيا بواسطته، و بواسطته يستطيع أن ينفِّذ مشيئة ذاته، ووجد .. وأدرك .. وعرف بالطبع أنه لكي يتصل بالله يجب أن **ينكر ذاته** تماماً أي لا يكون له أي رأي أو أي مشيئة خاصة به ولكن عليه فقط أن ينفِّذ مشيئة الله .. و أيضاً عرف أنه يجب عليه أن يبدأ يقلل من الشبع من جسده هذا أي يقلل من الاعتماد عليه كمصدر حياة أي أن يبدأ في أن **يصوم** صيام انقطاعي عن الطعام **حتى يبرهن لله أنه يريد بالحقيقة أن يصير لله ويكون الله هو مصدر حياته**، وبالطبع كان لابد لله أن يكون قد فتح ذهن آدم على معرفة إرادة الله أي على الهدف الذي خلقه الله من أجله وعلى **الطريق** الذي يصل به للهدف الذي خلقه الله من أجله وهو أن يستوطن فيه ليصير عضواً فيه فيصير جزء منه فيصير حينئذٍ صورة لله ومثاله وبهذا

سيتمتع بالله كمال المتعة مع أن آدم لو كان قد بدأ أن يقلل من الشبع بجسده أي يبدأ أن يقمعه [كالبذرة التي يجب أن تُدفَن حتى تستطيع أن تتصل بمصدر حياتها] .. كان لن يجد صعوبة في هذا الأمر لأنه كان سيصير شيئاً طبيعياً أن آدم عندما يتصل بالله كان سيجد وسيشعر بشبع كامل من الله، **وهذا الشبع كان سيجعل صلبه لجسده أمراً سهلاً** وخصوصاً أن آدم لم تكن قد تغيّرت طبيعته أي لم يكن قد صار تحت ناموس الجسد أي تحت سياق وعبودية وسبي وتحكم الجسد الذي يسبيه ويستعبده. لكن آدم قد **توهّم أن ذاته ملكه** وعقله وقلبه وجسده ملكه أيضاً، فبدأ يسلك في الوهم أي في الباطل وليس في الحق، وبهذا ..

بدأ أول انهيار وخراب للإنسان

وهو **رفض الإنسان أن يسلك في الحق** لأنه رفض الله الذي هو **الطريق** **والحق** **والحياة**. فعندما لم يتصل آدم بالله فهو بذلك **رفض تنفيذ مشيئة الله وقَبِلَ تنفيذ مشيئة ذاته** أي انه **عَبَدَ ذاته** ، وهذا هو أول إله يعبده آدم لأنه أول شيء يطيعه آدم، فلم يسلك آدم في الحق بل إنه بدأ يسلك في الباطل .. لهذا جاع آدم، لأن الله جعل طبيعة عقله وقلبه وجسده كفجوات لابد أن تمتلئ من الله الغير محدود لهذا جعل الله هذه الفجوات لا نهاية لها في الاتساع لأنها من طبيعة الله عندما نفخ في التراب لأن الله كان كل هدفه أن يملأ الإنسان المحدود الترابي منه هو الغير محدود لهذا جعل طبيعته كفجوات لانهاية لها في الاتساع حتى يستطيع الإنسان أن يمتلئ بالله الغير المحدود .. ولهذا فهذه الفجوات أيضاً إن لم تمتلئ من الله ستصير في جوع بل وجوع كامل لانهائي أيضاً لأن طبيعتها لانهاية لها في الاتساع وجعلها الله هكذا حتى يمكن أن تَسَع الله الغير المحدود، و أيضاً إن لم تمتلئ من الله ستصير في ألم. لهذا عندما لم يتصل آدم بالله لم تمتلئ هذه الفجوات وهي فجوة عقله وقلبه فصار في ألم شديد .. وقد جعل الله صفات و طبيعة عقله وقلبه إن لم يمتلئ بالله يصير الإنسان في ألم حتى يحثّه الله على أن يتمم قصد الله .. لهذا بدأ آدم يسعى لسَدّ جوعه .. **ففي ذلك الوقت بالتحديد بدأ ينفّذ مشيئته هو** أي بدأ يطيع ذاته، فصار في الحال عبداً لذاته، لهذا صارت ذاته هي **أول إله يعبده** فبالتالي فهو أول إله بدأ يسوقه لهذا فإن آدم عندما ملأ فجوة عقله بذاته وبمشيئته بدلاً من أن يملئها بالله أي بمشيئة الله فبدأ يشعر بألم شديد ويحتاج إلى معين لأن فجوة عقله اللانهائية قد انفتحت وبدأ يشعر بهذا الفراغ الغير المحدود .. ولأن الله ترك للإنسان مطلق الحرية لهذا فإنه أحضر له جميع الحيوانات حتى يبدأ **يملأ فراغ عقله المتألم** من عدم امتلاؤه بالله لتكون بمثابة وظيفة يشغل بها عقله، مع أن الله سبق وأوصاه ونهاه أن لا يأكل من الشجرة ليكون هذا بمثابة لفت نظر لإطاعته هو ليلفت نظر آدم انه هو الإله الذي يجب أن يطيعه ليصير الله هو رأسه و عندما يتصل به يبدأ يمتلئ منه ليصير الله مصدر حياته الوحيد، فحينئذ يصير آدم عضواً في الله. لكن آدم **تمادى في الابتعاد عن الله**، وبعد أن بدأ يطيع ذاته وملأ بمشيئته فجوة عقله [التي هي هيكل لله والتي كان يجب أن تمتلئ من الله وأن يحبه من كل فكره] وبدأ ينظر للحيوان. فعندما غار آدم من الحيوانات لأنه وجد أن لكل ذكر أنثى تماثله في طبيعته، فيقول الكتاب (تك١: ٢٠) "وأما لنفسه لم يجد **معيناً نظيره** " [أي يشبهه] أي معيناً يعينه على الألم الذي صار هو فيه بسبب الجوع الذي صار فيه بسبب عدم امتلاؤه من الله بسبب عدم اتصاله بالله. فأخبرنا الكتاب انه في هذا الوقت بالتحديد أحضر له الرب الشيء الذي طلبه فمكتوب (تك١: ٢١و٢٢) "فأوقع الرب سباتاً على آدم .. وأحضر حواء إلى آدم" وأعطى له حواء ولكن أيضاً ليس لكي ينشغل بها آدم عن الله بل لعلّها تشجعه على أن يسير في الطريق، إلا أنه امتلئ قلبه منها وأدخل فجوة قلبه حواء وملأ بها هيكل الله الذي كان يجب أن يمتلئ كله بالله أي أن يحب الله من كل قلبه فصار أيضاً عبداً لحواء لهذا أطاعها بدون نقاش عندما أعطته الثمرة دون حتى أن تُكلِّمه كلمة واحدة فمكتوب "وأعطت رجلها أيضاً فأكل معها" (تك٣: ٦). فالذي يدهش العقل أن عبوديته لحواء جعلته لا عقل له ولا مخافة أي جعلته لا يشعر ولا يخاف حتى من الموت الذي حذَّره منه

الرب لأن أي عبودية تجعل الإنسان **لا يعرف ماذا يفعله**. فصارت حواء ثاني إله يتعبد له آدم لأنه أطاعها وهذا الإله هو السبب أيضاً في أن يعبد آدم جسده دون نقاش .

■ فإن إطاعة آدم لذاته كانت السبب في انه طلب حواء أي طلب معيناً نظيره، وبعد إطاعته لحواء جعلته يطيع جسده ويطيع الشيطان، أي أن عبادة آدم لذاته كان أول خراب وانهيار له، فهي أساس وبداية الخراب الذي حدث له فهي التي أدَّت **لتدحرج آدم لينجرف تحت عبوديات عديدة** و كما هو مكتوب "أن الخطية خاطئة جداً" (رو٧: ١٣) أي أن كل مَن يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً، لهذا عندما أطاع آدم جسده أيضاً عندما أكل من الثمرة قطمة واحدة صار في الحال عبداً لجسده .. **فصار بعقله وبقلبه أيضاً في عبودية هذا الجسد** أي صار آدم عبداً بكل كيانه لجسده أي صار يخضع خضوع كامل لجسده فصار [كما هو مكتوب] **مستوطناً في الجسد** أي صار في عبودية شديدة وقاسية وصار عقله وقلبه تحت عبودية الجسد لهذا يقول الكتاب **انفتحت أعينهما** .

■ فالذي حدث في ذلك الوقت بالتحديد أن الفجوات التي في الإنسان التي لانهاية لها في الاتساع وهي فجوات عقله وقلبه و أيضاً فجوة الجسد بكل حاسة فيه عندما لم تمتلئ بالله صارت في جوع كامل وجوع شديد جداً لأن آدم بدأ يشعر بهذا الجوع الذي صار لانهائي وهو أكثر بكثير جداً من الجوع الأول الذي كان فيه عندما لم يتصل بالله و عندما طلب معيناً نظيره، لأنه كان في أول الأمر كانت فجوة عقله فقط هي الفجوة التي كان يشعر بها آدم أي يشعر بجوعها أما عندما أطاع حواء وصار تحت عبوديتها و عندما صار تحت عبودية الجسد عندما أكل من الثمرة فإن آدم بدأ يشعر بجوع كل حاسة في جسده أي أن حاسة العين صارت في جوع لانهائي، ولكي يسِدّ آلام جوعها لابد أن يسعى أن يشبعها بأي شيء يطلبه الجسد وإلا سيهلك من الجوع، وحاسة اللمس أيضاً وهي **أشدّ جوعاً من كل الحواس على الإطلاق إن لم يشبعها سيصير في ألم شديد فلابد أن يسعى لكي يشبع هذا الجوع عن طريق جسد آخر وإلا سيهلك من شدة الجوع** وهذا ما أخبرنا به الرب في قصة الابن الضال عندما ابتعد عن أبيه حدث جوع شديد وقال الابن: أعود لأبي لأني **أهلك جوعاً** (لو١٥: ١٧و١٨). ولأن آدم استوطن في الحال في الجسد أي صار كالعضو في هذا الكيان فصار واحداً فيه فشعر بجوع كل حاسة وكان هذا الجوع لانهائي، لهذا بدأ يعرف كل الأمور الجسدية و قال الكتاب "**انفتحت أعينهما**" (تك٣: ٧) أي بدأ يسعى أن يشبع أولا عن طريق حاسة النظر وبدأ يسعى أن يشبع حاسة النظر بجسد آخر أيضاً لذلك بدأ يعرف حواء وهذا لأنه **بدأ يشعر باحتياج وجوع** وبدأ يسعى لسد جوع كل حاسة عن طريق طعام أو جسد آخر. فاتسخ هيكل الله ولهذا فقد وقع على آدم قضاء الله بأن الله سلَّم آدم لجسده ليصير له عبداً فصار آدم في عبودية مُرَّة .. مع أن عدل الله كان يستوجب في أول الأمر عندما لم يتصل آدم بالله أن يموت ويعود للفناء لأنه لم يعيش الغرض الذي خلقه لأجله .. إذن فهو كان لا يستحق هذا الوجود، ولكن الذي حدث .. ليس هذا فقط .. بل إن آدم أجبر الله على أن يُستَعبَد معه لأنه آدم وروح الله شيئاً واحداً كما قيَّد فوطيفار يوسف وسجنه فصار عبد ذليل مُقيَّد، فإن فوطيفار هو رمز لآدم الذي سمع لامرأته وهكذا فعل آدم أنه بسبب ما عمله جعل الله الإله الخالق يصير عبداً ويُهان ويُضرَب ويُبصَق عليه ويُجلَد ويُذَل مع الأثمة، لهذا فإن خطية آدم كانت أعظم ما يكون فإنه كان ليس فقط يستحق الموت لأنه في أول الأمر لم يعيش لله ورفضه بل إنه عصى أمر الله واستخدم هيكل الله لنفسه واستخدم عقله وقلبه [اللذان هما هيكل لله] لنفسه مع أن كل نفسه بيت لله وهيكل الله لذلك صارت عقوبته العذاب الأبدي، فلم يكن من حقه أن يستخدم بيت الله لنفسه أي أن يُدخِل في عقله أو قلبه أي شيء آخر غير الله .. **فكل ما للإنسان وكل ما أُعطِيَ له هو مال ظلم** لأنه ليس مِلكُه فإنه سرق حق الله **وأدخل ذاته و حواء و العالم في هيكل الله**، فاتسخ هيكل الله. وليس هذا فقط بل **استُعبِدَ آدم لجسده واستعبَد الله معه أيضاً** لأنه هو وهيكل روح الله كيان واحد وهذا ما أشار الرب إليه عندما دخل الهيكل فوجد الباعة .. والغنم .. والبقر .. والصيارفة فصرخ

متوجعاً وقال: **بيتي .. بيت صلاة يُدعى .. وأنتم جعلتموه .. مغارة لصوص.** وكان يقصد الرب هنا كل نفس لم تملأ عقلها وقلبها [اللذان هما بيت وهيكل لله] بالله نفسه .. لهذا ما فعله آدم كان نتيجته أنه جعل الله الخالق يأتي ويتجسد ويصير عبداً ذليلاً لأنه عندما صار آدم عبداً لجسده هذا جعل الله يصير عبداً أيضاً **والذي بلا خطية صار خطية لأجلنا** (٢كو٥: ٢١)، فكان الحكم على آدم ليس فقط الموت أو الرجوع للفناء مرة أخرى بل العذاب الأبدي وهذا ما كان سوف يحدث لكل إنسان مولود بالجسد أي تحت عبودية جسده إن لم يموت الله المتجسد عنا، أو هذا ما سيكون لكل مَن رفض الله بعدم سيره في الطريق الكرب الذي جاء الله وعاشه بنفسه أي إن لم يموت الإنسان مع الرب ويتحد بشِبه موت لن يصير هو وجسد الرب جسداً واحداً، فسيكون منفصلاً عن الله، فلن يموت إذن عن خطيته لأن اتحاده بجسد الرب هو بمثابة موت الإنسان نفسه حتى يظل الله عادلاً ويبقى رحيماً، لأن موت الرب وحده لن يرفع خطية الإنسان لأن عقوبة وأجرة الخطية موت أي ليس موت الله بل موت الإنسان. فعندما مات الرب فهو فقط فتح باباً للنجاة، فإذا دخل أحد فيه سيخلُص، لكن مَن لم يدخل فيه كيف يتوهَّم أن هذا الباب جعله كأنه قد وصل وصار في الفردوس ؟! فإن الذي عَبَر الباب فقط هو الذي سيخلُص كما أخبرنا الرب "أنا هو الباب إن دخل أحد بي سيدخل ويخلص" (يو١٠: ٩) وهذا بأن يموت بشِبه موت الرب بجهاده في عدم الاستمرار في طاعة الجسد أي صلبه عن أي شيء يهواه، فبذلك عندما يأكل جسد الرب المائت سيكون هو والرب شيئاً واحداً، فسيكون الإنسان الخاطئ كأنه هو المائت لأنه صار واحداً مع جسد الرب المائت وبهذا ستُرفَع عقوبته الأزلية. وهذا قصد الرب "**إن دخل بي أحد**". لأنه أي عقل يقول أن هناك باب لدخول الفردوس ثم يتوهَّم إنسان أنه بدون أن يعبره يصير في الفردوس؟!!! كيف يُعقَل هذا ؟!!

■ والآن كل إنسان يجب أن يعرف أن أول انهيار وأول خراب حدث في تاريخ البشرية كان أساسه هو **تنفيذ الإنسان لمشيئته** أي إطاعة ذاته أي عبادة ذاته وهذا كان **أول إله يعبده الإنسان** . وإطاعة آدم لذاته ومشيئته أدت إلى أول خراب يحدث في كيانه بل كانت إطاعته لمشيئته [التي هي عبادته لأول إله] كانت هي أساس المرض **وأساس الخراب** الذي دخل في الإنسان، لهذا أدرك الشيطان هذه الثغرة التي انفتحت التي قد فتحها آدم بنفسه لهذا **سعى الشيطان لتوسيع هذه الفتحة** ليدخل بحر العالم **كله** داخل الإنسان ليكمل خرابه لهذا خدع آدم و حواء بأنهما سيصيران مثل الله أي عندما أدرك نقطة الضعف **وأصل وبؤرة تسرب الخراب للإنسان سعى لتوسيعها**.

والآن

.. الطريق للّه الآن أصبح مرحلتان ..

■ أولاً .. **المرحلة الأولى** في الطريق هي طريق العودة للصورة الأولى التي كان عليها آدم الأول ويجب أن يعرف الإنسان ما هو **العلاج** الذي لابد أن يتممه أي إنسان مولود بالجسد حتى يعود معافى تماماً وفي الحرية التي كان عليها آدم أي يعود **نقياً** كما كان آدم حتى يستطيع حينئذٍ أن يبدأ في المرحلة الثانية.

■ ثانياً .. **المرحلة الثانية** في الطريق وهي الطريق أي العمل الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو **الهدف** الذي كان على آدم أن يسعى إليه وهو الوصول لصورة الله ومثالة. فإن آدم كان يوم أن خلقه الله إنساناً نقياً جداً مثل إناء كان **نقياً جداً**.. ولكنه كان **فارغاً** أيضاً، أي أن نقدر أن ندعوه مولودٌ من الماء وكان حراً وليس تحت ناموس أي ليس تحت سبي وسلطان عبودية تتحكم

فيه وتجعله يفعل ما ليس يريده كما نحن الآن أو كما صار آدم بعد أن صار تحت ناموس حواء التي جعلته بالفعل لا يعرف ماذا يفعله ولا يبالي بموته أو بكسر وصية الله. فأي إنسان الآن مولود بالجسد كالمريض المشلول. فإنه لا يقدر أي مريض طريح الفراش أن يصعد لقِمة جبل عالي، ولا يقدر إنسان مُقيَّد في سلاسل في سجن قوي تحت الأرض ومطلوب منه الوصول لقمة جبل أن يذهب بالفعل لقمة الجبل. ولكن لو أراد بالفعل الوصول لقمة الجبل فإنه يجب أن يعبر **أول مرحلة** وهي مرحلة الحرية من العبودية التي صار فيها وأن يتعافى جيداً من مرضه حتى بعد ذلك يقدر أن يتمم الهدف الذي أمامه. فإن كل إنسان مولود بالجسد مولود في عبودية ومرض يجعله غير نقي بسبب الشر الذي صار حاضراً عنده .

■ فيجب على كل إنسان أن يعرف أن الطريق للهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله صار الآن مرحلتان: المرحلة الأولى هي **الولادة من الماء** وهي العودة لصورة آدم الأول الذي يعتبر إنسان مولود من الماء، وهذا المصطلح هو رمز وإشارة لاغتسال الإنسان تماماً من كل خطاياه، وهذا يصير فقط إذا مات **أصل المرض** وهي **العبودية** التي وُلِدنا نحن فيها. ثم بعد أن يعود الإنسان لصورة آدم الأول فحينئذٍ يستطيع ويقدر بالفعل أن **يولَد من الروح** أي يبدأ يمتلئ من روح الله. لأن الإنسان الأول يوم أن خلقه الله كان مثل **إناء نظيف جداً** كما كان آدم، ثم بعد ذلك صرنا مثل إناء اتسخ ولا نقدر أن نملأه من الخمر الجيد، ولكن علينا **أولاً** كمرحلة أولى أن نغسله وننظفه جيداً حتى بعد ذلك نبدأ في المرحلة الثانية وهي الامتلاء من روح الله. فإن موسى النبي كان رمزاً للمرحلة الأولى وهي التحرر من العبودية التي نحن وُلِدنا بها، أما يشوع فهو رمز للمرحلة الثانية. لأنه كيف يستطيع إنسان أن يدخل كنعان وهو في مصر في قبضة أصل المرض!!! لهذا أرانا الرب انه حياة موسى كانت ١٢٠ عاماً: فالأربعين عاماً الأولى كانت في قصر فرعون، والأربعين عاماً الثانية كان يرعى غنم يثرون، ثم الأربعين عاماً الثالثة كان يقود شعب بني إسرائيل. وهذا كان إشارة إلى أن المرحلة الأولى تتضمن الثلاثة أيام التي في نهايتها يقوم الإنسان، فالأربعين السنة الأولى التي كانت نهايتها انه أراد أن يسير مع الله وأبى أن يُدعَى ابن ابنة فرعون فهي أول خطوة وهي **الإرادة** ، والأربعين سنة الثانية هي جهاده في الصحراء وارتباطه وهي ترمز لارتباط الإنسان بالله وبداية الحياة لهذا مكتوب "يُحيِينا بعد يومين" (هو٦: ٢) حتى في نهايتها رأى العُلَّيقة وسمع صوت الله وبدأ يتكلم مع الله لأنه بدأ يصير **صُلح** بينه وبين الله وهذا بالتوبة والتنقية. والأربعين سنة الثالثة هي الانفصال عن الله بموت العبودية لهذا أخرج موسى الشعب من عبودية فرعون حتى وصل إلى مشارف كنعان وهذه هي الثلاث ثماني شعير (رؤ٦: ٦). أما يشوع فهو يرمز للمسيح الذي هو وحده القادر أن يَلِدنا بالروح. وقد أخبرنا الرب في الكتاب أن أحد أفراد جيش المديانيين (الأعداء) قد حلم أن رغيف **خبز شعير** يتدحرج في محلة المديانيين وجاء إلى الخيمة **وضربها فسقطت وقَلَبها إلى فوق فسقطت الخيمة** (قض٧: ١٣)، وهذا كان رمزاً لإنسان عَبَرَ أول مرحلة أي وُلِدَ من الماء وصار نقياً فاستطاع أن يغلب كل أعداءه لأنه مات الذي كان مُمسَكاً فيه (رو٧: ٦).

■ وكما هو مكتوب عني أن يوحنا المعمدان كان رمزاً أيضاً لأول مرحلة لهذا رتّب الله أني أُعَمِّد بالماء وهذا رمزاً وإشارة لعبور أول مرحلة حتى يفهم أي إنسان أن الطريق يحتاج لمرحلتين لهذا ناديت أنا **أعدُّوا طريق للرب** أنا أعمِّدكم بماء أما الذي يأتي بعدي يعمّدكم بالروح والنار" (مت٣: ١١). فكلمة عماد تعني اصطباغ أي يعود الإنسان أولاً في صورة آدم بالفعل وكأنه قطعة قماش وُضِعَت في صبغة فصارت من نفس لونها هكذا لابد أن يتنقى الإنسان أولاً تماماً ويعود تماماً لصورة آدم أي يصير إنسان بلا خطية كما قال الكتاب "المولود من الله لا يخطئ ولا يستطيع أن يخطئ" (١يو٣: ٩) وهذا لو مات أصل المرض كما قال الكتاب "أما الآن فقد تحررنا من ناموس الجسد إذ قد مات الذي **كنا ممسكين فيه**" (رو٧: ٦).

■ ونحن الآن وُلِدنا مرضى، ولكي نستطيع أن نحقق الهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو مثل جبل يجب أن نتسلّقه .. فهذا يحتاج أن يتعافى كل إنسان بل يتعافى تماماً. فإن لم يصير الإنسان سليماً ومعافى كما كان آدم أولاً لا يقدر حتى **أن يبدأ** لأن الطريق ما أكربه !! ويحتاج جهاد حتى الدم لأنه كيف يعتقد إنسان عبد مأسور في زنزانات فرعون الرهيبة مُقَيَّد في سلاسل تحت أعماق الأرض أي إن فيه كل الضعف والمرض .. انه يقدر أن يحارب في كنعان ؟!! فإن أراد بالحق أن يحارب وينتصر .. عليه أولاً أن **يعبر مرحلة أولى أساسية** والتي لا يوجَد سبيل أو أي طريق سواها [والتي بدونها لا يقدر أن يعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله] وهي **أن يتحرر أولاً** وبعد ذلك يهرب ويصل إلى كنعان ليبدأ الحرب. فإن لم يغسل الإنسان إناءه الذي اتسخ : فما فائدة امتلاؤه بالخمر الجيد ؟! لأنه سوف يتسخ في الحال هذا الخمر ولا يكون صالحاً للاستعمال !!

■ فإن كل إنسان الآن يحتاج أن يعرف بل لابد ويجب أن يعرف هذا الأمر الثالث الذي هو أكثر أهمية وهو أننا الآن وُلِدنا بطبيعة تختلف تماماً عن الطبيعة التي خلقنا الله عليها، فإننا الآن صرنا مثل مريض لا يقدر على الحركة ومطلوب من هذا الإنسان الوصول لقمة جبل: فكيف سيبدأ يعمل أي عمل ؟! أي إذا أراد أي إنسان أن يعيش الهدف والغرض الذي خلقنا الله من أجله .. فيحتاج **أولاً** إلى مرحلة استعداد وهي مرحلة أولى كما قلت عنها "**أعدُّوا طريق للرب**" (مر ١: ٣) وبها **يعود** الإنسان مُعافى سليماً تماماً **وحراً ونقياً**، و حينئذٍ يقدر ويستطيع أن يبدأ المرحلة الثانية وهي المرحلة الأساسية وهي الهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نُولَد من الروح .. وهذا يصير بعد أن وصل بالفعل إلى صورة الإنسان الأول أي صورة الإنسان المُعافى أي بعد أن يولَد أولاً من الماء أي يعود نقياً جداً كما كان آدم تماماً **حتى يقدر ويستطيع في هذه الحالة فقط** أن يبدأ يعمل العمل الذي خلقه الله من أجله ويقدر أن يسعى نحو الهدف وهو الذي كان على آدم أن يعمله ويعيش من أجله. **فبدون هذه المرحلة الأولى** لا يقدر أي إنسان أن يصل إلى **نقطة الصفر** التي عندها فقط يستطيع أن يبدأ، **فلكي يدخل شعب بني إسرائيل كنعان مع يشوع كان يستلزم الأمر مرحلة التهيئة والإعداد** وهي أن يخرِج الرب الشعب من قبضة فرعون بقوة عجيبة وذراع شديدة وبصراعات وضربات كثيرة، ثم يسيرون **ويكابدون** مع موسى **أربعون سنة** في البرية وكان هذا رمزاً للمرحلة الأولى وهي **التهيئة** .. فإن كل هذا الشعب لم يدخل كنعان لأنه كان يرمز للخليقة العتيقة وهو المرض الذي كان في الإنسان لأنهم ماتوا في البرية وهذا كان يشير إلى أن طبيعة الإنسان العتيقة كانت لابد أن تموت أولاً، ثم جاء أبناؤهم [وهؤلاء هم الصورة الأولى للإنسان الأول المُعافى التي كانت في آدم] لذلك فهؤلاء هم فقط الذين استطاعوا أن يبدءوا العمل الذي يريده الله من كل إنسان. فهذه هي صورة إنسان قد ولِدَ من الماء أي تحرر من عبوديته لهذا استطاع أن يصير بلا خطية كأنه مغسول تماماً، وهذه هي صورة آدم. فإن كان موسى رمزاً للإنسان الذي استطاع أن يساعد كل مَن أراد أن يعبر المرحلة الأولى كما أرسلني الرب أيضاً **لأُعمِّد بالماء** حتى أُهيئ كل إنسان مولود بالجسد لكي يعود إلى صورة آدم الأول، فإن يشوع كان رمزاً للمسيح **الذي هو وحده الذي يقدر أن يعمِّد بالروح** لأنه هو الذي رفشه في يده، وهذه المرحلة يقودها الرب بنفسه لأنه **لا يستطيع إنسان أن يملأ إنساناً آخر بروح الله**. لهذا فإن معنى كلمة يشوع هي نفس المعنى لكلمة يسوع أي المخلِّص أو خلاص الله "يهوه شوع" יְהוֹשֻׁעַ יְהוֹשֻׁעַ Jehovah-saved

■ فيجب على كل إنسان أن يعرف أين هو من الرب الآن حتى يقدر أن **يبدأ مجرد البداية**. أي أن .. أي إنسان الآن مولود بالجسد هو مثل أمير كان يعيش مع أبيه الملك الذي كان يسكن في قصر عظيم، وكان هذا الإنسان يشرع في بناء برج عظيم عالي بناءاً على طلب أبوه الملك. فحسده بعض الأشرار فخطفوه لأنه لم يكن مُهتماً بغَلق أبواب بيته والمكان الذي كان يبيت فيه،

فضربوه وأفقدوه الوعي وألقوا به في مكان بعيد جداً عن قصره وحتى عن مدينته وعن وطنه بل وعن قارّته. فعندما أفاق هذا الإنسان وجد نفسه في صحراء لا يعرف **أين هو** [مثل أي إنسان الآن مولود بالجسد]، فإذا **أراد** هذا الأمير **بالحق** أن يعود إلى **بيته** وهو قصر أبيه في أوربا حتى يتمم الأمر والهدف الذي طلبه أبوه الملك منه .. فهناك مرحلة أولى هامة جداً لابد أن يعبرها **والتي بدونها لا فائدة من أي عمله سيعمله** لأن هذا الأمير **الآن** صار كالمسجون المقيَّد تحت الأرض، لهذا فهو الآن لا يحتاج أن يعرف **الهدف** الذي أمامه وهو العمل المُكلّف به من أبيه ليعمله لأنه صار كالمقيد المسجون فلا يقدر أن يبني البرج الذي طلب أبوه منه أن يبنيه. ولكن هو يحتاج بالفعل أن يعرف أولاً **الطريق للعودة إلى أبيه** وكيف يسير، فهذا هو الهدف الذي يجب أن يكون أمامه الآن أي انه **وفيما هو تائه في الصحراء: كيف يعتقد انه يقدر أن يبدأ في بناء البرج** الذي أمره أبوه الملك أن يبنيه ؟!!! إذن .. فهو **يحتاج في هذه الحالة قبل كل شيء** أن يعرف **أين هو** أي لابد من عبوره **مرحلة أولى** وسوف تكون هذه هي أهم مرحلة في حياته وهي الأساس وتكون هذه مرحلة أساسية ولا فرار منها وهي معرفة مكانه من المكان الذي كان فيه أولاً ثم معرفة كيف **الطريق** أي كيف يعود لأبيه .. أي انه منذ أن أفاق الأمير ووجد نفسه تائهاً في الصحراء، كان يجب أن يكون كل شغله الشاغل في شيء واحد وحيد فقط ويكون هذا الشيء بمثابة الهدف الذي يجب أن يسعى لتحقيقه ولإتمامه، ويجاهد حتى الدم وجهاد كامل لكي يحقق هذا الهدف. وهذا الهدف هو **كيف يعود للمكان الذي كان فيه أولاً**، لأن هذا هو الحل الوحيد الذي بعد أن يحققه يقدر فقط ويستطيع بالفعل [وهذا إذا أراد بالحق] أن يحقق الهدف وهو العمل الذي أراد أبوه أن يتممه.

■ وبعد أن يعود لأبيه ويصل بالفعل إلى مكانه الأول حينئذٍ سيبدأ يستطيع أن يبدأ المرحلة الثانية وهي أن يحقق **الهدف** وهو العمل المُكلّف به من أبيه وهو بناء البرج. ولكن .. !! هل يمكن أن نقول للأمير الآن وهو تائه في الصحراء: ابدأ في العمل الذي كلَّفك به أبيك الملك وهو قد صار لا يملك أي شيء غير انه توهّم انه يمكن بناء البرج في الصحراء، فهو لا يملك أي من مواد البناء غير أن أبوه الملك أمره أن يبني البرج بجانب القصر الذي في بلدة الملك، غير أن هذا الإنسان لا يعرف **أين هو** ولا يعرف كيف يعود أي ما **هو الطريق** وكيف يصل إلى أبيه ؟! وما هي **الوسيلة** التي يستطيع بها أن يعود إلى أبيه ؟! فكيف نقول له وهو تائه في الصحراء ولا يعرف مكانه من أبيه: ابدأ في بناء البرج !! **فالبرج لا يمكن أن يُبنىَ إلا في مدينة أبيه الملك**. فإن الأمير الآن يحتاج في هذا الوقت وقبل كل شيء وأول كل شيء أن يعرف **أين هو** الآن .. أي ما هي المنطقة والمكان الذي هو فيه، لأنه **بناءاً على مكانه الحالي في الصحراء سيتحدد طريقه** أي سيتحدد **عمله** في المرحلة الأولى التي لابد أن يجتازها ويعبرها. أولاً .. فإذا عرف أنه في صحراء مصر .. فحينئذٍ يعرف أن طريقه هو عبور البحر المتوسط حتى يعود إلى أوربا. وإن عرف أنه في أمريكا إذن فطريقه سيكون عبور المحيط الأطلنطي وبعد أن يعرف الأمير أين هو يبدأ يبحث أيضاً عن الطعام الذي يحتاجه في الصحراء ويحدد الوقت الذي سيسره حتى يعرف كَم سيستغرق من وقت حتى يعرف كل ما يحتاجه كما طلب الرب من نوح أن يأخذ طعاماً له ولكل حيوان معه في الفُلك. **إذن** .. فإن الأمير عندما **أفاق** ووجد نفسه وحده في صحراء .. يحتاج (١) أن يسأل بجديّة ليعرف أول كل شيء **أين هو** ، وهذا إذا أراد بالحق أن يعود لأنه أيضاً لو لم يريد الأمير أن يعود لأبيه إذن سوف لا يسأل عن الطريق ولن يسأل أين هو أيضاً. (٢) سيسأل عن الوسائل والمواصلات التي تعود به إلى قصر أبيه.

■ فالقضية إذن متوقفة تماماً .. أولاً على: هل الأمير يريد بالحق أن يحقق الغرض والهدف والعمل الذي كلّفه به أبوه الملك، أم لا ؟! وبناءاً على هذه **الإرادة** سيتحدد الأمر كله. **إذن فالقضية بجملتها متوقفة تماماً ومشروطة على أن يريد الأمير بالحق أن يعود لأبيه**. فإذا **أراد** سيبدأ يسأل أول شيء **أين هو ؟!** لأن بناءاً على مكانه سيعرف **الطريق** الذي **سيعود** به إلى بيته. (٢) يحتاج أن يعرف الوسيلة التي سيعود بها وأن **يعرف كل شيء عن الطريق** الذي يصل به. فإن الأمير إذا تهاون في سعيه لعبور المرحلة الأولى وهي عودته لبيت أبيه سوف يجلب على نفسه عَنَاء ومشَقّة كاملة، ولكن إذا جاهد حتى الدم وجاهد من كل قدرته وعبر أول مرحلة وعاد إلى قصر أبيه .. فحينئذٍ .. يستطيع أن يبدأ **عمله** وهو **الهدف** الذي كلّفه أبوه القيام به .

■ هكذا نحن الآن مولودين في هذا العالم نحتاج أن نعرف أولاً الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله مثل الأمير الذي عرف أن الهدف الأسمى الذي هو مطلوب منه هو بناء البرج، لكي يتمم هذا الهدف فهو عليه إذن أن يعبر مرحلة أولى هكذا نحن الآن يجب أن نعرف أن الله خلقنا لكي نصير على صورته ومثاله، وهذا إذا صرنا أعضاء فيه. ولكن هذا العمل لا نقدر أن نتممه الآن لأننا مولودين عبيد وفي عبودية جسد وذات أي ما الفائدة من إرادتنا الآن في أن نكون صورة لله ونحن قد وُلِدنا بصورة و **بطبيعة** مختلفة تماماً عن الصورة وعن الطبيعة التي كان فيها آدم. **إذن** نحتاج أن نعرف ماذا كانت طبيعة آدم و ما هو **المرض** الذي دخل فينا حتى صارت طبيعتنا هكذا وتغيَّرت عما كان فيه آدم وما هو **العلاج** . وبهذا نكون قد عرفنا **أين نحن الآن من الله** وبهذا نستطيع أن نبدأ عبور أو مرحلة وهي مرحلة العودة للطبيعة الأولى و الصورة الأولى التي كان عليها آدم مثل الأمير الذي أول كل شيء كان لابد أن يعود لمكانته الأولى هكذا نحن أيضاً لابد أن نعرف أننا نحتاج أول كل شيء إلى الشفاء والتنقية التي تجعلنا نعود أولاً لعافينا ولصحتنا و للطبيعة التي كان عليها آدم أي أننا لابد أن نعبر مرحلة الولادة من الماء حتى نعود لصورة آدم ثم نستطيع حينئذٍ أن نبدأ بالعمل الذي كلّفنا الرب به أي نستطيع أن نبدأ نعيش **الهدف** والغرض الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نمتلئ ونولَد من الروح، وهذا هو العمل الذي كان على آدم أن يبدأ يتممه .. لأنه كيف لإنسان أفاق ووجد نفسه في صحراء يسأل ما هو العمل الذي كلّفني الملك أن أعمله، فسيكون بذلك هو مثل إنسان أحمق أُعطِيَت له بذار ليزرعها في أرض فعرف أنه لابد من أن تُسقى الأرض بالماء كل يوم، فبدأ يسقي الأرض بالماء ويرويها ويضع سماد قويّ فعّال وجعل الشمس تشرق عليها، وهو بغباوة عقل وقلب **لم يدفن البذار التي أعطاها له الملك قبل كل هذا** ..

■ **فما هذا الذي تعمله البشرية الآن ؟!** فنحن مثل مريض طريح الفراش **وسمع** أنه لابد أن يصعد إلى قمة جبل عالي جداً، ويحتاج هذا العمل إلى جهاد كامل لكي يكمِّل كل الطريق للقمة كما قال الرب "كونوا كاملين" (مت٥: ٤٨)، وهذا الجهاد الكامل يحتاج إلى **قوة** كاملة. فكيف يعتقد ويظن أنه يستطيع حتى مجرد أن يبدأ يتحرك وهو **مشلول وأعمى** لا يقدر على الحركة تماماً ؟! فكيف يتوهّم هذا المسكين البائس وهو بهذه الحالة أن يصعد قمة الجبل وهو حتى **لا يستطيع أن يقف على رجليه** ؟! ألا يعرف أن الجهاد الكامل يلزمه **قوة كاملة ؟!** وحتى لو استطاع أن يقف فهو.. **لا يرى. لأن الهدف الذي خلق الله آدم لكي يحققه لا نستطيع أن نحققه نحن الآن .. لأننا نحتاج أولاً لتهيئة أي علاج أي حرية** لأن كل البشرية الآن مثل الأمير الذي أفاق ووجد نفسه في صحراء لأن هناك لصوص **خطفوه وجرّحوه**

وتركوه بين حيّ وميت ، لهذا فإننا الآن وُلِدنا بالجسد أي أننا **مرضى** و **عبيد** بل **وأرض خربة وخالية بل وغَمر وعلى وجه الغَمر ظلمة** فنحن نحتاج إلى علاج وان نتحرر أولاً.

■ والذي لابد أن يعرفه كل إنسان أن كل الكتاب المقدس يتكلم فقط عن هاتين المرحلتين. فالطريق شرحه الرب في أول إصحاح في الكتاب المقدس وهو ستة أيام الخليقة. والأمر المؤسف والمحزن أن كثيرون عاشوا وماتوا ولم يدركوا لماذا قام الرب بالتحديد في ثالث يوم مع انه لم يقضي ثلاثة أيام شمسية في القبر [أي لم يقضي ٧٢ ساعة] بل إنه ظل بضعة ساعات يوم الجمعة في القبر وربما ساعة واحدة يوم الأحد لأن كان هدفه هو أن يكون يوم الجمعة ويوم الأحد في القبر، لكن لم يكن من المهم أن يمكث طوال اليوم .. أي مثل إنسان ذهب يوم الأحد لمكان لمدة دقائق لأنه كان هناك أمراً هاماً جداً لابد أن يقضيه **في هذا المكان** وكان لابد أن يتم **في هذا اليوم** ، لكن لم يكن الأمر يحتاج أن **يمكث** طوال اليوم في هذا المكان بل إن الأمر كان يحتاج أن يكون فقط في هذا اليوم في ذلك المكان. وهذا ليؤكد لنا أن الله كان يشير إلى **ثلاث خطوات** أساسية لابد أن نعيش كل خطوة ونتممها، ولم يكن يقصد أن يمكث ثلاثة أيام شمسية بالفعل. فإن فترة وجوده في القبر كانت رمزاً لجهاد معيَّن لابد أن يفعله الإنسان ويتم بثلاثة خطوات ومراحل، والتي بعدها تتم قيامة الإنسان. لكن لم يحدنا الله بوقت معين في كل خطوة، لكنه أخبرنا أن الخطوة الثالثة لابد أن تتم بعد نهاية الخطوة الثانية، والتي لا يمكن أن تبدأ إلا بعد أن تنتهي الخطوة الأولى تماماً، وكل هذا للوصول إلى نقطة وحالة يريدنا الله أن نصل إليها وهي حالة القيامة من الأموات أي الموت الذي ولدنا فيه وهو موت العبودية التي تجعلنا نخطئ كل حين وتجعل الشر حاضر عندنا، لكن الذي تحرر من هذه العبودية [بعبوره الثلاثة أيام أي الثلاثة خطوات التي هي المرحلة الأولى] سيتوقف عن الخطية لأنه سيبدأ يولَد من الله الروح والمولود من الله لا يخطئ لأن الله سيكون هو الرأس التي تحرّكه بعد أن تحرر من عبودية الذات والجسد أي بعد أن أنكر ذاته وصار الله هو مصدر حياته وذاته والرأس والعقل الذي يسوقه. وهذه كانت صورة آدم الأول وهذه المرحلة يسعى الله بكل الطرق أن نعبرها لكي نصير أحرار ونعود كما كان آدم يوم أن خُلِقَ، وهذه الصورة هي التي يجب أن نصل إليها أولاً لكي نبدأ أن نعمل العمل الذي خلق الله آدم لكي يعمله وهو أن يولَد منه أي يصير عضواً فيه. والآن .. حتى لو أراد إنسان مولود بالجسد أن يصير صورة الله أي يولَد من الروح فإنه لا يقدر لأنه تحت سبي عبودية تجعله لا يقدر أن يفعل ما يريده، ولكن إذا تحرر من عبوديته أولاً وعاد لصورة آدم الأول أي قام من أموات الخطية وهذا بعبوره أول مرحلة التي كان يرمز إليها الثلاثة أيام الخليقة التي نهايتها خلق الله الثمار والأزهار وهي رمز لقيامة الإنسان من موت العبودية و الخطية التي وُلِد فيها سيستطيع حينئذٍ أن يصير عضواً في الله .. وكانت كل قصص العهد القديم تشير لليوم الثالث والتي عن طريقها يسعى الله أن يعلّمنا أن الطريق للوصول إليه يتم عن طريق جهادنا في عبور الثلاثة أيام، التي هي المرحلة الأولى من الطريق وهي مرحلة التهيئة التي في نهايتها يعود الإنسان لصورة آدم الأول أي لابد أن نصل أولاً لليوم الثالث الذي فيه نقوم من الأموات. فنجد أهل نينوى صاموا ٣ أيام وكذلك استير، وإبراهيم وجد الموضع لذبح اسحق بعد ٣ أيام، ونجد عبارة اليوم الثالث مكررة في كل قصة في العهد القديم وحتى في أحلام بعض الأشخاص كالساقي الذي حَلُم بثلاثة قضبان عنب والخباز الذي حَلُم بثلاثة سلال (تك٤٠: ١٠و١٦) وكان انه بعد ثلاثة أيام تم الفرج للساقي، ويوسف حبش شمعون ثلاثة أيام، و هكذا ..، ولا يخلو الكتاب من هذه العبارة حتى أعمال الرسل .. هذا ليؤكد لنا الرب أن الطريق للعودة إليه لابد من عبور **أول مرحلة** وهي التي دعاها الرب **الولادة من الماء** وهي تتم عن طريق ثلاثة خطوات أو ثلاثة مراحل التي كان الرب أشار إليها في الثلاثة أيام الأولى للخليقة. وكان العهد القديم رمز للمرحلة الأولى، والعهد الجديد رمز للمرحلة الثانية. فلم يكن يستطيع الله أن يقول في المرحلة الأولى أي في العهد القديم "أحبوا أعدائكم" (مت٥: ٤٤) لأن الإنسان كان مريضاً وعبداً وتائهاً ومحبوساً في زنزانات عبودية فرعون: فكيف يمكنه أن يصل إلى قمة جبل في كنعان ؟! أي **كيف لبذار لم تُدفَن .. أن نطلب منها أن تتحول لثمر ؟!** فمحبة الأعداء ثمرة من أجود وأول

ثمار الروح وهي المحبة الكاملة. فكان لا يمكن لله كليّ الحكمة المطلقة أن يطلب من الإنسان الذي صار مريضاً وعبداً ولم يعبر بعد المرحلة الأولى بعد [لأنه كالمشلول وكالمسجون] أن يصعد لقمة جبل عالي جداً، أما في العهد الجديد .. وهو رمز لإنسان عبر المرحلة الأولى أي تعافى وتحرر وعاد إلى بيته كالأمير الذي عاد إلى قصر أبيه أي بعد أن **قام في اليوم الثالث مع الرب** أي قام من مرضه وتحرر من عبوديته ولم يصير تائهاً بعد لأنه عاد إلى صورة آدم الأول أي قام بعد أن اغتسل تماماً لأنه لن توجد بعد عبودية تسبيه وتجعله يخطئ كما قال الكتاب "أما الآن قد تحررنا من ناموس الجسد إذ قد مات الذي كنا مُمسكين فيه حتى نستطيع أن نعبده بجدة الروح لا بعتق الحرف" (رو٧) أي يخبرنا الكتاب أننا سنتحرر من عبودية آدم العتيقة إذا جاهدنا بشِبه جهاد الرب أي سلكنا كما سلك كما اشترط الكتاب وأخبرنا أيضاً "إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته، فان كنا قد متنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه، عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلِب معه لكي **يبطُل جسد الخطية** كي لا نعود **نُستَعبَد** أيضاً للخطية، لأن الذي مات بالجسد قد تبرأ من الخطية" (رو٦: ٥-٨). لهذا تهيأ تماماً ليبدأ يستطيع أن **يُكمِل** الطريق [وإن صَحَّ القول] أن **يبدأ الطريق** الذي كان على آدم أن يبدأه ويتممه وهو الطريق للكمال، هكذا لكي يستطيع الشعب الذي كان في قبضة فرعون أن يحارب في كنعان كان عليه أولاً أن يعبر مع موسى أول عبور وهو البحر الأحمر، ويسير ٤٠ سنة حتى يأتي يشوع وهو رمز للمرحلة الثانية ليعبر معهم **ثاني عبور** وهو نهر الأردن. وكان العبوران بمعجزة عجيبة خارقة. وكنت أنا أيضاً رمز للمرحلة الأولى وهي مرحلة التهيئة والغسيل والتنقية من كل مرض صار في آدم وفي كل إنسان مولود بالجسد الآن. أما السيد المسيح فهو رمز للمرحلة الثانية أي للإنسان الذي عاد للصفر بعد أن وُلِدَ من الماء وصار إناؤه نقياً بعد أن فرغت أوانيه من الخمر المسكر العتيق [وهو المرض الذي دخل في البشرية] وهي العبودية التي يسعى الإنسان لكي يتحرر منها، وملأ أجرانه بالماء النقي أي اغتسل تماماً، حينئذٍ استطاع الرب أن يحوِّل **مائه** [أي طبيعته التي وصلت إلى **الصفر** وهي صورة آدم الأولى] إلى خمر جيد أي إلى صورة الله أي صار عضواً في الرب، فصار الرب مصدر حياته كما أن الجسد مصدر حياة كل عضو.

■ و هكذا كل الكتاب لا يحكي إلا عن **الطريق** أي الطريقين. فنجد الرب أشبع الجموع بالسمكتين وهما شبع الرب وغناه وقُوته الذي يسند أي إنسان يعبر المرحلتين، وكذلك **الدينارين** اللذين دفعهما الرب لكل إنسان مُلقَى على الطريق بين حيّ وميت عندما كان الرب هو السامري الصالح العابر الطريق الذي جاء لإنقاذ الجريح الذي كان مُشرِفاً على الموت، فهو أيضاً أمس واليوم، فهو يقدّم لكل إنسان الآن غِنى الله وهما نعمتاه أي مسانده لكل إنسان حتى يقدر أن يعبر المرحلتين. و عندما بدأ الرب خدمته مكتوب "فرأى **سفينتين واقفتين** عند البحيرة" لأن التلاميذ لم يقدروا أن يصطادوا شيئاً، "فدخل الرب **إحدى السفينتين** التي كانت لسمعان" (لو٥: ٢و٣) وهو رمز للنفس التي كانت **واقفة** لا تعرف كيف تبدأ ولكنها أرادت أن تعبر المرحلتين أي كل الطريق، فبدأ الرب يعمل عمله مع هذه النفس التي أرادت الوصول إليه في المرحلة الأولى أي بدأ يعبر أول عبور في أول مرحلة مع هذه النفس لهذا مكتوب "دخل إحدى السفينتين" أي دخل مع هذه النفس أول سفينة من **السفينتين** وهي مساندة الرب لهذه النفس لتعبر أول مرحلة ومعونته لها بكل قوة، فهو الذي سيعبر بها ويقودها بنفسه. و هكذا عندما كان الرب يرسل تلاميذه كان يرسلهما اثنين .. اثنين ، وخلّص راحاب **بالجاسوسين** وخلَّص الرب الجحش والأتان اللذين كانا **مربوطين** عند باب المدينة منتظرين أن يُخلِّصهما أحد ويحررهما، فأرسل الرب لهما تلميذان و هكذا أيضاً خلَّص الرب لوط

بأنه أرسل له الملاكان. لهذا جعل الرب وصاياه على **لوحين** أيضاً إشارة إلى وصايا الله للإنسان في كل مرحلة ، الرحلة التي يجاهد فيها طوال فترة العبودية حتى يعود الإنسان لصورة آدم ، وهو الولادة من الماء وهي مسرة الإنسان الثلاثة أيام الأولى من أيام الخليقة ثم وصايا الله للإنسان ليُولَد من الروح ليصل للكمال أي كمال الامتلاء منه ليصل لصورته ومثاله وهي مسيرة الإنسان في الثلاثة أيام الخليقة الأخرى.هكذا لكي يدخل نوح الفُلك ويُنقَذ من الطوفان كان عليه أولاً أن **يبني الفُلك** لمدة مئة عام وهو رمز للمرحلة الأولى وهي جهاد الإنسان الجهاد الكامل في أن يسلك كما سلك الرب الذي جاء ليعلّمنا الطريق للعودة إلى صورة آدم أي كيف يتحرر من عبوديته. وبعد أن أكمل نوح الفُلك تماماً أي جاهد الجهاد الحسن والجهاد حتى الدم والجهاد القانوني الذي كان رمزا لحياة المسيح نفسه استطاع أن يدخل الفلك أي أن يستوطن في الله ويصير عضواً فيه .. وإن كان كثيرون اعتقدوا أن الفلك يرمز للمسيح فقط: إذن .. **كيف لإنسان أن يبني المسيح نفسه ؟!** لكن كان الفلك يرمز للحياة أي الجهاد الذي جاهده الرب وأعطانا إياه **مثالاً** وكان نوح يرمز لإنسان سلك وسار نفس الطريق والحياة التي عاشها المسيح [وهو الله المتجسد] الذي جاء ليعلّمنا كيف **نعبر أول مرحلة** وهي مرحلة التهيئة .. والعلاج .. والحرية .. والتنقية .. وهي مرحلة **الولادة من الماء** لأن المسيح أعطانا **مثالاً** لكي نتتبع نحن أيضاً **خطواته** ونوح يرمز لنفس تتبعت خطوات الرب وسلكت كما سلك الرب. فبناء نوح للفُلك معناه أن نوح جاهد نفس الجهاد الذي جاهده الرب تماماً أي **مات بشِبه موت الرب** لهذا استطاع أن يتحد بالمسيح المائت فصار جسداً واحداً معه وفيه لهذا قام مع المسيح أيضاً لأنه سار الطريق الذي جاء الله بنفسه وعلّمنا إياه. لهذا كان الفلك رمزاً لحياة المسيح نفسها التي كانت هي المرحلة الأولى التي جاء الله وعلّمنا إياها لنقوم من موت العبودية لهذا أوصى الله نوح أن يبني الفلك بطريقة معينة أي يكون له ثلاثة مساكن علوية: مساكن سفلية ومتوسطة وعلوية. فهو كان يشرح لهذه النفس الطريق الذي يصل بها للخلاص إذا أتممته ونفّذته، لهذا بدأت هذه النفس أن تجاهد نفس الجهاد الذي علّمنا الرب إياه بنفسه، وبهذا **ففيما هي تجاهد هذا الجهاد ففي نفس الوقت كان روح الله ينمو فيها شيئاً فشيئاً** حتى بعد انتهاء هذه المرحلة وهي المرحلة الأولى اكتمل روح الله في الإنسان كالجنين الذي اكتمل نموه لهذا استطاع أن **يتحرر من الكيان الجسدي الذي كان مستوطناً فيه** فحينئذٍ استطاع أن يستوطن في الله ويصير عضواً فيه كما فعل نوح **ودخل الفلك** الذي كان يرمز حينئذٍ في ذلك الوقت للمسيح **أي إلى روح الله الذي اكتمل نموه داخله بجهاده بشِبه موت الرب** . وكل هذا لأن هذا الإنسان سلك كما سلك المسيح تماماً أي سار الطريق الذي ساره الرب بنفسه لهذا صار **صورة للمسيح نفسه** بجهاد طويل دام مئة عام أي أنه **بنى هذه الصورة** أي سار الطريق الذي يعود به للصورة آدم و الطريق الذي علّمه لنا الرب والذي عاشه الرب بنفسه أي جاهد نوح كما جاهد الرب نفسه وسار نفس الطريق بكل خطواته التي سارها الرب وهذا الطريق هو الذي شبهه الرب بالبرج الذي يجب أن نبنيه. لذلك بعد أن **بَنَى** نوح الفُلك الذي هو رمز لحياة المسيح نفسه فهو بذلك عَبَرَ أول عبور أي قام كما قام المسيح بعد أن اصطبغ بصورة آدم الأول لهذا مكتوب "إن كنا قد صرنا **متحدين معه بشِبه موته** سنصير أيضاً في قيامته، وإن كنا قد **متنا معه** فسنحيا أيضاً معه" (رو٦: ٥و٨) .. لهذا استطاع نوح [أي استطاعت هذه النفس] حينئذٍ بعد جهاد طويل في الطريق الكرب أي الجهاد القانوني أي نفس الجهاد الذي جاء الله وعلّمنا إياه، وبعد اكتمال روح الله بنسبة كافية فينا استطاع أن يصير عضواً في الله و هكذا استطاع نوح أن يدخل في الفلك من الباب الذي كان في **جنبه** كالمسيح الذي فُتِح جنبه لندخل إليه لنصير أعضاء فيه ونبدأ العمل الذي كان على آدم أن يعمله.

فإن المسيح كان هو الباب الذي بواسطته فقط ندخل ونخلُص وخرج فنتحرر ونجد مرعى، فهو الباب الذي يخلِّصنا لو عبرنا بواسطته أي بواسطة حياته أي الطريق الذي علّمنا إياه. فبواسطة جسده المائت الذي عندما نموت بشِبه موته نتحد به ونصير أموات معه وفيه وبهذا سنقوم معه ونبدأ في المرحلة الثانية وهي الولادة من الروح لهذا نزل من جنب الرب **ماء** و **دم** كما هو مكتوب "هذا الذي أتى بماء و دم لا بالماء فقط بل بالماء و الدم" (١يوه: ٦)، فالماء حتى نَتنقَّى أولاً ونعتمد أول معمودية أي أول صبغة لنأخذ صورة آدم الأولى حتى نكون قد تحررنا من عبوديتنا حتى نستطيع أن ندخل الفلك كما دخل نوح أي نعود وندخل في الرب كما دخل نوح أي نعود وندخل في الرب لنبدأ نصير **أعضاء فيه** بعد أن عبرنا **أول عبور** لكي نبدأ نعبر **المرحلة الثانية** وهي **الولادة من الروح** لنصير أعضاء في الرب وهذا هو رمز الدم الذي خرج من جنب المسيح أي يسيل دمه في كل كياننا لأننا صرنا أعضاء في كرمته بعد أن عبرنا وعدنا للصفر أي الصورة التي كنا عليها. وكلمة الرب تقول لنا "هذا الذي أتى بماء ودم، ليس بالماء فقط" (١يوه: ٦) أي ليس هدف الله رفع خطايانا واغتسالنا كما يقول بعض الناس، بل هدف الله أن نصير أعضاء فيه لنصير صورة له ومثاله. فكان لا يمكن لأي إنسان أن يصير عضواً وجزءاً في الله وهو مازال عضواً في جسده وتحت عبوديته.

■ فإن لم ينتهي الإنسان من المرحلة الأولى التي بها يعود لصورة آدم لا يمكنه أن يبدأ يعمل العمل الذي خلقنا الله من أجله. كما أنه إن لم يبني نوح الفلك فلن يكون هناك شيء يدخله الإنسان هكذا مكتوب " **لما فرِغَت الخمر** قالت أم يسوع ليس لهم خمر" (يو٢: ٣) فلا يمكن أن يضع الله خمره الجيد وهو روحه أي أن نصير أعضاء وأغصان في كرمه وهو الخمر الجيد وكان الخمر العتيق مازال في الأجران الستة وهي طبيعة الإنسان الذي وُلِدَ مع الحيوان في اليوم السادس والذي كان مصدر حياته النبات أي قبل أن يبدأ يتصل بالله ويصير الله مصدر حياته. لهذا كان على كل نفس أن تجاهد مع يعقوب حتى الدم سبعة سنوات حتى تحظى براحيل [التي تعني **شاه**] وهي رمز لروح الله التي أرادت النفس أن تقترن بها ليصير الله إلهها والرأس التي تسوقها. وهذا لتعبر المرحلة الأولى، ثم تبدأ جهاد سبع سنوات أخرى أي **كمال الجهاد** حتى تكون قد **اقتنت الله تماماً** .

■ **فالعبادة الحقيقية** لله هي **الالتفات للهدف الذي خلقنا الله من أجله** أي هي الانشغال الكامل للوصول لهذا الهدف لأنه ليس فقط لمجرد إنسان يريد أن يعبد الله يجد نفسه يستطيع ويبدأ في العبادة ، لأن الإنسان مولود مُقَيَّد ومسبي وتحت ناموس جسد وذات وهم أعداء لله كما وُلِدَ كل شعب بني إسرائيل ووجدوا أنفسهم في عبودية فرعون وهي كانت عبودية مُرَّة ومرَّرَ المصريون حياتهم في **عبودية مُرَّة** في **الطين** والوحل، فكتب لنا الرب هذه القصة ليعرِّف كل إنسان الحالة التي وُلِدَ فيها بعد خطية آدم فعندما يسعى الإنسان أو مجرد التفكير في أن يعبد الله فإن **سلطان الجسد والذات** سيبدأ **يُحارب** الإنسان لمجرد الفكرة في أنه يريد أن يعبد إله آخر وهو الله ، وهذا ما أخبركم به بولس الرسول عندما قال **الإرادة** حاضرة عندي ولكن أن **أفعل الحسنى.. لست أجد..** لهذا فبداية العبادة الحقيقية الإرادة الحقيقية في عبادة الله ثم صراخ الإنسان لله ليبدأ يكشف له الرب الحالة التي هو فيها أي أصل المرض وأصل الخراب وكيف دخل ، والأهم جداً ماذا كانت صورة آدم الأول و ماذا حدث له ، وهذا هو الختان وهو رغبة الإنسان في معرفة مرضه وأن يكشف الله له هذا الأمر بوضوح كامل وكيف دخل المرض والعبودية فيه وكيف يتم العلاج مثل أي مريض عندما يشعر بضعف ليس من الحكمة أن يسعى لعلاج نفسه بنفسه معتمداً على ما يسمعه من الآخرين من وصفات علاج معينة ، بل الحكمة هي الذهاب للطبيب الأعظم وليس فقط يسأل الطبيب عن العلاج بل يسأله عن المرض الذي فيه ، وأهم شيء .. يطلب منه أن يعرف **السبب** .. وأصل الخراب وهو أسباب دخول هذا المرض .. حتى يبتعد عن هذا المصدر تماماً حتى يضمن أن لا يأتيه المرض مرة أخرى ، فحينئذٍ سيكشف له الطبيب عن كل شيء .

■ وهذا ما يفعله الله مع كل إنسان يسأل عن سبب العبودية التي وُلِدَ فيها فسيبدأ الله يكشف له عن صورة وطبيعة آدم الأولى وكيف تغيَّرت وكيف صارت و لماذا رفض آدم عبادة الله وماذا حدث له ، ثم يكشف له ذاته وسيُعَرِّفه بخطوات الطريق للحرية وللعلاج وللخلاص والقيامة والحياة من الموت الذي وُلِدَ هو فيه ، وهذا هو **الختان** ..

■ فإن كلمة ختان مُشتَقَّة من أصل الكلمة خَتّ وهي التي اشتقت منها كلمات كثيرة ، وخَتّ تعني **ظَهَـرَ** ، فنَجِد كلمة تخت تعني مكان مرتفع **ومكشوف** يراه الجميع مثل "**تخت سليمان**" وهو المكان أو العرش **الظاهر المرتفع** الذي يجلس عليه الملوك قديماً حتى يراهم الجميع من أمام أو من الخلف ومن بعيد أيضاً في كل الأرجاء والاتجاهات ، و هكذا "تختته" وهي لوح خشبي يُوضَع في حائط مرتفع ليُكتَب عليه كلام ليراه الجميع وتخته تعني اللوحة الظاهرة للجميع.. و هكذا أيضاً اليخت.. وهو القارب المُسَطَّح جداً مثل لوح الخشب المفرود كاللوح المفرود مثل ورقة flat وهذا القارب ليس مثل السفينة التي بها غرف وطوابق بل هو فقط مُسَطَّح واحد يُسَمَّى يخت لأنه كله ظاهر. هكذا مُخَلَّفات الدواب التي تخرج منها تُسَمَّى ختى لأنه هو الشيء الذي ظهر منها.

■ هكذا الخَتَن ، وهو الاسم الذي أُطلِقَ على المسيح وهو **الخَتَن الحقيقي** ، فهو **الابن الظاهر أو المُمَيَّز** عن كل البشرية فهو بِكراً بين إخوة كثيرين لكنه في جوهره إله ، فخَتَنْ تعني الظاهر.

■ فالختان هو **الظهور** أي سعي الإنسان أن يظهر مرة أخرى بعد أن تعدَّى الإنسان الأول آدم على الله فكانت النتيجة انه

تَعرَّى ... واختبأ

■ ولكي يعود أي إنسان لله لابد أن **يقبل** أن ينكشف أمام الله أي يعرف كل عيوبه ونقائصه لكي يبدأ يتوب بالحق ويسعى أن **يستعيد** **ثوب البِرّ الذي فقده آدم كي لا يظل في عُرِيه هذا** ، فالختان هو رغبة إنسان في عبادة الله لأنه أدرك أنه هو الإله الحقيقي ثم رغبة هذا الإنسان بعد ذلك في الرجوع لله وليس الهروب منه والاختباء ورفض الخضوع والانحناء وطلب المغفرة كما فعل آدم الذي بعد أن أخطأ بعبادته لذاته ولحواء وللشيطان رفض الندم وطلب المغفرة ورفض الظهور الحقيقي أمام الله ليعود يعبد الله أي رفض الختان أي الانكشاف أمام الله أي

رفض الاعتراف بأنه مخطئ ومستحق العقوبة
لأنه عَبَدَ إله آخر

■ فظَلَّ آدم مختبئاً ورفض الانكشاف والظهور أي رفض الختان ، لهذا فالختان هو السعي الحقيقي لعبادة الله ورغبة الإنسان في الانكشاف أمام الله أي رغبته في أن يكشف له الله كل عيوبه ويعرِّفه بأصل المرض وكيف دخلت العبودية للعالم ليبدأ يُقدِّم توبة حقيقية عن السنين الماضية التي كان الإنسان فيها يعبد آلهة أخرى غيره وهي الجسد والذات والعالم فيبدأ الله يكشف له كل شيء أي يكشف له ذاته ومرضه وعلاجه ويبدأ يعمل الله بقوة روحه فيه فيبدأ يبكِّته أولاً ويُعَلِّمه أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة أي أن العبادة الحقيقية الصادقة تبدأ

.. بالتوقف عن عبادة أي إله آخر .... سواء الجسد أو الذات أو العالم

■ لأنه بالصيام يبدأ الإنسان في رفضه في الاستمرار في عبادة الجسد عن ما يطلبه وما يشتهيه ، والصلاة بداية الامتلاء والشبع بالله بعد أن أثبت الإنسان لله عملياً انه يريد عبادته ، فيبدأ الإنسان يغتسل ويصطبغ بصورة آدم النقية أولاً أي يُولَد من الماء ثم بعد ذلك بعد أن **ملأ الأجران بالماء** سيبدأ الله **يُحَوِّلها إلى خمر**.

■ فالختان كحياة هو الطريق للمعمودية الحقيقية كحياة ، فالختان وهو الظهور يتم على درجات فلا يُظهِر الله للإنسان كل عيوبه مرة واحدة .. ثم إن عمق الختان الحقيقي هو انكشاف أصل العبودية والضعف في الإنسان الذي يجعله يخطئ ، فليست المشكلة في

الخطية حتى عندما يكتشفها الإنسان ويعرف ذاته في أول الاستضاءة أنه يفعل أشياء وخطايا معينة و عندما يطلب من الله روح التبكيت ويغفرها الله له يعتقد أنه بهذا انكشف تماماً أمام نفسه وانكشف له كل العيوب .. لأن المشكلة ليست في الخطية ، فعُمق الختان والظهور والانكشاف الذي يحتاجه الإنسان هو معرفة **أصل الضعف** **وأصل العبودية التي جعلته يخطئ** وبعد ذلك يطلب من الله أن يكشف له أيضاً **سبب الضعف** هذا و لماذا صار فيه ، ثم ماذا يعمل لكي لا يصير ضعيفاً في كل ضعفه في كل عبودية ، فلو اكتشف إنسان انه دائماً يثور مما يجعله ينفعل ثم يُدِين الآخرين ثم اعترف بخطاياه يجب أن يطلب من الله أن يعرف **سبب هذا الضعف** و لماذا هو ليس هادئ. فالمشكلة ليست في الإدانة نفسها أو الغضب ذاته أو أنه أحزن أو ضايق نفوس كثيرة والأهم انه أغضب روح الله أو انه صار طبيعته في هذا الغضب الدائم لكن المشكلة الحقيقية أن هناك ضعف داخله هو الذي يجعله يثور ويغضب وليس عنده اتضاع أو احتمال أي أن ردود فعله سريعة وثورية، و عندما يتضرع إلى الله سيكشف له الله أصل المرض وهو **ربطة الذات** التي تجعله في خداع ووهم أنه عظيم لهذا يثور عندما لا يحترمه الجميع لأنه متوهم أنه عظيم وله الحق في أن يثور على الآخرين الذين هم في قرارة نفسه طبقة أدنى أو عبيد لأنه لو كان في الحق وفي النور لكان قد رأى الحقيقة أنه عدم وتراب فكيف لعدم وتراب أن يثور على خليقة الله لكن المشكلة هي أنه لم يطلب من الله النور في حياته فلم يدخل النور بعد أي انه لم ينكشف على ذاته انكشاف كامل ، فلم يظهر أصل مرضه وأسبابه وعلاجه أيضاً ، لكن لو تضرَّع الإنسان بالحق إلى الله أن يكشف له كل ضعفاته ويطلب أن يظلّ أيضاً منكشفاً أمامه **سيضع الله أمامه مرآة** دائمة وهي مرآة الله

فالنور سيكشف له كل شيء .. فسوف يتم ختان حقيقي

- كما هو مكتوب ونحن ناظرين إلى مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة لنتغيَّر إلى تلك الصورة عينها.
- أولاً... نُولَد من الماء لنعود لصورة آدم ثم نبدأ نُولَد من روح الله بعد أن هيَّئنا أوانينا ، وكل هذا يصير بطلب الإنسان بلجاجة أن ينكشف أمام الله بالحق ليعرف جذور الخطية والضعف والجوع والتَعَرِّي وأصل العبودية

فهذه هي ... أصل الشجرة

- التي عندما بدأت أُنادي أنا بقوة روح الله قلت "هوذا **الفأس** قد وُضِعَ على أصل الشجرة" فالفأس هو قوة عمل روح الله في كل مَن يطلب الختان وسينزل الله بقوَّته ليكشف له أولاً عن مرضه ثم يبدأ يعمل معه وفيه ليس ليمحو خطيته ولكن **ليقلع** أصل الخطيئة وأصل المرض وهو أصل **شجرة معرفة الشرّ** التي وُلِدَ كل إنسان الآن وهي فيه أي **موجودة داخله** وهي الحية القديمة وهي العبودية وهو الطبيعة التي صار فيها آدم وهو أنه صار كالعضو في رئيس العالم فصار يتحكَّم فيه رئيس العالم الذي هو الحية القديمة الذي صار يتحكُّم في الإنسان كتَحكُّم الجسد في أصغر عضو وهذا هو **سلطان الظلمة** ولكن قوة روح الله عندما يطلبها الإنسان ستقع مثل قوة الفأس على جذع شجرة قديمة

لتُقتلَع جذورها القديمة .. ويُقلَع أساس كل خراب

- غير أن أعمق شيء في الختان بل غاية الختان وهو أعمق شيء في الظهور وأهم شيء يجب أن يعمله الإنسان ليَصِلْ للنقاء الكامل وللمعمودية الحقيقية هو طلب وجه الرب باستمرار أي **يطلب أن يشعر بحضور الله أمامه دائماً** لأنه في الحقيقة الذي يظلّ دائماً يشعر بحضور الله سيظلّ دائماً في النور وفي الحق.. فيكون من الصعب جداً أن يتغلَّب عليه الباطل ويسلَّط عليه ، أي أنه لا يقدر أن يخطئ باستمرار لإحساسه بحضور الله ، فعلى الأقل سيُقَلِّل التجاوب مع الشبع الذي كان يجده في احترام الناس له أي سيبدأ يرفض تعظيم الناس له هذا لأنه سيشعر أن هذا من حق الله وهو الإله الحقيقي ، وبالتالي سيبدأ يُقَلِّل من غضبه أو ثورته فيما هو **يشعر بحضور الله أمامه** أي سيبدأ **يُقاوِم** سلطان وتحكُّم عبودية وناموس ذاته التي داخله وهي أصل الشجرة

القديمة ، وبنور الله سيُدرِك أن احترام الناس له ليس شبعاً حقيقياً بل **سُمّ قاتل** فتّاك وهو انجذاب للباطل وللحماقة ، وسيخجل من الله فلا ينخدع بسهولة أو يظلّ في وهم أنه عظيم مثلاً لأن حضور الله معناه حضور الحق وفي نور الحق سيهرب كل ما هو من الباطل ومن الظلام

وهذا هو **ختان القلب** الدائم الذي من الروح

■ الذي وأنتم فيما بالجسد الذي تحت سياق وناموس عبودية الجسد والذات .... فباستمرار جهادكم سيُغَيِّر الله شكل جسد تواضعكم ليكون على صورة جسد مجده (في٣: ٢١)

■ ومن جهة الله فإن كل الظروف التي تتم في حياتكم بل وقبل أن تُولَدُوا ، فإن كل الظروف التي وُلِدتُم فيها سواء المكان والزمان وكل الظروف التي تَمُرّ بكم هي أكثر الأشياء التي تُظهِر ذاتكم ، أي أن الله في أي ضيقة أو مرض أو ظروف صعبه كان كل هدفه يُظهِر للإنسان ضعفاته وتكون له مرآة قوية ليكشف الله له عن ذاته حتى **يختتن ختان قلبي بالروح** وليس بممارسة طقس كان يتم في العهد القديم .... والذي في الطريق هو وحده الذي سيتفهَّم كل هذه الأمور ، فبسعي الإنسان أن يختتن وينكشف باستمرار أمام الله وسعي الله من محبته أن يُظهِر للإنسان ذاته وكل ضعفاته سيتم التغيير الحقيقي للإنسان وسيُجاهِد عن يقين وليس كمَن يُضارِب الهواء وهو يرى مرضه لهذا سيُولَد من الماء وسيُغتَسَل كُلِّياً.

■ فالختان الذي يسعى الله أن يختنه لنا هو إظهار ضعفاتنا وذاتنا دائماً ووضع مرآة أمامنا باستمرار فالذي يطلب الحق والذي بدأ يسير في الطريق هو أكثر الناس الذين سيُقَدِّرون ختان الله أي سعي الله لمساعدتنا لكشف عبوديتنا والخراب الذي وُلِدنا فيه وهو مُتَحكِّم فينا وكما هو مكتوب لأنه فيه يَحُلّ كل ملء اللاهوت جسدياً – أي بواسطة قوة وعمل روح الله لخلاصنا يسعى أن يَحِلّ فينا بلاهوته ليُنَقِّي جسدنا هذا – وأنتُم **مملؤون فيه** الذي هو رأس كل رياسة وسلطان وبه أيضاً خُتِنتُم ختاناً غير مصنوع بيَدّ **بخلع جسم خطايا البشرية** ... **بختان المسيح**

■ أي أن الرب يسعى ليخلع الإنسان العتيق بالفأس الذي ينزل به بقوة ليقلع ويخلع أصل الشجرة وبهذا نصطبغ ونتنقَّى ونُولَد من الماء أي نعتمد اعتماد حقيقي لهذا يُكمِل كلمة الله كلامه "مدفونين معه في المعمودية وإذ كنتُم أمواتاً في الخطايا **بغلف جسدكم** أحياكم معه مُسامِحاً لكم جميع خطاياكم" (كو٢: ١١) فإن الرب ربط لنا الختان والمعمودية في وسط كلامه.

■ لهذا يُوصِيكم الكتاب .. اطلبوا أن تمتلئوا من معرفة مشيئته .. في كل حكمة .. وفي كل فهم روحي لتسلكوا كما يَحِقّ للرب وللإنجيل شاكرين الآب لأنه

أنقذنا من سلطان الظلمة .. ونقلنا إلى ملكوت محبته (كو١: ٩)

■ فليت كل إنسان يطلب مجد الرب بوجه مكشوف لأننا لو ظللنا ناظرين لمجد الرب بوجه مكشوف سيجعلنا الله كأننا أمام مرآة مُكبِّرة مُوضِّحة لنا كل شيء وبهذا نرى مرضنا وأدق شيء في خطايانا وأصغر سهواتنا ستكون ظاهرة لدينا كل حين ، فلا نتجاوب مع ناموس الذات والجسد فلا نستجيب لهما حتى لا نُستَعبَدْ أكثر وأكثر بل بالأحرى نصرخ للرب أن ينزل بفأسه ليقلع أصل الشجرة ويخلع إنساننا العتيق. وأقوى ظهور للإنسان هذا أن يدرك أنه لابد أن يُنكِر ذاته أي يرفض أن يخضع لمشيئة ذاته في أي شيء سوى الهدف الذي خلقنا الله من أجله أي أن يجعل نفسه خروف وبهذا يسوقه الله في الطريق الصحيح الوحيد المؤدي للمرعى ويقول مع الرسول بولس

أحيا .. **لا أنا** .. بل المسيح الذي يحيا فيَّ

■ فبالمرآة التي يضعها الله أمام الإنسان سيرى أن مجرد شعوره بأنه يعمل الشيء من نفسه ، ففي هذا الوقت هو قَبِلَ سياق نفسه بنفسه أي أطاع نفسه وذاته **وشعر بأنه شيء** .. ومكتوب "مَن يظُنّ أنه شيء هو يَغِش نفسه" (غل٦: ٣) لأنه في نور الحق سيدرك

الحقيقة أننا باطل ووهم ، فإن هدف العقل الذي أعطانا الله إياه هو المقدرة على عمل أي شيء ، وهذا حتى مَن قَبِلَ الحياة التي خلقنا الله من أجلها وهو أن نُوجَد فيه لنصير أعضاء فيه ويصير هو الرأس لنا ، إذن لا يجب أن يكون الإنسان هو الرأس لنفسه أي يجب أن يرفض أن يعمل مشيئته في أقل شيء وهذا هو **نُكران الذات** وبهذا لا يصير الرأس لنفسه أي يسوق نفسه ، لهذا وجد الله بكامل حكمته أن يعطينا عقل به القدرة على عمل أي شيء حتى مَن أراد الوجود في الله يحقق هذا الشرط الوحيد وهو أن يكون الله هو الرأس ويصير الإنسان عضواً فقط ويحرِّكه الله أي يحيا ويتحرَّك ويوجد بالله ، والشرط الوحيد للوصول لهذا الهدف : أن يرفض الإنسان أن يعمل بعقله مشيئة ذاته أي أن **يضحي** بهذا الشيء وهو الذات أي العقل الذي وُجِدَ في الإنسان لهذا الهدف وهو امتحانه فقط أي كل هدف الله من وضع ذات الإنسان فيه أن يمتحنه : هل يقدر أن يصير عضواً فيه فيُنكِر ذاته أي يصير كأنه عضو بلا رأس ، أَمْ يرفض الوجود في الله ليصير عضواً في الله ويصير كأنه هو الرأس لنفسه أي يسوق نفسه بنفسه أي يرفض إنكار ذاته. وجعل الرب هذا الأمر في فترة حياة الإنسان على الأرض وهي فترة مؤقتة وبعدها سيتلاشى سلطان الذي هو في الحقيقة وهم وباطل.

- فإن أغلب البشرية رفضوا أن ينكروا ذاتهم أي اختاروا أن يسوقوا أنفسهم بذاتهم لأنهم وجدوا أن هناك ذات يستطيعوا بواسطتها أن يفعله ما يريدون ، هذا لأنهم لم يطلبوا النور أي الانكشاف والختان الحقيقي حتى يفهموا أصل القضية وهو الهدف من وجودهم في هذه الحياة ، فالذي يطلب بالحق من الله أن يكشف له عن الهدف من وجوده ... سيكشف له الرب كل شيء وسيفتح عينيه على الحق كله وسيُعَرِّفه الهدف من وجود الذات وسيُعَرِّفه أن أصل الخراب والعبودية والشرّ دخل في العالم وكان بسبب رفض آدم لإنكار ذاته وبالتالي رفض إطاعة الإله الحقيقي فخسر الوجود في الله ، ولكن الآن مَن أراد العودة لعبادة الله حتى ينتهي به الأمر أن يصير عضواً في الله وهذا هو الهدف ، سيجعله الله يدرك أنه عندما يرفض سياق ذاته سيقبل أن يكون الله هو الإله في حياته ، لكن لو رفض انكار ذاته سيخسر كل شيء من أجل سراب ووهم مؤقت وهو اعتقاد الإنسان أنه شيء وأنه له القدرة على عمل أي شيء.
- ولكن بنور الله الذي إذا طلبه أي إنسان سيُدرك كل إنسان الحقيقة وهو الهدف من إعطاء الله الذات والعقل لكل إنسان وهو ليس لأجل أي شيء إلا لأجل امتحانه فقط ، وهدف العقل إعطاء قدرة للإنسان أن يختار أي إله يعبده ، وكأن عقل الإنسان جزءان: جزء به العقل الذي بواسطته يكون له مطلق حرية الاختيار وهو العقل المفكِّر ، والجزء الثاني هو الذات أي الفجوة التي لكل إنسان الحرية في أن يضع فيها الإله الذي اختاره ليسوقه. فمَن يريد الحصول على العطية العظيمة التي لا يُعَبَّر عنها ، وجد الله بحكمته انه لابد للإنسان أن يضحِّي بشيء عظيم أيضاً أو في الحقيقة كأنه ضحَّي بشيء عظيم ، وفي نور الحق والانكشاف الكامل سيجد الإنسان الحقيقة أن هذه الذات هي **قدرة مؤقتة** ستزول بعد فترة وجيزة بعد انتهاء الفرصة ، وكل هدفها "امتحان الله للإنسان بواسطتها" لكن في نور الحق الكامل الذي من الله سيرى الإنسان أن هذه الذات لا شيء ووهم وسيُدرِك الإنسان بحكمة الله أنه من الحماقة الكاملة أن يختار عبادة الذات التي هي وهم حتى تسوقه ويرفض أن يعبد الله حتى يصير عضواً فيه ، فبالختان الحقيقي سيُضَحِّي الإنسان بهذا الوهم وسيكتشف أيضاً أنها ليست تضحية ، فما كان بالنسبة له ربحاً قبلاً سيكتشف أنه خسارة عُظمَى بل ضياع لا يُوصَف ، والذي كان يعتقده الإنسان شبع ، سيكتشف أنه سُمّ قاتل ، ولكن الله هو الشبع الحقيقي الدائم ، بل هو المتعة والغنى الدائمة ، فأي شبع عالمي أو جسدي [طالما سيزول] إذاً ليس حقيقة.
- فأمام كل إنسان مطلق الحرية في اختيار أي إله يعبده: **إمَّا** أن يظلّ قابلاً أنه شيء ويصمم انه يظلّ في الشبع الوهمي بقبوله لاحترام العالم وقبوله لشبع جسده الجائع بجسد آخر، هذا لأنه رفض أن ينكر ذاته أي رفض إتمام مشيئة الله في الجهاد في صوم أو صلاة اللذان هما أقل شيء في إنكار الذات لأن أي إنسان جسدي يرفض أن ينحني لإله آخر حتى الله نفسه قبل أن يتم له ختان حقيقي فيما هو لا يدري .. سيقبل عبادة الله شكلياً .. ولو قَبِلَ ذهابه للكنيسة سيكون هذا بشروط ولن يكون هدفه الذهاب للشبع بالله أو أن يحيا بالله بدلاً من أن يحيا بالجسد بل سيكون له أهداف أخرى ومنها إشباع الذات في نظرة الناس له أنه إنسان فاضل

لهذا فهذا ليس إنكار ذات على الإطلاق... **وإمّا** أن يَقبَل أن يطلب عبادة الله بإنكار ذاته. والذي يريد بالحق هذا الأمر يدخل مخدعه ويغلق بابه ولا يجعل إنسان يراه حتى يبدأ الله يختنه ختان حقيقي.

■ وعلى كل إنسان حكيم أن يختار هذه الفرصة المُقَدَّمة له ، هذا برفضه للوهم ليَحصُل على الشبع والغنى الكامل الحقيقي الدائم... أو أن يظلّ يَقبَلْ الشبع الوهمي المُهلِك وهو شبع ذاته وجسده ويخسر الشبع والغنى الحقيقي الدائم إلى الأبد ،

■ وهناك موضوعاً آخر هاماً جداً يا ابني .. ركِّز عليه الكتاب.. عندما يقول الكتاب " **الله واحد** هو الذي يبرر الختان بالإيمان والغرلة بالإيمان" (رومية٣: ٣٠) ففي هذه الآية كان يتكلم عن موضوعين هامين: **أولاً** كان يقصد سعي الله لعدم انقسام الكنيسة كما قال القديس بولس "طالما فيكم حسد وخصام وانشقاق ألستُم جسديين وتسلكون حسب البشر مَتى قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبولس .. فهل انقسم المسيح **فالله واحد**" (١كو١: ١٣) أي كان يجب أن يستيقظ أن كل من يعبد نفس الإله سواء مَن كان في الختان أي يتبع الطقوس أم الذي في الغرلة أي لا يتمم أي طقوس.. فالله واحد.

■ **ثانياً** .. كان الكلام واضح انه يتكلم ويشرح أمور ليتعلّمها الإنسان في المستقبل أي مستقبل جهاده في الطريق وهذا واضح عندما يقول **سيبرّر الختان بالإيمان** ، وسيبرِّر الغرلة أيضاً.. فإن كان الرب يتكلم حرفيا عن طقس ختان العهد القديم لكان قد قال: قد برَّر الله كل مَن اختتنوا قديماً وقد برَّر الذين لم يختتنوا. مع أن هذا الأمر أيضاً لا يمكن أن يحدث لأن الله كان **صارماً جداً** في العهد القديم في طقس الختان عندما قال كل نفس لم تختتن **تُقطَع** (تك١٧: ١٤) فكيف يأتي بعد ذلك ويقول أنه سَيُبرِّر مَن لم يختتن وهو أغرل. وهذا أكبر برهان أنه يتكلم عن طقوس العهد الجديد.

■ ثم انه لم يقل الكتاب أن الله **برَّر** مَن لم يختتن أو أنّ الله برَّر مَن **كان في الغرلة** بل قال أن الله **سيبرِّر** الختان بالإيمان **shall** justify the circumcision by faith أي يتكلّم عن المستقبل أي سوف يبرر كل مَن سوف يختتن من الآن أي مَن يمارس الطقوس بشرط أن يعيش الإنجيل أي يبدأ أن يسير في الطريق الكرب الذي هو فقط **الأساس** أي الجهاد الوحيد الذي يَصِلْ بالإنسان للهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو حياة المسيح نفسها و أيضاً سوف يبرِّر الغرلة أي مَن لم يمارس أي طقس فالله واحد للجميع لأنه إله الجميع وليس لهؤلاء إله وللآخرين إله آخر.

■ و عندما يقول الكتاب "الختان ينفع لمَن يعمل بالناموس" (رو٢: ٢٥) فهل الله سوف يبدأ في العهد الجديد يتكلم عن شروط طقس كان قد أمر به في العهد القديم ثم جاء الله في العهد الجديد وحوَّله لمعمودية .. فكيف يصير هذا؟! فأين البنيان وما المنفعة؟!!! وهل يمدح الله شخصاً في العهد القديم عندما يمدح الأغرل الذي حفظ الناموس الذي حسبه الله قد اختتن بل وقال "تكون الغرلة التي من الطبيعة وهي تُكمِّل الناموس تُدِينك أنت الذي في الختان عندما تتعدى الناموس" فهل الله يمدح أي إنسان أنه اختتن وتمم شروط الختان وعرف كيف يتممها ونحن الآن في العهد الجديد ثم يكتب لنا هذا في إنجيله أي في بشارته.

■ فأي بشارة فرح هذه عندما يبشِّرنا الله الآن بشروط الختان ويعلنها لنا الآن في بشارته وهي عندما يعمل الإنسان بالناموس سيحسبه الله أنه اختتن عندما يقول الختان ينفع لمَن يعمل الناموس ثم يكمل ويقول "أمَّا إن كان مُتعدياً فقد صار ختانه غرلة" فهل هذه هي البشارة الآن أنه يؤكد لنا إن لم نتمم الناموس وهي شروط الختان سيبطُل ختاننا وسنكون كأننا لم نختتن.

■ فكلمة الله تتكلم عن الختان كأنه شيئاً جوهرياً جداً وأخذ في كلامه ثلاثة إصحاحات أو من ٢ – ٤ ويتكلم الله كأن الختان شيئاً أساسياً جداً عندما يكمل كلامه ويقول إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفلا تُحسَب غرلته ختاناً" فهل هذا الكلام لو أُخِذَ بالحرف (حرفياً) فإن هذا يعني أن الله يؤكد جداً أن طقس الختان مهم جداً حتى لو لم نمارسه حرفياً لكن بحفظ أحكام الناموس سنكون كأننا اختتنَّا !!! فهذا تأكيد آخر على أن الختان هو أساسي جداً، فهل بالفعل في العهد الجديد هذا الختان أساسي؟! حتى إنه يكمل كلامه ويقول "فختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان" (رو٢: ٢٩) ..!! وهذا برهان أقوى وأقوى أن الله جادٌ في شرحه لنا

أهمية هذا الطقس أو حتى مَن لم يمارس الطقس لابد أن يعيشه. فهل الله في بشارته لنا المفرحة يؤكد أهمية الختان أو حتى يؤكد جوهر عملية الختان أم أن كلمة ختان تعني شيئاً روحياً أو رمز لحياة لابد أن نعيشها.

■ فكلمة **ختان تعني ظهور وانكشاف** وتعني كحياة **قبول** الإنسان ورغبته الحقيقة في الخلاص وكإنسان يسعى للعلاج من مرضه وليس كما فعل آدم أنه هرب ورفض أن يقول "أنا خاطئ وأنا أذنبت وأنا أخطئت في حقك أيها الإله العظيم" فإن ادم رفض العلاج والخلاص الحقيقي ورفض القيامة من الموت ورفض التحرر من عبوديته هذا لأنه **قَبِلَ عبادة ذاته** أي قَبِلَ الوهم أنه إله فرفض التوبة ... **لهذا اختبأ ولم ينكشف** وكان الله يقصد باهتمامه بشرح الختان لنا هو أن يخبرنا بأهمية هذا الأمر في حياتنا الروحية بل إن الختان هو شيء هام جداً لأنه **أول خطوة من خطوات الطريق للحياة .. وللحرية .. وللخلاص** وهذا بأن يظهر وينكشف الإنسان أمام نفسه دائماً ليعرف كل عيوبه وضعفاته وهذا عندما يصير في النور دائماً وبهذا يكون أول ختان أي أول انكشافه أمام نفسه **وقبوله** أن يعبد الله عبادة حقيقية وأن يعرف كل عيوبه وضعفاته **ويقبَل** أن يُقِرّ بها أمام الله وأيضاً أمام الآخرين عندما قال "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات" (يع٥: ١٦) فهذا يعني انكشاف الإنسان أمام إنسان آخر ليفضح مرضه وعيوبه أمام إنسان مثله ليموت كبرياؤه لأنه أظهر عيوبه وخطاياه وبهذا يكون الإنسان قد **أعلن رفضه لعبادة ذاته** لأن عبودية الذات تجعل الإنسان في الباطل وليس في الحق ، والحق هو انه أخطأ أما الباطل أنه إله في عين نفسه ولا يخطئ ولكن لو قَبِلَ الإنسان أنه إنسان خاطئ وسأل الرب عن مرضه وخطيته لتنكشف أمامه ويكشفها أيضاً أمام الآخرين **لتنكسِر ذاته ويتحرر من عبوديتها** ويعرف ويفهم الوصية وتنكشف أمامه أيضاً ، فبهذا سيكون **قد اختتن** أي انكشف أول انكشاف .. وليس كما فعل آدم عندما أخطأ .. **فاختبأ** (تك٣: ٨) ورفض أن يعترف بخطيته أمام الله أي رفض أن يتَّضِع ويطلب من الله غفرانه والتوبة الحقيقية لهذا رفض الخشوع والندم على عدم طاعته لله ورفض أن يعترف أن هذا بسبب طاعته لذاته ولحواء وللشيطان ، هذا لأنه **أعلن قبوله أنه عبد لآلة أخرى**.. فكان على آدم أن لا يختبيء ويظهر وينكشف ويصير في النور لينكشف حاله أمام الله مع أنه **صار مُعَرًّى** أي أدرك أنه فقد طهارته ولكنه رفض **أن ينحني أمام الله** بسبب عبادته لذاته لأنه صار تحت عبودية الذات التي تجعل الإنسان في ظلام ووهم أنه إله ولا يخطئ وبهذا **رفض آدم أن يختتن كحياة** . فليس أنه رفض ممارسة طقس الختان بل **رفض أن يكون في الحق** . لأنه رفض عبادة الله لأنه أعلن أنه إله لأنه أطاع ذاته وأعلن أن حواء إله أيضاً بل وليس أيضاً فقط بجانب الله بل إن حواء هي التي يجب أن تُطَاع فقط وليس يجب أن تُطاع أكثر من الله ، هذا لأن الله صار بالنسبة لأدم **لا شيء** وأعلن أيضاً أن الشيطان إله ، وهذا هو الخراب العظيم **واللعنة** التي وقع فيها الإنسان أنه صار عضواً في رئيس العالم لأنه قبل أن يصير رئيس العالم رأسه التي تحكمه لأنه أخذ أوامره منه ، فصار للإنسان الأول آلهة كثيرة هكذا مكتوب "إذ كنتم لا تعرفون الله **إستُعبِدتُم** للذين ليسوا بالطبيعة آلهة" غلاطية ٤: ٨ .

■ فالختان هو أن **يحيا الإنسان في الحق** ويرفض عبوديته للوهم أنه إله عظيم لا يخطئ (أي يرفض الاتضاع وهو الحقيقة) هكذا كل مَن رفض إطاعة الله هو إنسان يحب الباطل ويرفض الحق لأنه رفض أن ينكسر أمام الله وينكشف أمامه أي رفض أن يحيا حياة الختان ، وهذا أكبر برهان أن الختان ليس طقساً بل هو حياة ، وطقس الختان ليس هو الطريق بل هو **رمز لحياة** وهي المرموز إليها وهو أول خطوة من خطوات الطريق وهي ضمن **الجهاد القانوني** الذي يساعد الإنسان للوصول للهدف. والعجيب

تأتي مرة أخرى وتقول لنا بشارة الله "إن اختتنتُم لا ينفعكم المسيح شيئاً" (غل٥: ٢) فكيف يقول هذا بعدما يثبت الرب أهمية الختان؟! بالطبع كان الله لا يقصد هنا الختان كحياة روحية بل كان يتكلم عن ممارسة الطقس فقط والتركيز على الطقس فقط. وبقوله "إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً" هو يؤكد هنا ممارسة الطقس نفسه ، فلو ركَّز الإنسان فيه لن ينفعه المسيح ، وهناك شيئاً هاماً جداً يقصده الله عندما يتكلم عن الختان في أغلب الرسائل.. فكان قصد الله أن الختان هو حياة ليس فقط يحياها الذين في العهد القديم.. بل في أي زمان يحتاج الإنسان لكي يصل لله أن **يعـرف ذاتـه** ويعترف بأنه صار مُعَرَّى مثل آدم لفقده طهارته ثم **يعلن** احتياجه لروح الله لينقِّيه ، ...

■ أي أنّ الختان هو **حياة انكشاف** الإنسان دائماً أمام الله وليس طقس أو ترتيب أو فريضة فرضها الله لشعب بني إسرائيل في العهد القديم كانت فقط رمزاً .. لحياة الانكشاف .. فكان يجب أن يدرك كل مَن في العهد القديم والجديد أن يركِّزُوا على المرموز إليه والذي يشير إليه هذا الطقس وهو حياة الانكشاف نفسها... فالختان هو حياة وجهاد ينكر الإنسان فيهما ذاته أمام الله ويعلن أن الله هو الإله الحقيقي ويعترف أمامه بضعفه ويرفض الاستمرار في عبادة ذاته .. إذاً .. الختان هو حياة وجهاد دائم كل يوم لكل إنسان في كل زمان بل هو أول خطوات الطريق ومَن لم يعيشها لا يقدر أن يسير في الطريق .. فالختان كحياة **يحتاجه كل مَن يريد أن يَصِلْ للّه**. ويؤكد الله أيضاً أهم شيء .... وهو ... أن **جهاد الإنسان في العهد القديم هو نفس الجهاد الذي يحتاجه الإنسان في العهد الجديد لكي يصل لله** لأن الطريق لله واحد ... لأن الله ليس بظالم حتى يَهِبْ أُناس نعمة أكبر عن أُناس في زمن آخر لأنه بأي فضل يُعطِي للذين أتوا بعد تجسده نعمة تزيد عن الذين أتوا قبله؟ وما ذنب الذين أتوا قبله لو حرمهم من نعمة ما؟! وهذا لو كان فرق بيت الجهاد للوصول لله أي الطريق لله في العهدين.

■ والشيء الثاني.. الذي يريد الله أن يؤكده لنا وهو شيء غاية في الأهمية وهو أن أي طقس سواء في العهد القديم أو الجديد ليس هو الحياة نفسها التي يريد الرب منّا أن نتممها أي أن **الطقس هو ترتيب ونظام يـذكِّرنا بحيـاة وجهـاد لابـد أن نجاهده** .. والطقس ما هو إلا **رمز** للتَذْكِرَة فقط وإعلان الله في هذا الطقس أنه سيكون معنا بروحه.. فإن طقس الختان لا يُغيِّر أي إنسان.. أي أن ممارسة الطقس نفسه فقط لا تجعل الإنسان نقياً أو يعرف الله وصار يعبده عبادة حقيقية ..

■ بل كان الله بكامل حكمته يريد أن يُذكِّر الإنسان باحتياجه للتوبة والتنقية دائماً وهذا بأنه رتَّب طقس أراد أن يُذَكِّر الإنسان بواسطته بعبوديته وعن طريق هذا الطقس وهو طقس الختان أراد الله أن يُشِير إلى أصل الخراب بشيء **ملمـوس ومحـسوس يحدث في .. جزء محدد جداً.. في .. جسد الإنسان** وبطريقة دقيقة بالغة الحكمة **يُشِير هذا العمل بالتحديد لأصل الخراب** بدقة بالغة .. حتى يكون هذا الفعل وهو طقس الختان **الذي تمّ في هـذا المكـان** .. **بالتحديـد .. مـن جسد الإنسان** يُذَكِّره دائماً بالخطية و يُذَكِّره الله أيضاً لاحتياجه دائماً لحياة التوبة الحقيقية والتنقية والولادة من الماء ويُذَكِّرنا نحن أيضاً الذين في العهد الجديد دائماً بنفس هذا الاحتياج للتنقية.. وهذا كلَّما تَذَكَّرَ الإنسان هذا الطقس أي هذا الرمز أي هذا الفعل أي هذا العمل الذي تمَّ في جسده والذي تمَّ في هذا المكان وفي هذا الجزء بالتحديد.. **فتكون هناك مرآة دائمة فيه** ....

... فهذه هي الحية التي **لصقت بنا** وبدلاً من أن يكون الإنسان صورة لله صار **صورة للحية** بعد الخطية ، فصرنا صورة للحية بالفعل بكل طباعها .. لأننا أطعنا الحية فصرنا كأننا جزء فيها والذي يرانا بدلاً من أن يرى صورة الله يرى الحية فينا..

...و لهذا السبب جعل الله الحية تظهر بشكل واضح في أجسادنا بل و صارت ..عضو في أعضائنا وهذا العضو الذي في جسدنا صار له كل صفات الحية بالفعل و لهذا السبب فان هذا العضو هو الذي يتم فيه الختان.. وهذه هي اللعنة

التي سلَّم الله الإنسان تحتها لأنه هو الذي طلب هذا وجعل الحية إلهه الذي أطاعه ، فصارت الحية التي كانت في وسط الجنة في أحشائنا وداخلنا كطبيعة **بل وصارت أيضاً في صورتنا الخارجية أي لصقت بنا** .. **وبشكل واضح** ليس في طباعنا فقط بل وصارت عضو من أعضاء جسمنا و هذا العضو صار له نفس طبيعة الحية... لعلّ الإنسان يتذكر كل يوم أن هذه هي الصورة التي اختارها بكامل إرادته.. فهي سبب الخطيئة والشهوة عند كل إنسان. و كما أسرعت الحية قديماً لتُوقِع الإنسان تحت سياقها لتُوقِعه في العذاب الأبدي٠٠٠ فهي هي.. أمس ..واليوم فينا تأخذنا.. وتسوقنا.. وتتحكم فينا تحكُّم كامل وتتسلَّط علينا وكأنها هي الرأس الذي يحكم ويأمر ويسوقنا **بدون إرادتنا** وتجري بطبيعتها وتتلوَّى لتقتُل وتفتِك وتُهلِك ، وكل هذا وهي فينا وفي جسدنا وتُسرِع لمكان الخطيئة لعمل الشرّ الذي ضِد مشيئة الروح...

■ وكان على كل إنسان أن يسأل نفسه: لماذا ... رتَّب الله طقس الختان بهذه الصورة ، و أن يتم بهذه الطريقة المُحَدَّدة جداً جداً **وفي هذا العضو بالتحديد الذي صار صورة للحية وفي هذا المكان المحدد جدا أيضا منً هذا العضو** ؟!!

فهذا المكان هو **رأس الحية** ٠٠ وأخبرنا الله بعد ذلك أننا يجب أن نعيش هذا الطقس كحياة عملية وهذا في كل الرسائل بدءاً من رومية إلى العبرانيين .. فلم يَكِلّ عن الكلام عن الختان بكُلّ الطرق ..فقال (ونحن كنا في غلف جسدنا خِتننا الرب ختان ليس في اللحم ولكن ختان روحي ، فختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان...)كل هذا لعلّ البشرية كلها تفهم.. وتستيقظ.. وتُدرِك وتَعِي وتتذكَّر.. أصل الخراب الذي صار في الإنسان بإطاعة للحية ولإله آخر غير الله وهو الذي جعل الإنسان تحت تحكُّم هذه العبودية واللعنة بل والجوع الذي يؤدي٠٠٠ للشهوة والذي جعل الرب هذا الشيء وهو الحية **ظاهراً فينا** بل وظلّ بطبيعة الحية التي تجري لتُهلِك من يظل بالجسد تحت شهواته ،٠٠٠ و عندما تجسَّد الرب مكتوب أنه أخذ٠٠٠ **شكل الحية** وقال الكتاب "وكما رفع موسى الحية في البرية .. هكذا ينبغي أن يُرفَعْ ابن الإنسان" (يوحنا٣: ١٤)وأيضاً كانت العصا التي كانت مع موسى والتي حولها الرب لحية عندما رماها على الأرض هي رمز للمسيح الذي قبل أن يأخذ شكلنا ليخلصنا من سلطان الحية٠٠

■ فقَبِلَ الله الخالق كُلِّي الطهارة أن تلتصق به هذه اللعنة **وهذه الصورة الخارجية** وهي صورة الخطيئة وصورة الحية وصار خطيئة لأجلنا ، فأخذ الرب صورة العبد الذي أطاع الحية ، ولكن بالطبع كان الرب صورة للخطية ولكن جسد بلا خطية كالحية النحاسية فهي في الشكل حية لكنها نُحاس فقط.. و هكذا كان كل هدفه أن تنفتح أعيننا على الطبيعة التي صار فيها الإنسان بعد الخطيئة ، لأنه قَبْلْ الخطيئة لم تكن صورة آدم هكذا أي لم تكن هذه اللعنة وهذه الصورة صورة الحية قد لصقت بالإنسان لعلَّه يتذكر أنه صار **عضواً .. في الحية**. و كما أن سِمَة الوحش كانت على وجوه الناس وعلى أيديهم كما أخبرنا الرب هذا في سفر الرؤية، هكذا سِمَة الحية صارت فينا.

■ فصار الإنسان عضواً في رئيس العالم لأنه أطاعه لأن الله خلقه بطبيعة العضو ليصير عضواً في الله عندما يطيعه ... لكنه قَبِلَ أن يطيع رئيس العالم والحية فصار عضواً في الحية **فصارت الحية ... عضواً فيه** وفي أحشائه ... لكن ليس مثل أي عضو في جسد الإنسان يستطيع الإنسان أن يتحكَّم فيه وله القدرة على تَحَكُّمه .. بل صارت **هذه الحية المتخفية في هذا العضو** هو المُتَحَكِّم في الإنسان لأنه هو الإله الذي أطاعه واختاره بكامل إرادته ، فصار الإنسان تحت تحكُّم وسياق هذه الحية لهذا لم يَعُدْ للإنسان أي قدرة **أن يتحكَّم في هذا العضو بعد** ... وهذا تماماً ما أشار إليه القديس بولس عندما قال "الناموس روحي أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية، **فصِرتُ لا أفعل ما أُريده** بل ما أُبغِضَه فإياه أفعل ، مع أني أُسَرّ بناموس الله ، لكن هناك **ناموس آخر**... في **أعضائي**... يحارب ناموس ذهني٠٠٠ **ويسبيني** ٠٠٠لناموس الشرّ٠٠٠ **الكائن في أعضائي** "

أي أن هذا القديس مع أن روح الله بدأ يعمل فيه وكان يَلِدْ الناس بالروح بِسِرّ الله الذي وضعه فيه ، ومع كل هذا [لأنه لم يموت بعد بالجسد] كانت العبودية مازالت تحيا فيه.

■ فالختان كحياة هو **كشف وفضح هذه الحية المتخفيَّة** في هذا **العضو** من جسدنا **وسحق رأسها** أيضا أي مقاومة الإنسان بروح الله شهوات جسده في التوقف عن طاعة الجسد في ما يهواه من طعام شهي أو أي شيء ، وبهذا **تبدأ تهدأ ثورات الجسد** حتى يموت الذي **كُنَّا مُمسكِين فيه** .. أولاً .. لأنه بالصوم والصلاة يَضعُفْ هذا الجسد الذي صارت فيه هذه الحية ، وكأن الله وضع الحية فينا **لتكون في ساحة القتال الذي نملكه** حتى يكون هناك باب للرجاء والأمل ويكون للإنسان المقدرة بأسلحة الله أن يحارب التنين والحية القديمة ويختتن ختان القلب بالروح ويقتل رأس الحية وهذا بأن يبدأ يُقمِع ويستعبد الجسد الذي **وضع الله هذه الحية فيه** .. فكما أن الحية قيَّدتنا بتحَكُّمها وتسلُّطها وصارت لعنة فينا لأننا كما أننا صِرنا أعضاء في الحية صارت هي **عضواً فينا** .. لكن .. هذا **لكي يكون لها فخاً .. قوياً** حتى يُسَلِّم الله أعدائنا تحت أقدامنا وهذا إذا حاربنا الحروب التي نغلب بها هذه الحية.

■ فهي كالتنين الذي حبسه وقيَّده الرب في سجن ، والسجن هو جسدنا وفي متناول كل إنسان **أن يتَحَكَّم فيه أيضاً كما هو يتحكَّم فينا**..

■ وهذا بأن لا يُطعِم هذا التنين ولا يُعطِيه ما يهواه ، فسيبدأ يَضعُف يوماً بعد يوم ويَبطُل جسد الخطيئة هذا الذي هو التنين الذي صار **عضواً فينا** وفي هذا الجسد ، و يوماً بعد يوم يموت الذي كُنَّا مُمسَكين فيه ويبطُل جسد الخطيئة فلا نَعُود نُستَعبَد له أيضاً.

■ فرتَّب الله طقس الختان ليُذَكِّرنا أننا لابد أن **نسحق رأس الحية .. بعينها** حتى ننكشف أمام الله مرة أخرى عندما نسحقها بكامل إرادتنا وليس بتتميم طقس أو بطقس كان يتم في العهد القديم فقط بل كحياة دائمة.

■ ففيما يُتَمِّم الإنسان هذا الطقس يتذكَّر انه بالفعل **يُمسِك ..رأس الحية.. ويسحقها.. بكشفه لأعمالها في النور**.. وكان الله بكامل حكمته البالغة الدقة رتَّب هذا الطقس وأن يتم بهذه الصورة وجعله بالتحديد يتم في مكان محدد في جزء محدد وكأننا بالفعل نُمسِك رأس الحية فنسحقه ليموت أصل المرض وأصل الخراب فيقوم حينئذٍ الإنسان التائب الذي رفض **خفايا الخِزي** ، لهذا رتَّب الله أن يتم الطقس **بالتحديد عند رأس الحية التي في أجسادنا.. وفي هذا العضو المتخفي فيه الحية القديمة.. حتى وفيما نحن نُتَمِّم الطقس كأننا بالفعل بكامل إرادتنا** نُمسِك رأس الحية ونكشفها في النور لئلا نَظَلّ في الظلام.

■ ففي هذا الطقس أراد الرب أن يُعَلِّمنا أن لا نظلّ في الظلام مرة أخرى لأن الذي يفعل الشرّ لا يمكن أن يفعله في النور أو أمام الناس ، هذا لأن الله وضع في الإنسان **الحياء** وهو إحساسه بالخطأ عندما يعمله ، و أيضاً عندما يتعرَّى أمام الجميع يحاول بكل سرعة أن يغطي ويستر عورته سريعاً لأن الرب وضع في قلبه أن هذا هو سبب التعدِّي والتمرُّد لهذا يسعى بواسطة الحياء الذي وُضِعَ في قلبه وعقله أن يغطي ويستر عُريُه سريعاً حتى لا يظهر أمام الناس أنه مُتَعَدِّي ، وهذا هو الضمير الذي هو بصمة الله في الإنسان حتى الذي لم يبدأ روح الله يعمل فيه عن طريق ممارسة طقس سواء المعمودية أو الختان. فالذي يريد أن يسير مع الله ويكون حسب مشيئته على الدوام سينكشف في النور ولا يظلّ في الظلام ، فهذا الطقس يُذَكِّر الإنسان بهذا الأمر لهذا عندما أخذ الرب خطايا العالم كله عُلِّقَ على الصليب وكأنه في ذلك الوقت عُلِّقَ كل مَن أراد الحياة الأبدية والحياة في الله وأن يصير عبداً له ... لذلك جعل الله جسده مكشوفاً أمام العالم كله ليُعَلِّمنا ويُعَلِّم كُل مَن قَبِلُوا أن يُصلَبُوا معه ويكونوا فيه في ذلك الوقت أن يكونوا في...

انكشاف كامل ٠٠٠ وانكشاف تام ، لأن الذي يفعل الخطيئة لا يمكن أن يفعلها أمام أحد بل في الظلام ، وأما الذي في الحق وحسب مشيئة الله يصير في النور أمام الجميع وهذا هو **المؤشِّر** الذي به يعرف الإنسان هل هو حسب مشيئة الله أَمْ مشيئة جسده.. ففيما المسيح كان مُعَلَّقاً على الصليب ... تمَّمَ ختاناً عاماً ظاهراً.

■ فكان داود وهو رمز المسيح الإنسان الملك كان دائماً يدعي الفلسطينيين بالغُلف أي الغير مختونين ، وكان شاول يرمز للنفس التي رفضت مُلك الله لأنها مازالت في الوهم أنها الملك الحقيقي ، وسعى الله أن يرتبط بهذه النفس أولاً عن طريق الروح الذي فيها ، وكان يوناثان رمزاً لروح الله في الإنسان الذي ظلّ الإنسان [شاول] في عداوة مع روح الله الذي فيه [ناثان ابنه] ومع أن الإنسان بجسده وروحه نفس واحده كما كان يوناثان ابن شاول من لحمه وعظمه ولكن كان هناك صراع بين روح الله الذي كان يرمز له يوناثان وبين الناموس الآخر وهو عبودية الجسد والذات التي كان يرمز لها شاول ، وكانت ميكال ترمز **لضمير** الإنسان ، وميكال تعني جدول مياه أو قناة وهي التي تصل المياه من مصدر الماء إلي أي مكان صغير ، فعندما لم يستطيع الله أن يَصِل للإنسان عن طريق روحه بدأ يسعى الله عن طريق ضمير الإنسان أن يصل إليه أيضاً عندما وجد أنه لا يُوجَد صُلحْ بينه وبين روح الله وكان زواج داود من ميكال خطة من الله ليَصِلْ لهذه النفس ، لكن هذه النفس [شاول] كانت مازالت ترفض وجود الله في حياتها حتى أنها كانت ترفض سماع صوت ضميرها وكانت تريد موت الله في حياتها كما سعى شاول لموت داود ، لهذا طلبت هذه النفس [شاول] من الله [داود] أن يأتي بمئة غلفة ظناً منها أنها **تُعَجِّز** الله وتؤكد له أنه لا يقدر على هذا الأمر ، وهذا يرمز لإنسان **عندما يستسلم تماماً لجسده وللحية القديمة التي فيه مُتحَجِّجاً** أنه لا يقدر هو أو أي إنسان آخر أن يُمِيت الحية القديمة التي فيه ، بل ويقول أن "هذه هي الطبيعة التي خلقنا الله بها فالله هو السبب وليس نحن" ولأنه لم يريد أن يجاهد في الصوم والصلاة اعتقد انه لا يقدر على هذا الناموس أبداً ، بل اعتقد أيضاً أن الله **لا يقدِر أن يُخَلِّصه من هذه العبودية**. والمئة فلسطيني هم يرمزون إلى أن الإنسان صار تحت سلطان وعبودية جسده القوية جداً حتى صار كأنه ليس تحت سلطان **حية واحدة** تتحكم فيه بل كأنه يُوجَد فيه **مئة حية** أي اعتقد انه تحت سلطان مئة حية وكأنه مئة عدو يُذَلِّلُونه فتحجج أكثر وأكثر وصار في يقين أن الله لا يقدر أن يُخَلِّصه من المئة الحية هذه، لكن الرب أكَّد للإنسان أنه بالطلب والرغبة **سيقتل له مئتان حية** قديمة كما خلَّص الإنسان الذي به لجئيون وخلَّصه من الألفين شيطاناً الذين دخلوا في ألفين خنزير وهم قوة سلطان رئيس العالم في سبي الذات والجسد معاً ، لكن الرب أكَّد لنا أنه بسيفه أنه قادر على كل شيء وسيفه هو معرفة الإنسان لكلمة الله التي القوية والفعالة والتي كالسيف الماضي ذو الحدين وأنه سيسحق رأس الحية ، لهذا أتى داود لشاول **بمئتي غلفة** قطعهم بسيفه ليُريه بنفسه ويصير الأمر ظاهراً أمام عينيه أنه له القدرة على أن يفعل **أكثر مما نفتكر جداً** ، وأرانا الرب في الكتاب أنه لكي تتم صلة بينه وبين الإنسان ويستطيع أن يدخل بيت الإنسان ليبدأ أن يُخَلِّصه [كما سعى داود لدخول بيت شاول وارتباطه بميكال] لابد أن **يقطع الحية القديمة أولاً** وهو قادر على كل شيء بل القادر أكثر مما نفتكر كما أتى داود لشاول بغلف أكثر مما يفتكر ...

■ وبالرغم من استمرارية رفض الإنسان لوجود الله في حياته.... لكن ظلَّ الله يسعى في أن يَملُك على هذه النفس بالاقتراب إلى ضميرها كما سعى داود الاقتراب إلى شاول بالارتباط بميكال وسعى الله للتعامل مع ضمير الإنسان وتعليمه أنه لابد أن تموت الحية القديمة.

■ والحية القديمة صارت عضواً أيضاً آخر في الإنسان وهو اللسان ولكن ليس لها تحكُّم كامل بل للإنسان نصف تحكُّم والحية القديمة أيضاً النصف الآخر ، هذا العضو هو اللسان الذي **يسيل** أيضاً منه سُمّ الحية **بدون تحكُّم** من الإنسان عندما يشتَمّ رائحة طعام شهي ٠٠ واللعاب الذي **يسيل** منه هو سبب **خراب** الجسد كله **لأنه كلما يأكل الأنسان طعاماً شهياً**

أكثر .. يسيل .. لعابه أكثر وأكثر وهذا اللعاب الذي يسيل كلما يزداد في هذا العضو وهو اللسان ينزل في الجسم حتى يصل الى العضو الآخر وهو العضو المتخفي فيه الحية القديمة التي كانت في وسط الجنة **فيتقوى هذا العضو أكثر فأكثر بدورة** .. بل وليس لهذا العضو **أي مصدر قوت آخر غير هذا السائل اللعابي الذي يأتي إليه من لعاب اللسان** و إن لم تكن الحية لها تحكُّم كامل في هذا اللسان فهي متحكمة تحكم كامل في العضو الآخر المتخفي فيه الحية القديمة وهو العضو الذي يتم فيه الختان.

وهذا العضو الآخر يتغذى ويتقوى من اللعاب السائل الذي يأتي له من اللسان..

..ولهذا كلما قل الإنسان من الإكثار من الطعام الشهي كلما قل السائل اللعابي وهو القوت الوحيد للحية القديمة بل هو **مصدر القوة الوحيدة** لهذا العضو ولهذه الحية .. **وإذا لم يكن هناك سائل لعابي في يوم من الأيام ففي هذا اليوم بالتحديد يموت سلطان الحية القديمة..**

..فترك الرب للإنسان **باباً مفتوحاً** وهو قدرة **تحكمه** في هذه الحية عن طريق **الصيام** ، ولأن رئيس العالم يعرف تماماً أن الطعام الشهي هو **أصل الخراب** كله وهو الذي أخرج آدم من الفردوس لهذا تبدأ أن **تتلوّى الحية** فينا في العضو الأول وهو اللسان وبدون إرادتنا عندما يشم الإنسان رائحة طعام شهي يسعي رئيس العالم في أن نطيع جسدنا حتى تزداد العبودية ويستفحل سلطانها علينا ، ولأنها لها سلطان فتفرز مادة لعابية بدون إرادتنا بمجرد أن يشم الإنسان طعام شهي وهو السُم القاتل الذي ترسله للعضو الآخر الذي لا يتحكم الإنسان فيه بأي صورة ، وكلما يأكل الإنسان أكثر من الطعام الشهي **يسيل** لعابة **أكثر وأكثر** فيزداد سُم الحية في الإنسان وخصوصاً في العضو الذي نريد أن نسحق رأس الحية الذي فيه. و كما قال الكتاب وهي كلمة الله التي تحذرنا أن

.. **اللسان.. نار آكلة .. وهو عالم من الإثم** .. (يع٣: ٦)
>> And the tongue *is* a fire, a world of iniquity <<

■ لأن اللعاب الذي **يسيل** من اللسان عندما يأكل طعام شهي هو الممول ومصدر القوت للحية الثانية التي في أعضائنا التي طلب الرب أن نختتنها أي نفضحها أي نكشفها لعلها تُفتَضَح فتنكسف ولكن اللسان هو المتحكم في إطعام وتغذية هذه الحية لأنه من اللسان يسيل اللعاب بسائل سام يُهلِك الإنسان كله لأنه يغذي الحية القاتلة ويروي ظمئها ولهذا **فإن الصيام كان هو أقوى عدو للحية القديمة ولسحقها سحقاً**،وهو **أقو سلاح غلب وإنتصر به كل القديسين** بل هو **سر النصره** التي علمنا إياها الرب بنفسه...

■ هكذا مكتوب "قد جُعِلَ اللسان في أعضائنا

.. **وهو يدنِّس الجسم كله** ..

■ وقد عاش كثيرون وماتوا ولم يدركوا خطورة هذا العضو بل هذه الحية التي تتلوَّى في فم كل إنسان ، فهي **عالم من الاثم** وليس اثم فقط أي ليس شيئاً كبيراً أو ضخماً أو مخيفاً أو نوعية من الاثم يجب أن نحترز منها ،

بل هو عالم إثم بأكمله

■ فهو **يدنِّس الجسم كله** ويضرم دائرة الكون **ويُضرَم من جهنم** ، لأن كل طبع للوحوش وللطيور والزحافات والبحريات يُذَلَّل وقد تذلل للطبع البشري.

٨ وأمّا اللسان فلا يستطيع احد من الناس ان يُذلِّله.

■ هو شر لا يُضبَط مملوء سمّاً مميتاً." (يع٣: ٧) لأنه بداية خراب الجسد لهذا قال الكتاب "ضع سكيناً في حنجرتك وفمك إن كنت شَرِهاً ولا تشتهي أطايبه لأنها خبز أكاذيب" (أم٢٣: ٢) فماذا نريد أن نسمعه أكثر من هذا عن هذا العضو ؟! فإن كثيرون عاشوا وماتوا لم يلتفتوا حتى إلى هذا الكلام !!! لهذا عندما جاء الرب كإنسان وبدأ يُعَلِّمنا طريق الحرية والخلاص والنجاة .. صام أربعين يوماً كاملين في البرية القاحلة.. وقال لنا "إن هذا **.. الجنس ..** لا يخرج إلا **بالصوم والصلاة**"وبالطبع كان الرب يتكلم هنا ويقصد بهذا **الجنس** أي هذه الطبيعة التي صرنا فيها و هي عبودية رئيس العالم وتحكمه وسلطانه الذي صار فينا و تحكم الحيه التي صارت داخل أعضائنا ..**فهذه . العبودية . لا تبطل إلا بالصوم.. و.. الصلاة**

■ ولم يكن الرب بالطبع يحتاج أن يصوم بل كان يريد أن يعلّمنا بنفسه خطوات الطريق للخلاص وللحرية ، فماذا نريد أن نسمع وان نرى أكثر من هذا؟! وهذه هي الدينونة أن **الإله الذي خلقنا جعل من نفسه إنسان وكأنه يسعى لخلاص نفسه وكان في البرية وصام أربعين يوماً..** ليُرينا مثال عملي نموذجي للعلاج.. والحرية.. والخلاص.. من هذا المرض المُميت ، وقال لنا الرب "الذي ينكشف على ذاته ويُدرِك أنه ضعيف ، **فالضعيف يأكل بقولاً**" (رو١٤) لأن الطعام الشهي واللحوم خاصة هي التي تُشبِع الحية القديمة التي فينا إشباع كامل فتزداد ثورة الجسد هياجاً بل وجوعاً للحواس الباقية سواء النظر أو اللمس وخاصة اللمس وهذا كان واضحاً في حياة الملك سليمان الذي من شدة جوعه الجسدي تزوج ألف سيدة، فكلما يزداد الإنسان إطاعته لجسده الجائع تنمو وتقوى الحية القديمة التي لا يتحكَّم فيها الإنسان تماماً ، لهذا عندما اكتشف القديسون المرض وأصل الخراب قالوا مع القديس بولس "أُقمِع جسدي وأستعبده" وساروا وراء الراعي وسلكوا كما سلك في الصيام وقمع وتذلل الجسد حتى يموت أصل المرض والحية القديمة بقوة الله التي كالفأس تقتلع أصل شجرة الشرّ التي صارت أيضاً عضواً داخلنا وفي أحشائنا التي في وسطها الحية القديمة ،

■ فليتنا نتذكر أهود الذي أرسله الله لخلاص بني إسرائيل وهو من أوائل القضاة الذي يعني التسبيح الدائم وهو رمز للإنسان الذي عرف الحق وأراد بالفعل الالتصاق بالله لأنه عرف **مصدر الشبع الحقيقي** ، لهذا رفض الشبع الزائل وكان ملك مؤآب وهو عجلون التي تعني **عجل** هو رمز للجسد لأن الملك كان يستعبد بني إسرائيل ، هكذا الجسد والحية القديمة وُلِدنا تحت عبوديتها لكن أهود وهو رمز للإنسان الذي رفض هذه العبودية أخذ سيف الله أي قَبِلَ أن يُربَط بسلاسل وقيود الله وأدخله داخل بطن عجلون الملك حتى خرج منه السيف من مؤخرته أي مخرج أحشاؤه (قض٣: ٢٢)

And the haft also went in after the blade; and the fat closed upon the blade, so that he could not draw the dagger out of his belly; and the dirt came out.

■ حتى إنه خرج مع السيف فيما هو خرج فضلات الطعام بخروج السيف من مؤخرة أحشاؤه ويقول الكتاب انه انطبق النصل وهو شحم البطن على مقبض السيف.. لأن السيف دخل بأكمله في عجلون الذي كان سميناً جداً وغاص فيه حتى أن أهود لم يستطيع أن يلتقطه لأن كان **السيف** ذو حدين وحاد جداً. وهذا يرمز لكلمة الله التي يستطيع الإنسان بكل قوة أن يقتل عبودية الجسد أي رفضها تماماً مستعيناً بكلمة الله ، فشحم البطن هو رمز للاهتمام الكبير الذي كان لدى هذا الإنسان بجسده الذي كان يربيه كالعجل

لكنه اكتشف في النهاية انه مثل ملك موآب أي ملك يستعبدنا ، فلم يترك الله رمز أو قصة يمكن أن توضِّح لنا حقيقة حالنا وخطوات الطريق للعلاج إلا وأخبرنا بها في كتابه.

■ ليتكم تتذكروا شمشون وهو رمز لإنسان صار صورة للشمس لأن شمشون تعني الذي كالشمس أو مثل الشمس ، فإنه رمز لأقوى نفس قهرت الأعداء فهو يرمز لإنسان صار صورة لله في قوة روحه لهذا استطاع أن يغلب ألف فلسطيني في ساعة واحدة ، وهذا **بفك .. حمار .. ميت** وهذا يرمز لإنسان أمات جسده وبجسده الميت هذا عن طريق الصيام أي فمه المُغلَقْ عن الأطعمة يهزم الإنسان كل الأعداء ولهذا جعله الله أقوى رجل في البشرية لأنه كان رمزاً لمَن صار صورة للمسيح ولهذا بُشِّرَ بميلاده أيضاً قبل ميلاده وظهر ملاك الرب لأمه بنفس طريقة ميلاد الرب وقال بالحرف الواحد نفس الكلام الذي قاله الملاك عند بشارته للعذراء "ها أنتِ تحبلين .. وتلدين ابناً".

■ فليت كل إنسان يطلب النور ليرى كل هذا لأن كثيرون عاشوا وماتوا ولم يعرفوا ذواتهم أي لم يعرفوا **الحية** التي **في أحشائهم** وهو أصل المرض والعبودية لهذا ماتوا دون أن يتحرروا منها ودون أن يصيروا صورة لله ، لأن في كل مرة يطيع الإنسان جسده في أقل شيء من طعام شهي فهو يُزيد العبودية أكثر ، فتزداد قوة وتحكُّم وسبي الحية القديمة فيه ، فنجد أن الثلاثة فتية كانوا في قداسة كاملة لأنهم كانوا في صلب جسد كامل مستمر ومكتوب أن دانيال **لم يأكل شيئاً شهياً** ، وسامح الرب وغفر لأهل نينوى عندما صاموا ثلاثة أيام ، فإنهم بدءوا في العبادة الحقيقية بالتوقف عن عبادة الجسد. لهذا قال الكتاب أن اللسان يُدَنِّس الجسد كله ويُضرَم من جهنم أي يسعى رئيس العالم بكل قوة أن يغلب الإنسان عن طريق الأكل الشهي لأنه هو يعرف تماماً أنه بداية الخراب ويعرف أيضاً أن **الصيام** هو **مفتاح** الغلبة **وباب** النجاة والحرية **وبداية عبادة الله الحقيقية** ، لهذا دعا الله خراب العالم وشَرُّه ببابل لأن الله أظهر غضبه على البشرية عندما رفض الإنسان أن يعبده فبدلاً من أن يُتَمِّم صِلَة بينه وبين الله بدأ يسعى أن يتصل بالناس فاستخدم اللسان لهذا الغرض لهذا بلبل الله ألسنة الناس ، فاللسان أيضاً الوسيلة التي يبدأ الإنسان بها عبادة الله بالاتصال بالله ولكن استخدم الإنسان اللسان في بداية سعيه للشبع من إنسان آخر ومن جسد آخر عن طريق التكلم مع هذا الإنسان بهذا اللسان لأنه لكي يبدأ ارتباط إنسان بآخر سواء رجل أو امراة تكون البداية عن طريق الكلام أي اللسان ، وهذا لأن هدفه هو الشبع بجسد آخر لهذا قال الكتاب "اللسان عضو صغير لكنه نار تُدَنِّس الجسد كله ، بل هو عالَم من الاثم".

■ وهذا الأمر أرانا الرب إياه برمز في العهد القديم في نهاية سفر القضاة الإصحاح ١٩. فإن الرجل اللاوي الذي تغرَّب في جبل افرايم هو الإنسان الذي أراد أن يرتبط بالله ، لأن "لاوي" تعني المُقتَرِنْ و "أفرايم" تعني المُثمِر ثمر مُضاعَف ، فهو أراد أن يختتن بالحق وبالروح .. فأخبرنا الرب أنه مثل أي إنسان مولود بالجسد قد ارتبط بسَرِيَّة ، والسَرِيَّة هي جسده ، ومثل أي إنسان وُلِدَ في عبودية فإن الجسد دائماً يفعل الشرّ الذي ضد الروح وحتى ضد مشيئة الإنسان الذي بدأ يسلُك في الحق الذي يريد أن يفعل الحُسنَى ويُسَرّ بناموس الله ، لهذا فإن سَرِيَّة هذا الرجل أي امرأته فعلت الشرّ مع أُناس آخرين وهربت بعد ذلك من بيته "**فسار الرجل ورائها ليُطَيِّب قلبها .. ويَرُدَّها ومعه غلامه .. وحماران**." وهذا يرمز إلى أن الإنسان بدأ يحاول أن **يبحث عن نفسه** أي يبحث عن خلاصه وخلاص جسده أي ليُحَرِّره من العبودية ويجعله نقياً. وبالطبع لو كانت هذه القصة .. قصة عادية لكان هذا الرجل غير طبيعي لأنه كيف لرجل عاقل وقَبِلَ أن يتزوج بسَرِيَّة أي عبدة ، أي زوجة شرعية درجة أدنى [أقل رتبة] من الزوجة العادية ، وبعد ذلك تهرب من هذا الرجل الذي تواضع وقَبِلَ أن يتزوجها وتركته لتفعل الشرّ مع أُناس آخرين.. فكيف يقبل بعد ذلك أن يَرُدَّها بل وليس هذا فقط بل ويسعى أن يُطَيِّب قلبها..؟!! فهذا قد كُتِبَ ليكون رمزاً قوياً لما يحدث.. وفي سفر القضاة يرينا الرب بأكثر قوة سعي الإنسان وما يجب أن يعمله **ليقضي لخلاصه** لهذا كان شعب بني إسرائيل كله بكل أسباطه يرمز.. لنفس واحدة.. بكل حواسها وجسدها وعقلها ومشاعرها وأحاسيسها وكانت في عبودية وعندما تصرخ للرب يُرسِل لها عوناً.. فشمشون أو جدعون هما رمز ليد المعونة التي هي روح الله التي تُنقِذ الإنسان لأنهما الأسلحة الروحية التي يستطيع الإنسان

بها أن يحارب ويتم خلاصه. فهذا الرجل كان يسعى لخلاص نفسه وبالطبع مازال الجسد يخطئ ويفعل الشرّ وبالطبع لأنه لا يمكن للإنسان أن يترك جسده أو يتخلَّى عنه.. فلا يوجد حَلّ للمشكلة إلا السعي لخلاص نفسه وجسده.

■ فالسَرِيّة هي الجسد الذي ينبغي أن يكون عبداً لنا ، ولسنا نحن عبيده ، مثل هاجر بالنسبة لإبراهيم التي كانت ترمز للجسد ، ومثل إبراهيم بالنسبة لساراي .. ففي أول الأمر كان الإنسان عبداً لجسده كما كان إبراهيم يتبع ساراي ، فساراي تعني **سيدتي** ... أمَّا سارة فتعني سيدة فقط ، وليست سيدتي بعد ، أي لم يصير الجسد هو سيِّد الإنسان بعد ، وكان إبراهيم أيضاً يرمز للإنسان الذي تحرَّرَ وتبرَّرَ بالختان الروحي الحقيقي بطاعته لله لأنه عرف طريقة الخلاص أي خطوات الطريق التي تُحَرِّرُهُ ... فلهذا رفض سياق جسده وكانت الطاعة لله طاعة حتى الموت أي موت أغلى شيء عنده وهو ابنه فكانت هذه هي الوسيلة التي يعود بها الإنسان عبداً لله.

■ **فلولا قبول إبراهيم لموت ابنه ... لما مات الكبش أي قُدِّمَ فِدية عن ابنه ، هكذا مَن لم يقبَل إماتة جسده حتى الآن ... لن ... يموت الله المتجسد عنه.**

■ فعندما يسلك الإنسان بالروح يبدأ هو الذي يسوق جسده أي يستعبده ويقمعه ... ولكن في أول الأمر سيظل الجسد **يتمرَّد** فترة من الزمن طوال جهاد الإنسان ويفعل ما يبغضه الإنسان وما لا يريده .. ولكن يوماً بعد يوم بصلب الجسد يبدأ يَقِلّ تسلُّط الجسد أي يبدأ يبطل جسد الخطيئة ويبدأ يَقل تحكمه وسبيه ... هكذا تمرَّدت سَرِيَّة اللاوي كما هو مكتوب ، فعندما عادت سَرِيّة الرجل لبيت أبيها في بيت لحم وذهب إليها رجلها ظلَّ معها أربعة أشهر فاستطاع الرجل بداية سياقها مرة أخرى (قضاة١٩: ٢) فأبو السَرِيَّة هو الله الخالق وبيت أبوها هو الكنيسة واستمرار وبقاء الرجل وساريته عند أبوها في بيت لحم هو استمرار عبادة الإنسان العبادة الروحية فترة من الزمن في الكنيسة في **بيت الشبع الحقيقي** الذي **يُولَد فيه روح الله** كما وُلِدَ المسيح في بيت لحم هكذا الآن وفي كل وقت يُولَدْ المسيح و روح الله في النفس التي تطلبه وتسعى لخلاصها وخلاص جسدها وتحرُّرَه بالحق ... فحيث يُوجَد روح الله يُوجَد خبز الحياة.

■ فالغلام هو عقل الإنسان ، والحماران هما الآتان وابن آتان .. فالآتان هي أنثى الحمار أي هي الأم التي تَلِدْ الجحش وهي ترمز لعبودية الجسد التي تَلِد الخطيئة باستمرار ، وابن الآتان وهو الحمار الثاني .. هو الخطيئة التي يعملها الجسد ، وسعي الرجل أن **يُطَيِّب خاطر سَرِيَّته** هو سعي الإنسان بكل قوة والتحايل على الجسد بالصوم والصلاة ليبطُل جسد الخطيئة وهذا يكون في مكان العبادة الحقيقية حتى يستطيع الإنسان أن يستعبد جسده أي يتحكَّم فيه حتى لا يخطئ مرة أخرى بدلاً من أن كان الجسد يستَعبِد الإنسان قبلاً .

■ والأربعة أشهر هي سعي الإنسان في كل طرق الرب في كل الاتجاهات أن يَصِل للرب كما قالت عذراء النشيد "إني... **أقوم... وأطوف** في الشوارع ... **وفي كل الطرقات**... **أبحث عمَن تحبه نفسه**" . فهذا هو السفر المختوم بسبعة أختام الذي أخبرنا به الرب أنه سِرّ لا يمكن كشفه إلا بروح الله نفسه وخصوصاً أن سفر القضاة يتكلم عن القضاة الذين يُرسِلهم الله ليقودوا ويُخَلِّصُوا بني إسرائيل.. لكن هذه القصة لم يكن فيها أي قاضي أي لم تحكي القصة عن قاضٍ ، هذا ليؤكِّد لنا الرب بشكل واضح جداً أن **كل إنسان هو في الحقيقة قاضِ نفسه أي هو المُوَكَّل الأول والأخير على بيت الرب وهيكله.**

■ فمكتوب "ولما رأى أبو الفتاة الرجل اللاوي ، **فَرِحَ بلقائه** ... **وأمسكه** أبو الفتاة ومكث **ثلاثة أيام** عنده." (قضاة١٩: ٤) وهذا يرمز لبقاء الإنسان في حضرة الرب الثلاثة أيام وهي خطوات الطريق التي بشِبه موت الرب التي بعدها يقوم الإنسان من موت الخطية ... بعد أن سعى أيضاً الرب في أن يُمسِك هذا الإنسان كما هو مكتوب عن الجحش الذي كان على الطريق أن يسوع **وجده** و عندما كان يوسف أيضاً ضالاً في الحقل **وجده** إنسان وأرشده للطريق الملوكي الذي يصل في النهاية الإنسان به أن

يصير ملكاً ويُخَلِّص الآخرين ويُشبِعهم أيضاً لأنه صار هو أيضاً **بيت لحم آخر**، فأخبرنا الرب أنه هو الذي يسعى إلينا بل ويُمسِكنا أيضاً وهنا أمسك أبو الفتاة الرجل اللاوي وأبقاه في بيته ليُعَلِّمه الطريق بنفسه وكيف سلك الرب بنفسه في هذا الطريق حتى يتعلَّم الإنسان كيف يموت ويقوم مع الرب طوال فترة جهاد الطريق الكرب. ويقول الكتاب بعد ذلك "**أكلوا وشربوا** وقام الرجل للذهاب ، ولكن أمسكه أبو الفتاة مرة أخرى وقال له: "ابق أيضاً عندي **لتسند قلبك بكسرة خبز**" . وهذا هو استمرار سعي الله لإشباع الإنسان به بأكبر كَمّ شبع ، وهذا يكون ببقائه في محضره .. ولم يريد الرب أن يترك هذا الإنسان أبداً...!! لمحبته العجيبة التي تفوق المعرفة ، فهو يجد متعته في النظر إلينا دون أن ندري ، ولهذا بدأ يتحايل أبو الفتاة على اللاوي في الصباح وفي الظهيرة ليبقى للمساء وأخذ يتحايل.. ويتحايل.. ليبقى يوماً آخر ، وهذا من شدَّة **لهفة** الله حتى يشبع الإنسان **أكبر كَمّ من الشبع**. وهذا ما أخبرنا به الكتاب عن طبيعة الله في سفر هوشع عندما قال "هاأنذا آخذك وأتملَّقِك وألاطِفك حتى تَصلُحِين لي". كل هذا لأن الرب يعلم أنه إن لم يصل الإنسان للشبع الكامل فهو **مُعَرَّض تماماً .. تماماً** لقوة جذب العالم له.

■ وأمسكه يومان آخران وهذا هو سعي الله لاستمرار الإنسان في حضرته ليظل في شبع مستمر **ونمو دائم** ، هذا حتى يَصِلْ لدرجة الشبع الكافي الذي يضمن له عدم الجوع للعالم مرة أخرى ، لكن هذا الإنسان لم يبقَ مع الرب اليوم السادس ليعبر هذه الطبيعة كما عَبَرَ بنو إسرائيل الفصح وكما صُلِبَ المسيح في اليوم السادس في الساعة السادسة وكما أيضاً عَبَرَ التلاميذ وارتفعوا مع الرب **بعد ستة أيام** ليصعدوا لجبل التجلي لكي يتجلَّى الله لنا أي يظهر بوضوح في حياتنا.

■ لكن هذا الإنسان استعجل وذهب بالحمارين اللذان كانا **مشدودَين** (قض١٩: ١٠) وهذا هو قوة جذب الجسد مرة أخرى للعالم الذي منه. وبدأ النهار **ينحدِر جداً** .. أي بدأ نور الرب يختفي لهذا لم يتمكَّن الإنسان من رؤية الطريق الصحيح بدقة، وهذا كان عند "يَبُّوس" ، و "يَبُّوس" تعني إطعام بشدة ، أي سعي الإنسان أن يفطِم إنساناً آخر ويُوَكِّله بكل قوة ، وهذا يعني سعي رئيس العالم بكل شدة وبكل قوة جذب أن نأكل منه حتى نعطش له أيضاً أكثر وأكثر وتزداد عبوديتنا . لكن هذا الرجل اللاوي رفض لأنه كان مازال عنده درجة شبع ، فقال "**لا نميل** لمدينة غريبة ، بل نعبُرْ إلى جبعة" وهي تعني التلة ، وفي جبعة بنيامين **غابت الشمس** ، فبنيامين ترمز للعين اليمين التي كانت يجب أن تدرك الطريق الصحيح وتقود بالتالي الجسد كله لله ، لكن .. صارت هذه العين .. العين اليمين التي **تُعثِر الجسد كله** .. كما قال الرب "إن كانت عينك اليُمنَى تُعثِرَك" ، وكان الرب هنا يتكلَّم وهو **يَئِنّ** على صورته التي انعكست وتبدَّلَت وصارت **ضد الروح** ، فبنيامين هي سعي الإنسان أن يُشبِع جسده الجائع بنظراته التي ضد مشيئة الله وهذه العين هي التي صارت في آدم بعد أن رفض أن يعبد الله ويطيعه **فانفتحت عيناه** ... وعرف حواء... ومع أنه كان منذ لحظات مثل طفل وكأنه لا يرى أي شيء من الأمور الجسدية .

■ فتلة بنيامين هي المكان الذي يريد الإنسان أن يرتفع لينظر بعينه التي صارت ضد الروح لأنها صارت بالجسد ، وجبعة هي التلة أي المكان المرتفع في الأرض وفي هذا المكان بالتحديد

غابت عنهم .. الشمس تماماً (قض١٩: ١٤)

■ ومع هذا لم يترك الله هذه النفس فجاء الله في صورة شيخ عابر لبيت لحم يهوذا كالسامري الصالح الذي **تحنن** عندما وجد الإنسان المُلقَى على الطريق بين حيّ وميت وقال الرجل اللاوي للشيخ أنا ذاهب **لبيت الرب** .. ومعي علف لحميرنا .. وخبز .. وخمر .. **وليس لي أي احتياج إلى أي شيء**. وهذا هو اعتقاد الإنسان الذي ليس في النور أنه لا يُعوِزه شيء وهو قائِم.. كما قال ملاك لاودكية "**أنا غني.. وقد استغنيت .. وليس لي حاجة إلى شيء**" مع أنه مكتوب "الذي **يَظُنّ انه**

قائم.. فلينظر لئلا يسقط" (١كو١٠: ١٢) وليس هذا فقط بل "مَن **يظن** أنه **شيء** فهو **يغش نفسه**" (غل٦) فهذا الرجل ظنَّ أنه قائم .. فقال الشيخ لهذا الرجل

السلامٌ لك .. إنما كل احتياجك عليّ

■ وهنا يؤكد الرب أنه الشبع منه هو فقط ، فهو الوسيلة والهدف ، ومهما امتلأ الإنسان فهذا بالنعمة .. وليس مِنَّا كي لا يفتخر أحد .. فمِن أين لنا نحن أي شبع روحي ونحن المساكين الفقراء.

■ وهنا حدثت الكارثة أن اجتمع كل رجال الشر حول هذا الإنسان ، وهذا هو العالم الذي يجذب أي جسد لم يصل للشبع الكامل ، لأنه هناك مَن يظُنّ أنه طالما بدأ في الطريق فإنه وصل.. مع أنه طالما لم يَصِل الإنسان للموت الكامل كما هو مكتوب "مات الذي كنا مُمسَكين فيه" فإنه مُعَرَّض مهما كان لقوة جذب العالم ، فهناك أمطار ورياح تَهُب وأنهار تجرف .. فمَن يستطيع أن يقف أمام كل هذا قبل أن يضع الأساس الكامل وحجر الزاوية أي قبل إتمام بناء الأساس تماماً؟!! فإن كان الصِدِّيق بالجهد يخلُصْ..!! **وكان هذا أكبر درس لأي إنسان في الطريق أنه طالما لم يموت تماماً فهو مُعَرَّض لفعل الشرّ ولجذب العالم له** . لهذا قال الكتاب "**اهرب لحياتك** ، **وفوق كل تحفظ** احفظ قلبك فإن القلب أخدع من كل شيء **وهو نجيس** مَن يعرفه هو".

■ أَمَّا الذي لا يدركه الكثيرون .. أن آدم لم يكن تحت عبودية أي تحت قوة جذب تجذبه ، ومع هذا لأنه لم يكن في شبع بالرب الروح فإنه سقط سقوطاً عظيماً ونوح أيضاً بعد كل البطولات التي أظهرها وبعد إتمام بناء الهيكل الروحي وهو الفُلك اشتهى لجسده كوب خمر ليشربه ..

فشرب.. وسَكِرَ .. فتَعَرّى

■ فالشبع بروح الله هو الأساس الذي يجعل الإنسان بقوة الله نفسها. فإن هذه المرأة هي جسد الإنسان الذي لمجرد ذهب لمكان به شرَّ فهو مازال منه أي من طبيعته ويسببه الشيء المنجذب إليه ، فالشرّ الذي صار يُبغِضه الإنسان بعد النور الذي دخل حياته .. أيضاً .. إياه يفعل.. هكذا هذا الرجل هو يريد الرب بالفعل

لكن جسده هو الناموس الآخر الذي في أعضاءه وهو الحية التي لا نحكُم عليها تماماً الذي يسببه للشر وكأنه كيان آخر

■ وأرانا الرب [عن طريق قصة] هذا الأمر ليزداد وضوحاً. وظل الجسد ينجذب للعالم طوال فترة الظلام و الإنسان بناموس ذهنه ظلَّ يرفض الشر .. والدليل .. أن اللاوي ظلّ في بيت الشيخ وهو بيت الرب ، فبقاء اللاوي في بيت الرب **جعل نور الفجر** .. **يسطع مرة أخرى** (قض١٩: ٢٥) ، فمكتوب تَعَلَّل العالم كله بهذا الجسد الليل كله (قض١٩: ٢٥)

and abused (= defile, maltreat) her all the night until the morning ..

■ وعند طلوع الفجر [أي بعد أن أخذ قوة من الرب وبدأ الطريق يصير واضحاً مرة أخرى] فتح اللاوي أبواب البيت وكانت سريته مائتة أي بفعل قوة جذب العالم للجسد مات من شدة الخطيئة أي مات ضميره و الصورة النقية التي كانت قد بدأت تُولَد .. تلوَّثت. ولكن لأن إرادة هذا الإنسان حقيقية

أحضر سكيناً.. وقطّع هذا الجسد... اثنتى عشر قطعة

■ وهذا يَرمُز لبداية قمع الجسد وصلبه لأعلى درجات الصلب والإماتة والذبح ولكن حسب نور الإنجيل وليس بحسب هواه ، ولأن ساعات النهار اثنى عشر ساعة فالإثنى عشر قطعة ترمز لصلب الجسد بناء على نور الوصية بكامل دقتها.. فهذا هو الجهاد

القانوني . فإن أسباط بني إسرائيل هم نفس الإنسان بكل كيانه ، وسبط بنيامين الذي يعني إبن اليمين هو الجزء الذي سبَّبَ الخطيئة والذي أراد الإنسان أن **يَقلعُه** حسب وصية الرب "إن أعثرتك عينك فاقلعها" وهذا بالجهاد في الصوم والصلاة.. فمكتوب "قام جميع الشعب كرجلٍ واحد" (قض٢٠: ٨) وكان سبط بنيامين ٢٦ ألف رجل وفيهم سبعمائة رجل منتخبين يرمون الحجر بالمقلاع على الشعرة ولا يُخطِئون.. وهذا يرمز لقوة الشرّ **وكماله أيضاً** الذي تأَصَّل في الإنسان عندما يُوَجَّه ضد الإنسان أي ضد نفسه أي يؤذي الإنسان نفسه بنفسه كما هو مكتوب عن المُستَعبَدين من المال "**طعنوا** أنفسهم بأوجاع كثيرة" وهي قوة انجذب الجسد للعالم وجذب العالم نفسه للإنسان الذي في جوع كامل في كل حواسه، هكذا مكتوب أن الخطيئة طرحت كثيرين جرحي.. **وكل .. قتلاها .. أقوياء**. فصراع وحرب الأسباط ضد بعضهم البعض وسعي سبط بنيامين لقتل باقي الأسباط يرمز للجزء المُستَعبَد في جسم الإنسان سواء حاسة النظر أو أي حاسة أخرى التي يمكن أن تُهلِك الإنسان هلاكاً كاملاً... فيسعى الإنسان بدوره بباقي كيانه أن يستأصل هذه العبودية وليس يستأصِل هذا العضو اللحمي من الإنسان.

■ وبدأت الحرب في الإنسان ، لكن في بادئ الأمر لم يعرف الإنسان أنه لا يمكن أن يغلب بإرادته فقط ... لا مُحَال ... لا مُحَال ... حتى أعظم مُبَشِّر في التاريخ قال "الإرادة حاضرة عندي وإني أُسَرّ بناموس الله ولكن هناك **ناموس آخر ... في أعضائي** يحارب ناموس ذهني ويسبيني حتى إني ما لا أريده وما أُبغِضَه إياه أفعل ، فويحي أنا الإنسان الشقي ... مَن ينقذني من جسد هذا الموت". فالحرب للرب ، هذا ما أدركه القديس بولس لذلك قال "أُقمِع جسدي وأستعبده" فهذا بداية إثبات الإنسان عبادة الله الحقيقية بتوقفه عن عبادة جسده ... فالحرب ضد أجناد الشرّ الروحية .. إذاً أسلحة محاربتنا يجب أن تكون من الروح و كما قال الكتاب: **إن كنا مازلنا نسلك حسب الجسد ... فلا نستطيع أن نحارب بهذا الجسد** لأن أسلحة محاربتنا لابد أن تكون روحية حتى تقدر بروح الله على هدم الحصون وكل علُوّ وكل روح ضد الله (٢كو١٠: ٣) لهذا عندما بدأ بنو إسرائيل [أي هذه النفس التي تسعى للاقتران بالله] أن يحارب سبط بنيامين [أي يحارب الإنسان جسده] وقبل أن يطلب روح الله ويسير بالروح لم يستطيع الانتصار ، لهذا انهزم وانكسر وصار في يأس شديد أيضاً مع انه كان يريد بالحق الكامل أن يغلب الشر الذي في جسده ويقتل رأس الحية ويسحقها أي يختتن ختان روحي ... لكن لا محال وهو بهذا الجسد ، لهذا استطاع سبط بنيامين بمفرده أن يغلب ٢٢ ألف رجل .

■ وفي اليوم الثاني بدأ الشعب يبكي.. أي هذا الإنسان بدأ يتضرَّع ويصلي لله ، لكن الصلاة بمفردها كالماء الذي ينزل على بذار لم تُدفَن ولم تبدأ أن تموت لهذا أهلك سبط بنيامين ١٨ ألف من بني إسرائيل وبهذا صار عدد القتلى ٤٠ ألف وهذا يرمز لخلاص الإنسان الذي كاد أن يُوشِك على أن **يُفقَد** أي كاد الإنسان أن يفقد فرصته في الخلاص أي كاد باب الرجاء أن يُغلَق ويقع الإنسان في اليأس ، كل هذا لأنه لم يتتبع خطوات الطريق بدقة أي لم يجاهد الجهاد القانوني بدقة .

■ لكن في **اليوم الثالث** بدأ الإنسان يطلب بقوة من الله أن يعرف كيفية الخلاص ، ففتح الله عقل الإنسان على **سِرّ النُصرَة** وهو صلب الإنسان لجسده وإقماعه واستعباده بالصيام لهذا مكتوب "فصعد جميع بني إسرائيل وكل الشعب وجاءوا إلى بيت إيل **وبكوا** ، وجلسوا هناك أمام الرب ... **وصاموا ذلك اليوم إلى المساء** ... **و أصعدوا محرقات .. وذبائح سلامة أمام الرب**. ". فبدأ الرب يُرشِد الإنسان أن يصنع **كميناً** ثلاثة أيام وهو الصوم والصلاة في **الخفاء** .. فالصلاة الأولى والصوم حتى المساء هو بداية قمع الجسد ، أمَّا **الكمين** هو عمق العلاقة الشخصية مع الله في المخدع . فالصلاة ... والصوم حتى المساء كانت البداية وهو الوجود في بيت الرب وإتمام طقوس عبادة مع الشعب وأخذ روح المعونة

والتعهُّد أمام الله بالمُحرَقات أنه سيموت مع الرب ، أمَّا **الكمين.. المُحيط** .. الذي طلبه الرب هو عمق الجهاد وهو صلب الجسد في الخفاء حتى لا يَصِلْ للإنسان سهام العدوُ لأن روح الله **أحاطَ بالإنسان**.

■ وأهلك كل أسباط بني إسرائيل سبط بنيامين في ذلك اليوم ، ولكن تَبَقَّى ٦٠٠ شخص فقط ، وهذا العدد القليل هو٠٠ الجسد نفسه بأعضائه اللحمية فقط .. ولكن ليس فيها العبودية أي لم يَعُدْ هذا الجسد بأعضائه تحت سياق الحية بل صار **عضو لحمي فقط** أي لم يَعُدْ مُستَعبَداً بعد من العبودية ٠٠٠فصارت الحية٠٠ بلا سُمّ كما كان المسيح حية نُحَاس، ولأن الإنسان بدأ يُسَاق بالروح بهذا الجسد اللحمي بكل أعضاؤه لهذا رتَّب الله أن يرتبط هؤلاء الرجال ببنات شيلوه أي **بدأ السلام** بين الإنسان والله ولكن أيضاً أكَّد لنا الرب أن هذا السلام يتم في اليوم الثالث أي في ثالث مرحلة بعد أن يموت الإنسان بشِبه موت الرب لأن ستمائة رجل ٢٠٠+٢٠٠+٢٠٠ ، ارتبط أول الأمر الأربعمائة رجل بالفتيات العذارى اللواتي أُحرِقَت مدينتهم وتبقُّوا هم بمفردهم أي صار جسده أي أعضاء جسده عفيفة ولكن في اليوم الثالث عن طريق الجزء الثالث في الإنسان [وهو الروح وهم المئتي رجل الباقين] ارتبطوا ببنات شيلوه لأن الإنسان عقل ... وجسد ... وروح ... ولابد أن يعبر أيضاً الثلاثة مراحل بهذه الكيانات وبعد هذا **يتمّ الصُلح** بين الله والإنسان بعد أن كانت العداوة القديمة التي كانت بسبب الحية القديمة. هكذا الرب يشرح في كل قصة وفي كل موقف داخل القصة الطريق وهو الثلاثة أيام التي تصل للقيامة.

■ وأخبرنا الرب أيضاً أن الوجود في بيت الرب وإتمام الطقوس هي وسيلة مساعدة ولكن مشروطة جداً ، فلولا جهاد اللاوي في أنه قطَّع امرأته ١٢ قطعة وجمع كل أسباط بني إسرائيل لم يكن هناك انتصار حقيقي حتى مع بقاؤه مع الرب وفي بيته.. هكذا كل الطقوس كالمعمودية والتناول هي رمز لحياة لابد أن يحياها أي إنسان والدليل أن الرب فيما يناوِل تلاميذه من جسده وهو بالفعل كان هذا الخبز جسده قال لهم "**اصنعوا هذا لذِكري**" وهذا معناه أن الثبات في الله وأن نصير أعضاء فيه ولحمٌ من لحمه وعظمٌ من عظامه ونصير شركاء في طبيعة الله الإلهية ليس بمجرد ممارسة هذا الطقس وإلا بالفعل كان كل مَن جاء وأكل جسد الرب لصار قديساً وواحداً في الله وصار صورة لله ومثاله.. ولكن هذا لا يحدث عملياً .. وهذا أكبر برهان أن الله نظّم ورتّب هذا الطقس ليس ليعطي جسده لكل مَن جاء وتناوله .. بل قال الرب **اصنعوا هذا لذِكري** ليُذكِّرنا أنه يريدنا أن نشبع منه هو على الدوام كحياة لنصير أعضاء فيه وهذا لا يصير إلا فقط٠٠٠ **لمَن صُلِبَ ومات كل حين مع الرب** . مثل كل آباء البرية الذين وصلوا لأعلى درجات القداسة .. ومنهم مَن لم يمارس الطقس ، ومنهم مَن كان يمارس الطقس مرة في العام ، ومنهم الشهداء الذين حتى لم يمارسوا طقس المعمودية. فعندما يجاهد الإنسان في الطريق الكرب ويصلب جسده عن الأهواء والشهوات كما علّمنا الرب بنفسه عندما صام ٤٠ يوماً وكان يعتزل في البراري ويصلي وبهذا يتوقف الإنسان عن طاعة جسده أي عبادته وبهذا عندما نأتي ونحن مصلوبين معه أي مائتين بشِبه موته كما علّمنا الرب ونمارس هذا الطقس وحينئذٍ من الطقس لأننا بالفعل نتَّحِد بجسدنا المصلوب مع جسد الرب المصلوب ونكون جسداً واحداً ففيما الرب ميتاً سنكون واحداً معه فسيكون هذا بمثابة٠٠٠ الموت الذي يُوفي العدل الإلهي فنبدأ نتحرَّر يوماً بعد يوم من العبودية وبصلاتنا لله نبدأ نمتلئ منه يوماً بعد يوم٠٠ **فنَثبُت فيه** . كما هو مكتوب "إن كان واحد قد مات لأجل الجميع ، فالجميع إذاً ماتوا" (٢كو٥: ١٤) لكن بدون حياة الصلب والموت الدائم لا فائدة من الطقس وهو الرمز طالما لا نعيش المرموز إليه من الطقس ولهذا أكَّد الكتاب أن الختان [أي كل طقس] **ينفع فقط** لمَن يعمل بالناموس أي مَن يعيش كل الإنجيل من حياة صلب وموت دائم مع الرب.

■ أمّا الطقس فهو يُزيد إيماننا أننا بالفعل اتَّحدنا بالرب [وبالطبع كل ما يحدث في الطقس هو حقيقية ، لكنها حقيقة مشروطة] مع أن جسد الرب هو هو نفسه الروح القدس وكما أن كثيرون لم يُمارسوا الطقس كل يوم لكن صاروا قديسين باتحادهم بجسدهم المصلوب مع روح الله على الدوام الذي هو نفسه جسد المسيح الابن.. لأن الابن بطبيعته له نفس جوهر الروح القدس ، لكن هذا

مستوى عالي وهو إيمان الإنسان أنه مُتَّحِد بالمسيح عندما يتَّحِد بروح الله في الصلاة فقط وليس بممارسة الطقس ولأن الإنسان بالجسد يُصَدِّق كل ما هو محسوس وملموس ولهذا السبب رتَّب الله هذا الطقس ليُزِيد إيمان المبتدئين في الطريق أنهم فيما يأكلون هذا الخبز المتحوِّل لجسد الرب أو فيما هم مصلوبين معه أنهم بالفعل قد اتحدوا به .. وبهذا يصيروا في يقين أنهم ماتوا معه ، ولأنهم مازالوا بالجسد ولم يصيروا بالروح بعد فكانوا يحتاجون شيء ملموس ليصيروا في هذا اليقين ، أمّا الذين صاروا في الروح صار لديهم الإيمان الكامل فيما هم في صلاة دائمة مع الله فهم في اتصال دائم بروح الله **وبهذا فإنهم صاروا في إتحاد أيضاً مع جسد الرب المائت** الذي هو نفسه الروح القدس.

■ لكن رتّب الرب هذا الطقس لأننا في أول الطريق مازلنا ضعفاء ونحتاج لشيء ملموس محسوس لأننا مازلنا بالجسد نحتاج أشياء نراها ليزداد إيماننا ولهذا السبب أخبرنا الكتاب واشترط علينا أن الذي يتناول جسد الرب لابد أن يكن مستحقاً .. والاستحقاق هو أن نصير بالفعل مائتين بشِبه موته أي يتوقف الإنسان عن عبادة أي إله آخر وهذا حتى يستطيع أن يستفيد من جسد الرب .. والمسيح المصلوب الذي مات ودفن في الأرض وقَبِلَ أن يُدفَنْ تحت الأرض هو مثال الماء الحيّ الذي نزل في أعماق الأرض وهذا حتى **كل مَن نزل الأرض ودُفِنَ ومات كالبذرة كما علّمنا الماء الحي الذي كان يرمز للمسيح ففي هذه الحالة فقط سوف يستفيد من الماء الحي بل وسيعمل فيه الماء ويبدأ يعطيه حياة جديدة**. إذاً الطقس ليس هو الطريق أي ممارسة الطقس وحده ليست هي الطريق للحياة وللقيامة وللخلاص .. أي إذا جاء إنسان لم يفهم عن الطريق شيئاً لأنه لم يسأل ، فمازال في الظلام هو موجود ، ولم يُصلَب مع الرب لأنه لم يعرف أنه لابد أن يجاهد في طريق كرب ، ثم جاء ومارس طقس التناول ، فليس أنه لن يستفيد شيئاً بل صارت له دينونة عظيمة ، فكلمة الله واضحة وضوح الشمس.. بالنسبة للإنسان الذي يمارس الطقس فقط مجرد ممارسة وهو لا يدري عندما يقول الكتاب "لو أُعطِيَ ناموس قادر على أن يُحيِي لكان بالفعل البِرّ بالناموس" أي لو كان هناك طقس مَن يمارسه تصير له حياة لكانت الحياة في المسيح بالفعل تصير بممارسة الطقس ، وهذا الأمر يحتاج أن يعرفه مَن اعتقد أنه بممارسته لطقس المعمودية أنه صار خليقة جديدة بدون جهاد واعتقد أن الطقس هو صك أخذه لدخوله الملكوت بل وليس هذا فقط بل وأن هذا الصك لا يُعطَى إلا لطائفته وحده وكل مَن لم يعتمد في كنيسته لم يأخذ هذا الصك ولن يدخل الملكوت!!

■ فإن روح الله بالفعل يعمل في كل الطقوس لكن ليت الجميع يفهموا كيف يعمل الروح أي ما هو عمل الروح بالتحديد وماذا كانت النتيجة وما التغيير الذي حدث. فإن الله يُعلِن فقط في الطقس أنه سيُلازمنا ويُعلِن هذا بشكل محسوس كما ظهر روح الله وقت عماد المسيح في صورة حمامة وهذا ليزداد إيماننا أنه صار يلاصقنا لكن **لم يملئ روح الله أوانينا** كما اعتقدت العذارى الجاهلات أن الزيت يُمكِن شراؤه صاروا كالعذارى الجاهلات ، فهؤلاء العذارى الجاهلات يمثلوا أغلب البشر لأن الذين اعتقدوا أن امتلاء روحهم يصير بممارسة طقس يمكن شراؤه ، ومثَّل الرب هذا بشراء الزيت لأن عملية الشراء عملية سهلة جداً هكذا يعتقد الكثيرون أنهم بممارستهم طقس المعمودية صار لهم امتلاء بل صار لهم تغيير داخلي وعادوا لصورة آدم النقية ولهذا يقولون أنه في المعمودية أُزِيلَت الخطية الجَدِّية وهي خطية آدم!!! فلم يكتب الكتاب أي شيء .. عن هذا الأمر أبداً والدليل أن الطفل والصبي عندما يبلُغان سن المراهقة وهي بداية مراهقة الشباب تصير أفكاره مثل كل أفكار أهل العالم حتى الغير مسيحيين ، فأين عمل روح الله إذاً وأين التغيير؟!! أو أين التحرر من عبودية آدم وهي الخطية الجدية؟! وأكَّد لنا الرب هذا عندما سأله إنسان عن الخلاص ، فلم يَقُلْ الرب له "مَن آمن واعتَمد خَلُص".. فهذه بداية فقط لأنه رمز فقط ، أي ممارسة هذا الطقس **بداية مساعدة فقط** إن لم يسير الإنسان عليها أي يُركِّز في المرموز إليه وهو حياة الدفن والموت .. فلا فائدة منها ، ففائدة طقس المعمودية أن الله مثل ملك وضع رصيد لابنه كبير جداً في البنك حتى يسير في طريق يصل به إلى قصر عظيم وأنه أكَّد له أن كل نفقات الرحلة مضمونة حتى لن يحتاج شيئاً من إنسان بعد ذلك.ووعده أنه سيسير معه أيضاً ، لكن لو لم يبدأ الأمير مسيرته في الطريق فما فائدة الرصيد وهو الكنز

الذي وضعه الملك له؟!! فهو لن يدخل القصر الذي هو في مدينة بعيدة. هكذا في المعمودية وضع لنا الرب رصيد روحي كبير من روحه وأعلنه لنا وأكَّد لنا أننا عندما ننزل في الماء يصير من نصيبنا ليُعِيننا الرب بروحه هذا الذي صار **مُلاصِقاً لنا** ، لكن مَن لم يبدأ في الجهاد سيصير كالعذارى الجاهلات اللواتي اعتقدوا أنهم صار لهم الغنى طالما وُهِبَ لهم هذا الرصيد .. ولكنهم لم يفهموا الهدف من وضع هذا الرصيد لهم .. أو لماذا وهبهم الله إياه .. لأن مصابيحهم كانت مُنِيرة في أول الأمر وهذا بالزيت الموهوب لهم كما وُهِبَ لنا روح الله في المعمودية .. ولكن هدف هذا الروح **لكي نجاهد به وليس لكي نتوهَّم أننا صِرنا أغنياء .. وأنقياء .. ولنا طبيعة جديدة هكذا في الحال**. فهو روح المعونة للجهاد في الطريق الكرب وليس روح الغنى والاستسلام أو أننا صار لنا رصيد روحي كما توهَّمت العذارى الجاهلات أنهم لا يُعوِزهم شيء .. وأن الرصيد الروحي يمكن شراؤه هكذا سريعاً من الباعة .. بمنتهى السهولة ، كما انخدعوا أنهم يمكنهم شراء زيت آخر من الباعة لهذا انطفأت مصابيحهن وظلَّت هكذا .. ولم يسعوا أن يسألوا عن الطريق الكرب الذي **يضمن اقتنائهم الرصيد الحقيقي والغنى الحقيقي الذي ينتج فقط بالجهاد بشِبه جهاد وموت الرب**.

■ فالزيت الحقيقي وهو الغنى والرصيد الروحي لكل إنسان لا يمكن أن يُشتَرَى هكذا الجهاد الذي نتيجته امتلاء الإنسان بروح الله امتلاء داخلي وليس خارجي ، هذا يصير فقط بالجهاد في الطريق الكرب لهذا قال الرب لمَن سأله عن خلاصه "**اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق**.. واجتهدوا حتى الدم أن تدخلوا من الباب الضيق الذي كالثقب أمام الجمل" (متى٧: ١٣ ، لو١٨: ٢٥) .. فليت كل إنسان يفهم مثل العذارى وما فائدة كل الطقوس وما عملها ، فهي ما إلا سماد قوي فعّال وحتى جسد الرب وهو الماء الحي واهب الحياة لن يفيد أرض لم تُدفَن فيها بذار ، فهل سيفيده إذاً الماء أو حتى السماد؟!! فالماء الحيّ هو جسد الرب واهب الحياة والسماد هو رمز لكل الطقوس والألحان وترتيب الصلوات .. فكل هذا لن يفيد إنسان إن لم يبدأ يموت مع الرب أي يتوقف عن طاعة وعبادة جسده وذاته ، ومن هنا يتضح معنى الآية .. "الختان ينفع فقط لمَن يعمل بالناموس". فقد قال الرب "ما أضيق الباب وما أكرب الطريق المؤدي للحياة" أي شرط الوصول لحياة داخلنا وأن تصير لنا حياة في المسيح هو جهاد في طريق كرب طويل.

■ فممارسة كل الطقوس ليس هو الدخول من الباب الضيق لأنه لا يُوجَد فيها جهاد حتى الدم وليست أمراً صعباً أو كرباً مثل انحشار إنسان من ثقب إبرة ، إذاً هذا أكبر برهان أنها ليست هي الطريق الكرب نفسه الذي ما أكربه والذي يبدأ بباب ما أضيقه. فهل لنا عيون لا تُبصِر ولم ترى جهاد الرب في البرية ٤٠ يوم ؟! وهل صار لنا آذان لا تسمع.. إلى هذا الحدّ؟! وأذهان لا تفهم إلى هذا الحدّ؟!

■ ولكن مَن لم يصلب جسده ولم يُميت ذاته سيكون مثل البذرة التي لم تُدفَن فما فائدة الماء الحيّ؟! إذاً الذي قَبِلَ أن ينزل ويُدفَنْ في الأرض وهو المسيح بحياته العملية ليُعَلِّم البذرة أن تعمل مثله!!!! فمهما نزل الماء لا تستفيد البذرة من الماء طالما لم تُدفِن .. هكذا كل **مَن لم يمت مع الرب لن يفيده جسد الرب** فالتناول من الجسد ليس معناه الحياة في المسيح والثبات فيه بل إن الطقس هو **أولاً** ترتيب يذكِّرنا الرب بهذه الحياة. **ثانياً** يزيد إيماننا ويؤكد لنا عندما نُصلَب معه فعندما نأكل جسده يزداد يقيننا أننا بالفعل اتحدنا بجسده المصلوب المائت فصرنا جسداً واحداً معه فكأننا مائتين بالفعل معه ومُتنا عن خطايانا مع إنه هو الذي مات بالفعل.

■ لكن لا يأتي إنسان بعد ذلك ويعتقد ويتوهَّم أنه بممارسته الطقس فقط أي ممارسة الرمز .. هو بالفعل سار الطريق وجاهد فصار صورة لله بدون جهاد في الطريق الكرب لهذا يؤكد لنا الرب هذا الأمر عندما يقول:

قد تَبَطَّلتُم عن المسيح أيها الذين تتَبرَّرُون بالناموس ... فسقطتُم من النعمة

■ فإننا **بالروح** يصير لنا إيمان وبهذا الإيمان بروح الله يصير لنا بِرَّ الله أي يصير فينا بِرّ الله ويظهر في حياتنا **لأنه في المسيح يسوع** لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة" (غلاه: ٤) أي طالما الإنسان **وصل للهدف** وهو صار في المسيح وصار عضواً فيه بالجهاد القانوني حتى الدم في أنه صُلِبَ مع المسيح ومات بشِبه موته وسلك كما سلك الرب **وأفنى إنسانه الخارجي** فالداخل تجدد وصار خليقة جديدة .. إذاً .. لا يهم إن كان استخدم وسيلة كالطقس وهو المقصود بكلمة الختان أم لم يستخدم الطقس وهو المقصود بكلمة الغرلة . فطالما صار في المسيح لا يهم إذاً الاهتمام بممارسة الطقس واعتباره الأساس لأنه وصل للهدف لأن الطقس كان وسيلة فقط ، أما الذي مازال يبرر نفسه أي يعتقد أنه بممارسة طقس هو بارّ وصار في البِرّ بممارسة الطقس وبمواظبته وتدقيقه على ممارسة كل الطقوس فهو قد تبطَّل في المسيح وسقط من النعمة **طالما لم يكن هدفه المسيح** ولم يسير الطريق الكرب الذي جاء الله بنفسه وعاشه.

■ إذاً.. فالختان الذي يتكلم عنه الرب في البشارة هو حياة لابد أن يحياها كل مَن يريد أن يصل لله أي يَصِلْ للهدف الذي خلقنا الله من أجله سواء هو في العهد القديم أو الجديد وهو حياة التوبة المستمرة ، و هكذا كل الطقوس هي رمز لحياة لابد أن نعيشها. فهذا الختان هو حياة التوبة والتنقية التي لابد أن يحياها أي إنسان يريد الوصول لله في المرحلة الأولى بأن يظهر أمام نفسه وأمام الناس وأمام الله انه خاطئ ويعترف بهذا. **فالختان إذاً .. حياة** لابد أن يحياها كل مَن يريد أن يعود لله لهذا بشّرنا الله في بشارته في العهد الجديد **بشروط هذه الحياة** وهو هذا الجهاد وهو الختان عندما قال "الختان ينفع لمَن يعمل بالناموس" وطالما نحن في العهد الجديد إذاً **الختان سينفع لمَن يعيش الإنجيل** أي سيتغيَّر الإنسان ويتنَقَّى بوجوده دائماً في النور وهذا بظهوره الدائم أمام مجد الرب **بوجه مكشوف** ليتغيَّر ليعود لصورة آدم أولاً وبهذا سيُولَد من الماء ثم يبدأ يُولَد من الروح أي يصطبغ بصورة الله وهذه هي معمودية الروح أي اصطباغه بصورة الله بروح الله. فالمعمودية بالماء و الروح كانت **تحوي الختان كحياة**. أي عندما يعيش الإنسان الختان كحياة ويظلّ منكشف أمام الله ويطلب التنقية من كل خطاياه ، فالنتيجة أنه سيُولَد من الماء أي بداية المعمودية كحياة هي الختان كحياة أي **بدون الختان الذي فيه يتم حياة الانكشاف الدائم لا يُولَد الإنسان من الماء** لهذا كان الختان كحياة في العهد القديم رمز لأول خطوات الطريق للوصول لصورة الله .. فالعهد القديم لابد أن نعيشه كحياة حتى نستطيع أن نعيش العهد الجديد أو أن الذي يعيش الختان ويعبر العهد القديم كحياة مُعَاشة .. **فالنتيجة الطبيعية سيجد أنه بدأ يعيش العهد الجديد .. كحياة حقيقية أي سيجد أنه بدأ يُولَد من الماء بالفعل وتَنَقَّى بالفعل** ، فحياة الختان هي تهيئة للولادة من الماء أي لكي يصير الإنسان نقياً كما كان آدم أولاً.

■ **فالمعمودية بالماء .. هي نتيجة الختان كحياة** لأنه كلَّما انكشف الإنسان كل يوم أمام نفسه والله وظلَّ تائباً ونادماً على خطاياه أمام الله ويريد إعلان الحق أنه ليس إله حتى يطيع ذاته بل الله وحده هو الإله **وبهذا يرفع أول بُرقُع** كما قال الكتاب عن **آدم وعن بني إسرائيل وعن كل مَن رفض الحق** .. بل أغلَظَتْ أذهانهم .. لأنه حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باق **غير منكشف** الذي يبطُل في المسيح" (٢كو٣: ١٤) وحتى اليوم البُرقُع باقي وموضوع على قلوبهم .. ولكن الذي يرجع إلى الرب ويختتن وينكشف .. ويتضع ويتذلل .. ويعترف **يُرفَع البُرقُع** وينكشف الإنسان أمام الله فينكشف ويظهر الله أيضاً لهذا الإنسان فلم يعود بعد في عبودية ، هكذا تكمل كلمة الله نورها وحقها وتقول "وأما الرب فهو الروح .. وحيث روح الرب هناك حرية ، ونحن ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغيَّر إلى تلك الصورة عينها" (٢كو٣: ١٧و١٨) وهذا هو الهدف .. التغيير يوماً بعد يوم لتَبيَّضُوا أكثر من الثلج إلى تِلكَ الصورة عينها ، وتلك الصورة أي الاصطباغ بصورة

الله أي هذا هو الاعتماد كحياة ، **فبالختان أي الانكشاف كحياة سيعتمِد الإنسان كحياة**. وبهذا يرفض الإنسان خفايا الخِزي (٢كو٤: ٢)

■ فحينئذٍ سيُولَد من الماء أي سيصطبغ بصورة آدم النقية ،

... فبختانه كحياة... صار ...معتمداً كحياة ...

■ فالمعمودية أي الاصطباغ بصورة الله تتم بجهاد الإنسان في مرحلتين .. المرحلة الأولى وهي عودة الإنسان لصورة آدم الأول بالتحرر من العبودية وهذا بالولادة من الماء أي الاصطباغ بالصورة النقية التي كان عليها آدم يوم أن خلقه الله وهذا هو الختان كحياة ثم معمودية الروح أي الاصطباغ بصورة الله الروح تصير بجهاد الإنسان بعد ذلك.

■ بالطبع الوصول لصورة الله ومثاله ليس بممارسة الطقوس ولا حتى الرجوع لصورة آدم الأولى النقية ليس بممارسة طقوس وإلا كل مَن كان مدققاً في ممارسة الطقوس صار كاملاً وصورة لله أي أن الجهاد في المرحلتين ليس هو ممارسة الطقوس وإن كان الله هو الذي رتَّب هذه الطقوس ولكن ليس لكي ننخدع أن ممارسة الطقس هي حياة الجهاد نفسها بل هي **وسيلة مساعدة تزيد إيماننا** أن الله سيعمل معنا لهذا قال "**يليق بنا أن نكمِّل كل بِرّ**" أي يليق أن نطيع الله في الوسيلة التي تساعدنا والتي رتَّبها هو بنفسه ، لكن هل يَصُح أن لا نمارس الطقس..؟! بالطبع لا كما قال الكتاب "**هل يستطيع أحد أن يمنع الماء** حتى لا يعتمد هؤلاء؟!" (أع١٠: ٤٧) و أيضاً بعدما شفى الرب الأبرص .. قال له: "اذهب وأرِ نفسك للكاهن".. عندما جاء إليه العشرة برص قال لهم "اذهبوا للكاهن" وفيما هم ذاهبين .. طهروا .. وهذا لإطاعتهم للرب في إتمام الوصية وهي ممارسة الطقس فليس الطقس هو الذي طهَّرهم بل **إطاعتهم للرب .. هو قبول عبادته** أي أن الطقس كما أنه وسيلة تساعدنا وتحثنا على الصلاة هو أيضاً وسيلة يتم بها إطاعة الله لأنه ليس في الماء أو الزيت أي قوة .. بل **روح الله هو كل القوة** ، فإن الرب أكَّد أنه هو الذي نظَّم كل الطقوس بل وشجع الذين يريدون تطهيرهم أن يُتَمِّمُوا الطقوس ، وعلَّمنا أنه يليق بنا أن نُكَمِّل كل بِرّ .. لكن على كل إنسان أن يفهم ويُركِّز فيما هو يمارس الطقس **يركِّز في الهدف** أي في المرموز إليه أيضاً .. باستمرار ويدرك الهدف الذي من أجله رتَّب الله هذه الطقوس .. **حتى لو لم يصل للهدف بواسطة الطقس يطلب من الله الوسيلة المناسبة له .. المهم الوصول للهدف .. وليس إتمام الطقس فحسب .. ونعتقد أيضاً أننا بهذا نطيع الله .. وأن هذا هو الهدف.. فإطاعة الله أيضاً في إتمام الطقس هو أيضاً وسيلة .. فعليكم أن تتبصَّروا وتطلبوا النور**. وأيضاً مكتوب "**أفنبطِلْ الناموس** بالإيمان .. حاشا.. **بل نُثَبِّت** الناموس" (رو٣: ٣١) أي نتمم جهادنا بممارسة الطقس كما أخذ إبراهيم الختان ختماً لبِرّ الإيمان (رو٤: ١١) بعد أن آمن وصار في البِرّ وتبرَّر لكن الماء فقط... لا يكفي بل إن الروح حلَّ على الجميع قبل النزول في الماء ليؤكد لنا الرب أنه بالرغبة والإرادة القوية يبدأ يعمل روح الله في الإنسان بل هي **الشرط الوحيد لعمل روح الله** في الإنسان لهذا حلّ روح الله على الذين طلبوا بلجاجة أن يعمل فيهم كما كان الحال أيام الاستشهاد وحلَّ على كثيرين وبدون ممارسة طقس المعمودية ملأهم روح الله ، وهذا هو الهدف.. ودخلوا الملكوت مع المسيح.

■ **فهدف الطقس مساعدتنا على الامتلاء من الله وليس هو الامتلاء نفسه** كما اعتقدت العذارى الجاهلات اللواتي اعتقدن أن الامتلاء بالروح يصير بالشراء مثل أي شيء يمكن شراؤه وليس بالجهاد ، كما يعتقد الكثيرون أن امتلائهم بروح الله يصير بشراء الطقس أي بممارسة الطقس واعتقدوا أنهم امتلئوا مثل عملية شراء شيء ، فالامتلاء من روح الله ليس مثل شيء يمكن شراؤه بل هو نتيجة جهاد فقط وجهاد كامل وهذا هو لُبّ القضية. فهذه الطقوس يساعدنا ويَحُثَّنا على الامتلاء من روح الله وليس هو الامتلاء نفسه الذي هو الهدف. لكن اختلط الأمر على الكثيرين مثل العذارى الجاهلات ، واعتقدوا أن ممارسة الطقس

هو الامتلاء بروح الله مثل الأمير الذي وُضِعَ له رصيد كبير ليساعده في رحلته للوصول للقصر فاعتقد أنه بهذا الرصيد صار في الأرض التي بها القصر أي كأنه جاهد ووصل إلى هناك.. إلى هذه الأرض البعيدة وكأنها عملية سحر؟!!!! فالامتلاء من روح الله والوصول لصورة الله أمر لا يُشتَرى ولا يُعطَى هكذا بل هو أمر مشروط جداً ويصير فقط بجهاد الإنسان بشِبه جهاد الرب ، وأكبر برهان على هذه الحقيقة أن **هناك مَن اعتمد معمودية المسيح يسوع ولكن لم يَحِلّ روح الله عليهم بعد** (أع٨: ١٦) لكي يؤكد لنا الرب أن الامتلاء من الروح مشروط بل حتى بداية عمل روح الله مشروط على صدق إرادة الإنسان لأن الذين اعتمدوا في سفر أعمال الرسل هم مارسوا الطقس فعلاً ولم يَحِلّ الروح عليهم لبداية عمل الله ، ولم يقل الكتاب "لم يمتلئوا من روح الله" بل قال "لم يكن قد حَلَّ بعد على أحد منهم" لأن الامتلاء هو نهاية الطريق لكن البداية هو عمل روح الله في الإنسان لكن هؤلاء الذين مارسوا طقس المعمودية واعتمدوا على اسم المسيح ، فحتى البداية أي بداية عمل روح الله بأن يَحِلّ عليهم لم يحدث..!!! فكيف يتوهَّم إنسان أنه بممارسة للطقس هكذا يعمل الروح فيه ويُغَيِّره أيضاً ويجدده أيضاً ويصطبغ بصورة الله وتموت عبودية آدم..؟!! فهذا يصير بالامتلاء من روح الله بالجهاد الكامل ، فإن لم يبدأ يعمل روح الله في الإنسان في أُناس مارسوا الطقس مجرد ممارسة .. فهذا لأنهم لم يكونوا صادقين في سعيهم. فكيف نتوَهَّم أن روح الله ملأهم وصاروا أيضاً في قامة روحية ، فهو لم يكن قد عمل أي لم يكن قد بدأ عمله .. فليت كل إنسان يتأمل في هذه الأمور.

■ فإن ممارسة الطقس ليس هو الامتلاء من روح الله نفسه بل هو **زيادة في الإيمان** لأن الهدف الحقيقي كان يجب أن يدركه كل إنسان مولود في عبودية وهو **معرفة الخطوات العملية التي تضمن له التحرر من سياق وتحكُّم وسبي هذه العبودية واللعنة**.. وهذا يكون بالتوقف فقط عن طاعة الجسد والذات و العالم لأنه:

■ **كما أنه** بإطاعة أدم لمشيئة ذاته ولجسده ثم لحواء ولرئيس العالم صار تحت هذا الناموس أي القوة التي تسبيه وتتحكم فيه وتجعله لا يعلم ماذا يفعل..

■ **هكذا** فبالتوقف عن طاعة الجسد ومشيئة الذات و العالم **سيبطل** جسد الخطية هذا كما قال الكتاب "إن كنا قد صِرنا مُتَّحِدين معه بشِبه موته سنصير أيضاً في قيامته **عالِمين هذا** أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه.. **ليَبطُل جسد الخطية** كي لا نعود نُستَعبَدْ أيضاً" (رو٦: ٦) وهذا هو الهدف الذي نسعى إليه لأن العبودية هي التي تجعلنا نخطئ ، **فالمشكلة الحقيقية ليست هي خطايانا حتى أن نسعى أن نرفع خطايانا فقط بل أن نتحرر من العبودية التي تجعلنا نخطئ** وهذا بالجهاد بشِبه جهاد الرب بالصوم وصلب الجسد وبهذا نتوقف عن عبادة هذا الإله وبهذا نبدأ نعبد الله بالحق لأنه بإطاعة الجسد أو الذات حتى أقل شيء فنحن مازلنا نعبدهما ولا يستطيع أحد أن يعبد سيدين في وقت واحد وطالما الإنسان يعطي ذاته أو جسده أقل أقل شيء فهو مازال يعبدهما. فرفض الإنسان الصلب والموت بشِبه جهاده مثل رفض بذرة أن تُدفَنْ .. إذا .. لن ينفعها الماء الحيّ وهو جسد الرب المصلوب ، لأنه إن لم يتمم الإنسان شرط الاتحاد وبالطبع لن ينفعها كل سماد الأرض وهو الذي يرمز له كل الطقوس ، ..

■ أمَّا باستمرار صلب الجسد والذات كما علَّمنا الرب بنفسه عندما صام ٤٠ يوماً وكان في البراري سيفنى إنساننا الخارجي يوماً بعد يوم وسنبدأ نصطبغ بصورة الله لأننا فيما نصلِّي ونحن مستمرين ومتوقفين عن طاعة جسدنا وذاتنا ستتم صلة حقيقية بيننا وبين الله فسيتم امتلاء حقيقي حينئذٍ سنبدأ نتغيَّر لصورة الله كما عندما تُدفَن البذرة وتظلّ دائماً مائتة عن العالم سيظلّ يعمل فيها الماء الحيّ فسيبدأ يهبها الحياة ويُغيِّر طبيعتها تماماً ليصبغها بصورة جديدة وهذه هي المعمودية الحقيقية وهي أن نصير صورة الله وهي أن نمتلئ كل الملء من الله كما هو مكتوب "لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله لتَصِلُوا إلى إنسان كامل إلى **قياس قامة ملء المسيح**" (أف٣: ١٩، ٤: ١٣) فهذه الصورة وهي الاعتماد الحقيقي أي الاصطباغ بصورة الله ومثاله لا تصير إلا بالجهاد الكامل في الطريق الكرب وبهذا

يتم خلاص الإنسان لهذا عندما سأل الرب أحد الأشخاص عن خلاصه وكيفية الخلاص عموماً وشروطه ومَن هم الذين يخلصون عندما سأله "أقليلٌ هم الذين يخلُصُون؟!" (لو١٣: ٢٣) لم يَقُلْ له الرب: اذهب واعتمد فستخلُص ، أو آمِن واعتمد ، أو انتظر موتي على الصليب وآمِن إني سأرفع كل خطاياك وبهذا يتم خلاصك. لكنه قال له الرب الحق كله.

اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق

- لأن الحق أقول لكم... كثيرون **سيطلبون** أن يدخلوا ولن يقدروا.
- ومرة أخرى يقول الرب أن قليلون هم الذين وجدونه وبالطبع الذين يعتقدون أن ممارسة طقس المعمودية فقط هو الولادة من الماء والروح وهو شرط دخول الملكوت فيا لَيتَهُم الآن يستيقظوا أن الرب قال أن باب الملكوت قليلون هم الذين وجدونه وكثيرون سيطلبون أن يدخلوا ولن يقدروا ، والطريق للحياة الأبدية ما أكربه!! والباب الضيق ما أضيقه!! أما ممارسة طقس المعمودية فليس أمراً صعباً ما أكربه وليس هو في كنيسة بابها ما أضيقه!!! وليس هو في مكان قليلون هم الذين وجدونه بل هو أمر ما أسهله! بل كل مَن يذهب للكنيسة فيجد الباب مفتوحاً وممارسة الطقس أمر ما أسهله

ولهذا السبب ... فإن ممارسة طقس المعمودية .. ليس هو باب الخلاص

- الذي أكَّد الرب لنا أن كثيرون سيطلبون أن يدخلوا منه ولن يقدروا بل وكثيرون **كان الباب أمامهم ولن يرونه ولهذا لن يدخلوا**. وهذا أكبر برهان أن دخول الحياة الأبدية والولادة الجديدة الحقيقية ليس بممارسة الطقس لأنه ليس الجميع طلبوا ممارسة الطقس ولم يقدروا فهذا أكبر برهان أن الله يتكلم عن الجهاد الحقيقي في الطريق الكرب وحياة الصلب والموت كل النهار **الذي وحده** يجعل الإنسان **يصطبغ بصورة آدم النقية** وهذه هي الولادة من الماء وهي أول معمودية أي أول صبغة لابد أن يصطبغها الإنسان الذي يريد الوصول لله ثم يكمل جهاده في الاتصال بالله ليمتلئ منه ليصطبغ بثاني صبغة وهي صورة الله نفسه فيصير مثاله في كل صفاته وبالطبع هذا لا يمكن أن يكون بممارسة الطقس **وإلا لما أمرنا الرب بالجهاد في الدخول من الباب الضيق** وأخبرنا أنه ما أضيق الباب .. وما أكرب الطريق المؤدي للحياة ، وممارسة الطقس ليس بابه ضيق أو ما أكربه بل الوصول يكون فقط بالجهاد في الطريق الكرب وأن نسلك كما سلك الرب الذي كثيرون رفضوا هذا الجهاد وآخرون بدءوا فيه ولم يقدروا.
- فبالطبع عندما قال الرب: مَن لا يُولَد من الماء والروح لا يقدر أن يعاين الملكوت ليتكم تكونوا قد أدركتم أن الرب كان يتكلم عن الجهاد بشِبه موت الرب الذي يجعلنا نُولَد ونُخلَقْ الخليقة الجديدة.
- وبهذا أكَّد الرب أن الوصول للهدف يصير بالجهاد الكامل وليس بالاعتقاد أنه بممارسة طقس ، والدليل واضح أن الجميع مارسوا طقس المعمودية ويتناولون كل يوم لكنهم لم يصيروا صورة لله بل ولم يتغيَّروا وهذا أكبر برهان أن الكثيرون **لم يسألوا عن الحق** فلم يسيروا في النور بل لم يروا النور فلم يبصروا الحق و الطريق المؤدي للحياة لأنهم لم يسألوا بالحق فلم يفهموا الأمر بوضوح فصاروا عميان وحمقى ولم يفهموا القضية لهذا لم يصيروا صورة لله .. وكما قال الكتاب أن الرجل **الضال عن طريق المعرفة** يسكن مستريحاً بين جماعة الموتى. فمَن مِن الناس الآن ظهرت صورة الله فيه وفي حياته واشتَمَّ الناس رائحة المسيح فيه؟! ثم لماذا جاهد كل القديسون عشرات السنوات بصلب كامل وإماتة كاملة في العراء وشقوق الأرض وباعوا كل ما لهم و **لماذا يُوصِينا الله أن نبيع كل ما لنا** وأخبرنا أن الطريق يبدأ بباب ضيق ما أضيقه ثم طريق ما أكربه هذا ليؤكد أن الأمر يستحق جداً لأن العبودية كبيرة جداً وتحتاج لعلاج كبير لكن الوصول **مضمون جداً** بل إن الجهاد سيصير فيه راحة وفرح وسلام

وسيتأكد كل إنسان أن الله صادق جداً وأمين جداً في وعده أن **نيره هيِّن** وليس هذا فقط بل **وحِمْلَهُ أيضاً خفيف** لهذا أوصانا "احملوا نيري عليكم وتعلَّموا مني **فتجدوا راحة لنفوسكم**".

■ فأنا لم أُمارس أي طقس حتى بعد أن عمَّدت المسيح أي أتممت له ممارسة هذا الطقس لأنه مكتوب

لو أُعطِيَ ناموس قادر على أن يُحيِي .. لكان بالحقيقة البِرّ بالناموس (غلا٣: ٢١)

■ وكان الكتاب يقصد هنا بكلمة "الناموس" ليس الشريعة والوصايا كما قيل "الناموس بموسى أُعطِيَ".. لكن في هذا الموضع يقصد الفروض والطقوس أيضاً .

■ فقبل التحرر من العبودية ووصول الإنسان لبِرّ الإيمان أي أن يصير باراً وصورة لله في الإيمان الحقيقي .. كان الإنسان مازال تحت الناموس فإن كلمة الناموس في هذا الموضع تعني **نير العبودية المؤدِّبة** أي المتحكمة في الإنسان والتي تسبيه سبياً التي كان يصرخ منها القديس بولس عندما قال "ويحي أنا الشقيّ مَن ينقذني من جسد هذا الموت" (رو٧: ٢٤) فكلمة ناموس تعني قوة تحكُّم أو قانون يسود وهي تحوي في الكتاب عدة معاني ، فأحيانا تقصد كلمة الناموس بناموس الشريعة أي كل ما هو مكتوب في الكتاب من أسفار وآيات وكل كلمة لأن كلام الرب لابد أن يكون قانوناً يسود علينا ويجب أن نطيعه ومرة أخرى تعني كلمة ناموس القوانين و الطقوس التي طلبها الله في شريعته أي في ناموس الكلمة ، وأحياناً تعني العبودية وهي القوة التي تتحكم في الإنسان وتسوقه وتُقهِره وتُجبِره وتتحكم فيه كما قال القديس بولس "هناك ناموس آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني" (رومية٧: ٢٣) وناموس ذهنه هو قوة رغبته الشديدة في إطاعة الله وهي مشيته التي حسب مشيئة الله وإرادته الكاملة التي كان له مطلق الحرية الكاملة في اتخاذه لكل قراراته.

■ فقبلما يأتي الإيمان في حياتنا كنا محروسين **محبوسين** تحت تحكُّم وسياق وحكم وسلطان وسبي وحراسة وتحت الناموس مغلقاً أيضاً علينا ، وكان هذا الناموس المتحكِّم فينا وهو العبودية مؤدِّبنا وهو سلطة المؤدب لكن عندما يتحرر الإنسان بحياة الختان بالتواجد في النور على الدوام والاصطباغ بالماء ويصير في البِرّ بالإيمان فهو لم يَعُد بعد تحت مُؤَدِّب لأن الذي جاهد وصُلِبَ ومات مع المسيح بشِبه موته وسلك كما جاء وعلّمنا اعتمد بالمسيح أي لَبِسَ المسيح وصار صورة له أي تحرر من عبوديته .. ولم يَعُدْ محبوساً .. عبداً ذليلاً.

■ فيقول الكتاب "**فلماذا الناموس؟! قد زِيدَ بسبب التعدِّيات**" أي لماذا كل هذا الحكم والسياق والتحكُّم فإنه يزداد بالتعدِّي أي كلَّما يتعدَّى الإنسان عبادة الله أي كلَّما يطيع جسده وذاته والعالم أكثر أي يتعدَّى طاعة الإله الحقيقي فتزداد العبودية وسياقها وتحكُّمها في الإنسان ولكن مع كل هذا فالوعد كان بمجيء المسيح.. وهذا معناه انه هناك وعد وبشارة مفرحة مؤكدة بأنه في وسط كل هذه العبودية والموت واللعنة يمكن أن يُولَد المسيح فينا ، وكان إبراهيم رمزاً لمَنْ آمن بالمسيح فحُسِبَ له بِرَّاً وهو كان عاقراً أي وسط ما يرى من يأس كامل من شدة العبودية كإنسان يجاهد ويئنّ كالقديس بولس فإنه يؤمن أنه هناك نسل أي أن اسحق سيُولَد منه مهما طالت الفترة أي سيُولَد المسيح فيه مهما كانت العبودية وطالت ، فبهذا الرجاء سيستمر يجاهد وبإيمانه صار له هذا الرجاء وهذا لأنه أراد إرادة حقيقية فمكتوب "إن أردتم أن تصيروا للمسيح وفي المسيح ويُولَد المسيح فيكم.. فأنتم نسل إبراهيم" أي فعلتُم كما فعل إبراهيم .. فكان إبراهيم نموذج مثالي ورمزاً في الرجاء والإيمان لأنه مع كونه كان في عبودية قديمة .. لكن وعده الله انه سيُولَد منه ابناً مع أنه **عاقر**.. هكذا نحن كالعاقر التي لم تَلِدْ بسبب خطايانا وعبوديتنا ، ولكن.. هناك بشارة مُفرِحة مؤكدة لنا أنه يمكن أن يُولَد المسيح فينا مهما بدا أننا كالعاقر. ولكي يُولَد الرب فينا... لابد أن نموت موتاً كاملاً أي يموت إنساننا العتيق وهو الإنسان الذي ضدّ الله الذي كان لا يطيع الله .. كما أن المرأة المتزوجة برجل هي تحت ناموسه لكن لكي تصير لرجل آخر **لابد أن يموت رجلها أولاً** (رو٧) وهذه الأمثال أخبرنا بها الرب لنفهم القصة ونُدرِك أكثر كيفية العودة لله ونحن تحت ناموس الجسد المُتَسَلِّط علينا .. لأنه أيّ شركة للنور مع الظلمة ، لكن قبل أن نموت ونُجاهد ونعيش الختان كحياة سنظلّ عبيد

مع أننا وارثون أي خلقنا الملك لنصير أبناؤه لكننا مازلنا قاصرين ، فنحن عبيد ومازلنا **أولاد هاجر** أي مازلنا بالجسد لكن الله **دعانا للحرية** (غل٥: ١٣)

فلا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر إلا الذي وُضِعَ(١كو٣: ١١)

■ فهو يؤكد لنا دائماً هذه الحقيقة في سؤاله: أبأعمال الناموس [أي الطقوس] أخذتُم الروح أمْ بالبشارة وبالخبر وبالجهاد كحياة عملية في الإنجيل وهذا هو خبر الإيمان (غل٣: ٢)؟! فالذي يمنحكم الروح ويعمل المعجزات فيكم ليس بأعمال الناموس أي بممارسة طقوس ،٠٠٠ أما الذي يعتقد أنه يتبرَّر ويتغيَّر لصورة الله بممارسة طقس فهو مازال تحت العبودية ولعنة هذه العبودية و التي هي الوهم والباطل ، فمكتوب "جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة" (غل٣: ١٠) أي **طالما الإنسان لا يعمل ولا يجاهد في المكتوب** أي يعيش الإنجيل ويتوقف عن عبادة الآلهة الباطلة كالجسد والذات والعالم ، فمكتوب

ملعون كل مَن لا يثبُت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس .. ليعمل به

أي ليس فقط أن نعيش الإنجيل بل يطالبنا أن نثبت في أن نحياه ونعيشه كل يوم.

■ فمكتوب ليس بالطقوس حياة وليس بالناموس إيمان بل الإن**سان الذي يفعل ويعيش الإنجيل سيحيا به** ، فالناموس ليس من الإيمان بل الإنسان الذي **يفعلها سيحيا بها** (غل٣: ١٢) أي ليس بممارسة طقس سيصير الإنسان في الروح وفي الإيمان بل الذي يعيش الإنجيل فقط سيحيا ، لأنه لو كان الوراثة من الناموس فلم تكن أيضاً من موعد .. وهذا يعني أنه لو كان بممارسة الطقوس سيُولَد الابن أي يُولَد المسيح فينا ، فلن يَصدُقْ الكتاب أن المسيح يُولَدْ بوعد كما وُلِدَ اسحق بوعد أي أن٠٠٠

■ **اسحق لم يُولَد عندما تمّم إبراهيم طقوس معيَّنة** أو عندما ضاعف من جهاده في ممارسة الطقس فهذا لا يَلِدْ الابن.. أي إن اسحق ابن الموعد[الذي هو رمز لولادة روح الله فينا] جاء بوعد ثم بانتظار طويل دام سنوات طويلة ٠٠٠ أي أن ولادة روح الله فينا لا يتم بممارسة طقس حتى نصير أبناء الملك ونَرِثْ الملكوت معه هكذا ٠٠ وهذا معنى كلمة إذا كانت الوراثة من الناموس فلم تكن أيضاً من موعد ولكن وهبها الله لإبراهيم بوعد أي أن هذه عطية وهبة لكن **مشروطة** على جهاد كامل حتى الدم وبالطبع بإيمان كامل ، ولا يتضايق أي إنسان مازال يجاهد ولم يرى أي ثمر بعد ويقول فيما هو في ضيقة: لماذا يارب هذا الناموس وقد زيد بسبب تعدياتي؟! لكن لابد أن يستمر ينتظر الرب بجهاد **وبإيمان كامل أيضاً إلى أن يأتي النسل الذي وعدنا الرب به**. فنؤمن٠٠٠ وليتكم تؤمنوا مع إبراهيم بل بالأحرى مع زكريا وأليصابات وهم لم يروا أي وعد بعد.. ولكن:

ظلّوا في جميع أحكامه بلا لوم أي لم يُنقِصوا في جهادهم خطوة واحدة..

■ ولم يُحسَب عليهم أي لوم والنتيجة انه جاء النسل الحقيقي الذي وعدهم الرب به ووعد كل مَن يجاهد وجاء **أعظم ثمر** في البشرية وهو ثمر الانتظار وهو أعظم ثمر لأنه كان نتيجة أعظم إيمان فلا نفعل كما فعل القديس بطرس أنه كان هدفه أن يرائي الذين من الختان بل كان خائفاً **وكان كل ما يشغله رأي الناس فيه** وهذا ضد الإيمان بل يجب أن نُركِّز في الله ونسعى أن نُرضيه هو فقط لأنه هو الإله الحقيقي هكذا آمن إبراهيم بالله فحُسِبَ له بِرّاً ، وكان بالطبع إيمان زكريا وأليصابات أكثر قوة بكثير ، فإن زكريا وأليصابات لم يحاولا ولم يبحثا عن أي طريق آخر غير شرعي كما سعى إبراهيم وتزوج وارتبط بالجارية هاجر!!! وهي ترمز للجسد وكل ما يرتبط به ، أي ترمز للاعتماد على شيء ملموس ومحسوس واعتقادنا أننا بهذا سنُثمِر ونُنتِج ونحصل على الزيت **فإن سعي إبراهيم أن يُثمِر واعتقاده في أنه بارتباطه بهاجر الجارية أنه يمكن سيُثمِر فهذا يرمز لاعتقاد**

الذي يمارس طقس فقط بجسده الملموس أنه يمكن بهذا أن يثمِر ثمر الروح.. فإن طول فترة انتظار إبراهيم وزكريا ترمز للجهاد الكامل حتى الدم والجهاد القانوني الذي هو مشروط شرط كامل على ولادة الثمر وولادة المسيح وروحه فينا ، فبالرغم من إيمان إبراهيم وزكريا الكامل .. لم يُولَد الابن هكذا بل بعد عشرات السنوات وُلِدَ ، لعلَّكم تفهمون أن ثمر الروح وقوة وصورة المسيح تأتي بعد جهاد في الطريق الكرب الذي هو وحده يصل للحياة.

■ فلم يكتب لنا الرب قصة حياة إبراهيم وزكريا لمعرفة حياتهم بل كانا رموز لنفوس كان الرب بواسطتهما يعلِّمنا الطريق وماذا يجب أن نفعل عن طريق قصة لنفهم بها الجهاد كحياة عملية بصورة أقوى.

■ فلنتشجَّع بوعود الله التي لا يمكن أن تُنقَض، ونطلب النور من إله النور لنرى كل شيء بوضوح كامل في الحق الكامل فمكتوب "ليس أحد يُبطِل عهداً قد تَمَكَّن ولو من إنسان أو يُزِيد عليه" (غل٣: ١٥) أي بمنطق البشر فإنه حتى العهد الذي يُقِرَّهُ إنسان لا يمكن لأحد آخر أن يُلغِيه أو يزيد عليه ، فلو أقرَّ إنسان أن لا يشرب خمراً طوال حياته فهل يستطيع أحد آخر وإنسان آخر أن يُغيِّر في هذا العهد أو يكتب كتب ويؤكد أن هذا العهد باطل ولم يحدث .. فمستحيل لأن الذي أبرم هذا العهد هو وحده الذي له السلطان والخصوصية في أن يتم .. فلو كان أي إنسان بشري عندما يُقِرّ بعهد لا يمكن لإنسان آخر أن يغيِّره فكَم وكَم أن ملك الخليقة وعدنا بنسل حقيقي سيُولَد فينا ويبشرنا مرة أخرى أن العذراء ستَحبَلْ وتلد ابناً أي يعلِّمنا أن **العذراء فقط** أي النفس التي **رفضت الارتباط بالعالم** أي رفضت عبادة أي إله آخر بعدم طاعتها لأي كيان آخر ، يَعِدَها الرب أنه سيُولَد فيها وليس هذا بممارسة طقس بل بالجهاد بموت بشِبه موت الرب.

■ فالناموس ليس ضد مواعيد الله كما أخبرنا الكتاب: هل الناموس ضد مواعيد الله وهل نتوقف عن ممارسة الطقس أي "**أنُبطِل الناموس بالإيمان؟!**" أي هل طالما صرنا في الروح وفي الإيمان نتوقف عن ممارسة الطقس ونُوقِفَهُ؟!! يقول الكتاب "**حاشا بل نُثَبِّت الناموس**" (رو٣: ٣١). فحتى عندما حلَّ الروح القدس على الذين كان يكلِّمهم بطرس الرسول فإنه عمَّدهم أيضاً بالماء وجعلهم يمارسون الطقس وقال: هل نستطيع أو **أي أحد يستطيع أن يمنع الماء** أي يرفض ويُوقِف ممارسة الطقس الذي رتَّبه الله؟!! فهذا ما علّمه إيانا الرب بنفسه عندما قال "**يليق بنا أن نُكَمِّل كل بـرّ**".. لكن بعد ذلك ذهب للبرية في جهاد كامل ٤٠ يوماً ليعيش الجهاد بعد أن تممه وختمه بالطقس لأن الكتاب يخبرنا أن **الجهاد في وصايا الله يُثَبِّت الناموس** (رو٣: ٣١) فالختان ينفع لمَن يعمل بالناموس فقط وليس كلمة يَعمَل بالناموس أي يمارس الطقس بل يعمل وصايا الله أما كلمة ناموس الأعمال هي التي ترمز لممارسة الطقس.

■ فالجهاد في الطريق يُثَبِّت الناموس (رو٣: ٣١) أي

..سيكون للطقوس نفع وبنيان لَن بدأ يسلك كما سلك الرب..

كما أخذ إبراهيم الختان **ختماً** لبر الإيمان وهذا عندما عاش الختان كحياة.. فالختان **وخروف الفصح والعمودية وكل طقس** تنفع لمَن يعمل بالناموس أي يعيش كل كلمة في الإنجيل.

■ إذاً .. فلنبدأ نُوجَد في النور حتى ننكشف أمام الله ونعترف بكل عيوبنا أمام الناس أيضاً كما علّمنا الرب في حياتي العملية وكيف جاء إليَّ الناس معترفين بخطاياهم عندما بكَّتُهُم أنا لأني كنت رمزاً لصوت الله الصارخ في برية كل إنسان.. "**فإن كنا ونحن طالبون أن نتبرَّر في المسيح نُوجَد نحن أنفسنا أيضاً خطاة**" (غل٢: ١٧) أي لابد أن نُظهِر أنفسنا كخطاة أي نُقِرّ ونعترف بمرضنا إذا أردنا أن نَتَبَرَّر بالفعل ونصير صورة لله ، والذي لم يرى نفسه يطلب من الرب أن ينكشف له في المرآة وبهذا يتم البناء الحقيقي أي سيبدأ يكون هناك بناء حقيقي ونفع حقيقي لممارسته للطقس عندما يبدأ الإنسان في هدم العتيق وبهذا يعترف الإنسان أمام الله بعد أن رأى نفسه أنه كان مُتَعدِّياً فيصير في يقين أنه يسير الخطوات الصحيحة للطريق الكرب أي سيفهم لماذا

صام المسيح وكل القديسين ولماذا نَصلِب الجسد مع الأهواء والشهوات وليس مثل مَن يصوم وهو لا يفهم أي شيء عن الطريق لأنه ليس في النور فسيصير كمَن **يُضارِب الهواء** ويجاهد بدون يقين فمكتوب كل مَن يجاهد لابد أن يضبط نفسه في كل شيء ، وهذا هو الطريق الوحيد للوصول للهدف والوسيلة الوحيدة هو جهاد الرب ومَن أنار الرب بنوره سيفهم ويبدأ هو بنفسه بعد أن رأى الطريق وأبصره وأبصر حال العبودية التي فيها وهو المرض واللعنة وأدرك أن العلاج الوحيد والوسيلة الوحيدة هو الموت بشِبه موت الرب.

■ فيجب أن يموت الإنسان بإرشادات الكتاب وناموس الله وهذا حتى يموت ناموس الخطية ويعيش وصايا الله وإنجيله كحياة أي يستطيع أن يكمِّل إنجيل المسيح ، هكذا قال الرسول بولس "**مُتُّ للناموس بالناموس لأحيا لله**" (غل٢: ١٩) أي بوصايا الرب (بالناموس) استطعت أن أموت لكي أكمِّل حياتي للناموس فمع المسيح صُلِبتُ وأستمِّر أُصلَب أي أُمِيت وأصلب إنساني العتيق ليحيا روح الله فيَّ وهو النسل الحقيقي الذي وعدني الله به فيصير لي البر الحقيقي بإيمان كامل فيما أنا أجاهد وليس كما كنت أعتقد أو مازال يعتقد الكثيرون أنه بممارسة طقس سيصير لي حياة وقيامة ، فإن كان بالناموس بِرّ **فالمسيح إذاً مات بلا سبب** (غل٢: ٢١) أي لو كان بالطقوس حياة إذاً لا فائدة من التعليم الذي طلبه الرب منا وهو الذي جاهده بنفسه ليعلِّمنا إياه ثم بعد ذلك ألزمنا أن نتممه ، فلو كان بممارستنا للطقوس [وهذا معنى "بالختان"] أو بالإيمان العقلي أن المسيح مات عنا [وهذا معنى بالغرلة] يتم الحياة فينا لما كان الرب قد ألزمنا أن نموت بشِبه موته وأن نجاهد حتى الدم .. فليتكم تستيقظوا على الحقيقة .. فلو كان وَضْعُ الملك لابنه رصيد في البنك هو الغِنَى الحقيقي لما كان الملك قد طالب وألزم ابنه بالجهاد في الطريق الذي يصِل به للقصر ، لكن كون أن الملك ألزم ابنه أن يجاهد في هذه الرحلة إذاً هذا أكبر برهان أن هذا هو الشرط الوحيد للوجود في الأرض التي بها القصر وبامتلاك الأمير هذا القصر والوجود فيه ، هكذا ألزمنا الرب بالجهاد حتى الدم وقال "كما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً" (يو١٣: ١٥) ومكتوب "كما سلك ذاك ينبغي أن نسلك" (١يو٢: ٦) "ولا يمكن أن نُكَلَّل إن لم نُجاهد **الجهاد القانوني** (٢تي٢: ٥) فهذا أكبر برهان أن هذا هو الشرط الوحيد للوصول للهدف وليس بممارسة طقس سوف نُكَلَّل ، فممارسة الطقس ليست هي الجهاد القانوني حتى الدم وضبط النفس في كل شيء واقماعها واستعبادها (١كو٩: ٢٥و٢٧) والدخول من ثقب إبرة وأن لا يكون لنا أين نسنِد رأسنا

■ أي لو كان بالطقوس حياة إذاً لما مات الرب أليس ليعلِّمنا أنه **عندما نموت معه فقط** فإننا نتحرر من العبودية التي تجعلنا نخطئ فيبدأ يُولَد المسيح فينا فيصير لنا حياة وبِرّ بروحه التي صار فينا في الخليقة الجديدة فإن المسيح فتح باب نجاة وليس أنه **عَبَرَ عنا** أو جاهد عنا بل جاء **ليُرينا طريقة النجاة والجهاد المضمون الذي يخلِّصنا**. وهذا بتوقف الإنسان عن طاعة جسده وذاته والعالم فبهذا يتوقف عن عبادة أي إله وبهذا يبطل عبودية وسياق وتحكُّم القوة التي تحكمنا وهو الناموس الآخر.

.. فإنه خلّصنا .. بأنه أرانا خطوات لطريقة الجهاد التي تصل للخلاص..

■ فكل هذه الأمور ربما عاش كثيرون وماتوا ولم يدركوها.

■ فحتى القديس بطرس الرسول في أول الأمر كان يعتقد أيضاً أنه صار باراً ويُرضِي الله طالما الله أعطاه موهبة الشفاء وموهبة الكلمة ويمارس طقس التناول أو المعمودية لكن الله أرسل له القديس بولس [الذي كان مُضطَهِداً لله قبلاً] ووبخه وأيقظه على هذه الحقيقة وهي أن الإنسان لا يصير باراً بممارسة طقس ولا يتبرر بالأعمال المطلوبة في الشريعة بل بالصلب مع المسيح وبالموت، ومن شدة غيرة القديس بولس وبَّخ القديس بطرس وقاومه أيضاً مواجهةً ولامه وقال "...

■ لأنه **كان مَلُوماً قاومته لأنه لا يسلك .. باستقامة.. حسب حق.. الإنجيل**(غلاطية٢: ١١). لأن الإنسان الذي يمارس طقس شبهه الكتاب كأنه إنسان يعمل في بناء منزل من الرمل فبالطبع بمياه قليلة سيُهدَمْ ، فهو قد هدمه بنفسه أي هو

السبب في هذا الهدم ثم يعود ويبدأ في بناءه فبالطبع ليس هذا هو البناء الحقيقي وهكذا قال الكتاب "إن كنت **أبني أيضاً هذا الذي هدمته** فإني أظهر نفسي أيضاً مُتَعَدِّياً وسأكون **أضارب الهواء** (١كو٩: ٢٥) كالذي مازال في الظلام ولم يصير في النور ولا يدري ما فائدة الصيام ولا يفهم أي شيء في الطريق سيكون كأنه يضارب الهواء أيضاً ولهذا سيُغيِّر أنواع الطعام لكن سيجعلها هي هي شهية وتعطي جسده ما يشتهيه فسيكون كأنه قطع جزء من ثوب جديد ووضعه في ثوب عتيق فسيكون الأمر **أردأ** حالاً من الأول لأنه في أول الأمر يظهر الرداء قديماً فحسب لكن زادت رؤية قدمه ورداءته عندما وُضِعَ فيه قطعة الثوب الجديد، والأهم بكثير أنه قطع الثوب الجديد ومزَّقه فأتلفه وصار أحمقاً جداً وأتلف الزقاق الجديد بوضعه أيضاً خمراً عتيقاً فيه وسيكون كأنه إنسان يبني منزلاً من رمال، فبالطبع بقليل من الهواء سيُهدَم ويعود يبنيه مرة أخرى وهذا معنى كلمة أبني أيضاً أي مرة أخرى هذا الذي هدمته، والأهم **إنه منخدع أنه يبني**. هكذا كل مَن يمارس طقس وهو مازال في الظلام ولا يدري بالحق ويعتقد أنه بهذا صار صورة لله، فإنه صار في وهم وكأنه يضارب الهواء وليس أنه يجاهد بيقين كما قال القديس بولس الذي كان يعرف ويفهم لماذا يصوم.

■ فليتكم **ترفضوا أن ترتبطوا بهاجر** كما فعل إبراهيم وتظلوا مستوطنين في الجسد وتهتمون به لأننا لن نلد الابن الحقيقي إلا لو صرنا في الروح، أما لو ظللنا بالجسد –كما ارتبط إبراهيم بهاجر – لن يُولَد المسيح فينا أبداً لأن الجسد لا يثمر إلا ثمر الجسد كما أخبرنا الرب "**أهكذا أنتم أغبياء**، فمَن يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً" (غلا٦: ٨)

■ **لا تَضِلُّوا** لأن الله لا يُشمَخْ عليه أي لم يشيخ وصار كالمسنين الذين لا يرون ولا يفهمون ويمكن أن ينخدع من أي إنسان، **فحسبما لنا فرصة فلنعمل ونركض**، فمكتوب "جميع الذين يريدون أن يعملوا منظراً حسناً في الجسد هؤلاء يُلزِمونكم أن تختتنوا لأن الذي يُختَتَنوا هم لا يحفظون الناموس بل يريدون أن تختتنوا انتم أيضاً لكي يفتخروا ويجعلوكم تفتخرون انتم أيضاً بجسدكم وليس بالرب (غلا٦: ١٢) . فالكتاب يتكلم عن الذين لا يركزون في الهدف وفي شخص المسيح والسعي في أن يُوجَدوا في الله بل وجدوا أن **ممارسة الطقس** يجعل لهم منظر أمام الجميع وبهذا هم يطلبون مجد الناس أي صاروا عبيداً للناس وصار افتخارهم بمنظر جسدهم أي بشكلهم وهيئتهم الخارجية أمام الناس أي افتخروا أنهم أُناس متديِّنين لأن لهم طقوس بشكل مميز مختلف عن الآخرين.. أي صاروا عبيداً لجسدهم ويبنون بيوت من الرمال فتُهدَم ويعودون يبنونها ويضاربون الهواء لأنه لا بنيان حقيقي فيما يعملوه ولكل مَن لم يسلك كما سلك المسيح ولم يستفيدوا من تجسُّد الرب وجهاده وصيامه وهم بهذا خسروا كل شيء.

■ فقد أكَّد لنا الرب أن الذي يحب نفسه وجسده ويطلب أن يمجِّده الناس ويصير له منظرٌ حسنٌ في الجسد ولهم منظر أمام الناس هؤلاء هم الذين يركزون في الختان أي يركزون في طقس الختان أي ممارسة أي طقس ويريدون الجميع مثلهم أن يختتنوا .. أي لكي يؤكدوا أنهم في الحق يريدون أن يصير الجميع هكذا .. وهذا ما يحدث الآن أن كل طائفة تسعى أن تؤكد أنها هي التي تسير في الطريق الصحيح بل هي وكل شعبها **هم فقط** الذين في الحق أي ليس فقط هم الذين يستعملون الوسيلة الحقيقية بل هم صاروا في الحق أي كأنهم وصلوا للهدف، مع أن الطقس وسيلة وليس هدفاً وليست كل الوسائل تناسب وتنفع الجميع لكنهم ليس فقط لم يعترفوا بهذه الحقيقة أن الطقس وسيلة نافعة قد رتبها الله لمساعدتنا وهناك مَن لم يحتاج إليها مثل كل الآباء الذين في البراري لكنهم اعتقدوا أن ممارسة الطقس هي الوصول للهدف نفسه .. أي هم صاروا في الحق وصاروا صورة لله وصاروا يرضون الله وأي إنسان لا يمارس هذه الطقوس أي هذه الوسيلة التي هم يستعملونها ويمارسونها **يتهمونه** ليس فقط هو لا يمارس الوسيلة الصحيحة بل أنه ليس في الحق تماماً !!! وبهذا أضاعوا الفرصة منهم ورفضوا أن يفتح الله عيونهم ..

■ وهناك شيئاً **هاماً جداً جداً** أيضاً لابد أن يعرفه العالم كله وهو.. أنه ليس بعدم ممارسة الطقوس أيضاً يظن الإنسان أيضاً انه في الحق ، فليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة بحفظ وصايا الله والسعي أن يموت الإنسان ويُصلَب مع المسيح

، "**فكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون** عليهم السلام والرحمة وسيقولون مع القديس بولس لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع" (غلا٦: ١٦و١٧).

■ فليتكم تستيقظون وتفهمون الحق كله قبل فوات الأوان .. فإن الله أخبرنا أنه هناك معمودية ماء ومعمودية روح.. فهل هناك إنسان الآن يفهم الفرق بينهما كحياة.. أو ما هدف المسيح عندما قال هذا؟!! فكما أن المعمودية مرحلتان [هي معمودية ماء ومعمودية روح] هكذا أيضاً هي هي نفسها الختان باختلاف المُسَمَّى ، فالختان الأول يكشف الإنسان عن حقيقة نفسه بإعلانه أنه خاطئ بعد أن **يرفع الله** **البرقع** الذي كان الإنسان يضعه بنفسه كما قالت النفس التي أرادت أن تصير في الله أي في الحق "لماذا أكون **كمُقَنَّعة** بين قطعان أصحابك" (نش١: ٧) أي استيقظت هذه النفس أنها لا ترى النور أي لا ترى نفسها وحقيقة العبودية التي هي فيها وحقيقة الحال التي هي فيها وكَمْ أنها بعيدة جداً عن الله مع أنها مع القطعان لكنها استيقظت على أنها كانت مُقَنَّعة مثل مَن يرتدي قناع.

■ أي مع أنها وُلِدَت مسيحية وفي الكنيسة وتمارس طقس ومع هذا فهي كان عليها برقع وكانت لا ترى نفسها وبالتالي لن تنتقل للختان في المرحلة الثانية وهو الأهم جداً في حياة الإنسان بعد أن يموت الإنسان مع المسيح بالصلب ويصل للصفر ويعود لصورة آدم النقية.. **فينشَقّ الحجاب** الذي كان بينها وبين الله فتدخل وتصير فيه وليس أنها ترى الله فقط بانكشاف كامل بل **وتُوجَد فيه** .. كما دخل نوح الفلك فخَلُصَ من الطوفان.

■ هكذا مكتوب "لا تفعلوا كما فعل الشعب قديماً ووضع برقع على وجه موسى الذي كان يرمز للشريعة ولكلام الله "ليس كما كان موسى يضع برقعاً على وجهه لكي لا ينظر بنو إسرائيل إلى نهاية الزائل" (٢كو٣: ١١) فإن الشعب قديماً لم يكن يقدر أن ينظر وجه موسى عندما يأتي من عند الرب لأنه كان يلمع جداً فكانوا لا يقدرون على النظر إليه من شدة النور فكان موسى يضع برقعاً وهنا يقصد الكتاب أن الإنسان لم يقدر ولم يرضى أن يتأمل في وصية الله ورفض التفكُّر فيها **متحجباً** أنه أمر صعب كما قال الشعب لموسى "لا نقدر أن ننظر إليك" وبهذا ظلّ البرقع واقعاً أي **ظلّ الحجاب بينهم وبين وصايا الله** فلم يفهموها **متحجبين** بصعوبة الأمر وأنهم لا يقدرون أن يعيشوا الوصية وبهذا ظلّ الإنسان في الظلام. فيوصينا الله الآن أن لا نفعل كما فعل الشعب قديماً

■ وإن كان موسى فعل هذا حتى لا يركزون فيه هو الزائل لكي يركزوا في الله، ومع هذا "**أغلَظَت أذهانهم** حتى الآن" وكثيرون أيضاً مازال الكتاب غير منكشف أمامهم، وكل هذا لأن الإنسان يرفض أن ينكشف ويُقِرّ أمام الله بخطاياه حتى وهو الإله الحقيقي لكن يرفض أن يتصاغر أمام الله **لأن الله ليس هو إلهه الحقيقي** لكن عندما ينظر الإنسان لمجد الرب بخشوع وتذلل ليعرف حقيقة مرضه وحاله بوجه مكشوف بصدق كامل ويرفض **خفايا الخزي** غير سالك في مكر ولا يغش كلمة الله بل بإظهار الحق(٢كو٤: ٢).. سيجعله الله كأنه أمام **مرآة** .. حتى يعرف الطريق.. وأول كل شيء سيعرف الأنسان ذاته أي ستنكشف ذاته له ..و بهذا يسير في الحق فيقتنع بالعلاج الكامل فيموت مع المسيح **فينشق الحجاب** الذي بينه وبين الله فيعيش الختان في المرحلة الثانية وهو الولادة من الروح **ليُوجَد في الله** .

■ ولكن لو ظلّ البرقع واقعاً ورفض الإنسان أن يعرف ذاته.. ويعرف مرضه.. ويعرف حق الإنجيل والمكتوب والوصية ، يقول الكتاب "إن كان إنجيلنا **مكتوماً** فإنما هو مكتوم **في الهالكين** الذين فيهم إله هذا الدهر **قد أعمى أذهان غير المؤمنين** لئلا **تُضيء** لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (٢كو٤: ٣) .

- فليتكم تتذكروا أن **حياة المسيح تظهر فقط في جسدنا المائت** وليس بممارسة طقس سنصير صورة لله ومثاله.
- وإنساننا الخارجي عندما **يفنى** فالداخل فقط حينئذٍ يتجدد وليس بممارسة طقس سنصير صورة لله ومثاله.
- وإن **نُقِضَ** بيت خيمتنا الأرضي فقط سيكون لنا بيت وهيكل يسكنه الله وليس بممارسة طقس سنصير صورة لله ومثاله.
- وإن تغرَّبنا عن الجسد فقط سنستوطن في الله وليس بممارسة طقس سنصير صورة لله ومثاله.
- وإن عاش الإنسان في أتعاب وفي أسهار وفي أصوام وفي طهارة وفي كلام الحق وفي شدائد وضرورات وفي ضيقات وفي ضربات وسجون سيصير في الله وليس بممارسة طقس سنصير صورة لله ومثاله.
- وعندما لم يكن لجسدنا شيء من الراحة (٢كو٧: ٥) سنصير في الله وليس بممارسة طقس سنصير صورة لله ومثاله.

■ ونعلم أيضاً أن إبراهيم صار في البر وهو في الغرلة لكن أخذ وتمم الختان أي مارس هذا الطقس ختماً لِبرّ الإيمان كما هو مكتوب أيضاً أن الله أعطانا أيضاً **عربون الروح** (٢كو٥:٥) أي وضع لنا رصيد لانهاية له وهو روحه سواء في المعمودية أو زيت الميرون أو أي مسحة فكل هذا رصيد أي **عربون** لكن مَن لم يُصلَب ويموت ويُدفَن معه ويفني إنسانه الخارجي ويجاهد حتى الدم الجهاد القانوني ويُمات كل النهار ويسلك كما سلك هو سيخسر كل شيء **ولن يستفيد من العربون** وهو الماء الحي واهب الحياة الذي **سُكِبَ في أرضه** لأنه سيكون كالبذرة التي بعد كل هذا **رفضت أن تُدفَن في هذه الأرض**.

■ فالعربون ليس هو ثمن الشيء كاملاً بل هو جزء بسيط صغير من الغنى الحقيقي وهو كل الغنى الموهوب لنا .. أي أن العربون فقط هو **مُقَدَّم** بسيط والباقي سيُدفَع ولكن بشروط وهو الجهاد في الدخول من الباب الضيق ، إذاً الله لم يعطينا كل الغنى إلا بشروط كما أخبرنا في مثل وكيل الظلم ، فإن الغنى هو ما لنا وكما قال الرب "إن لم تكونوا أمناء فيما للغير فمَن يعطيكم ما هو لكم" ، فليتكم تعرفوا شروط دخول الملكوت.

■ وكالإنسان الذي وضع له الملك **رصيد لانهاية له من الأموال** وطلب منه بناء برج فرفض أن يتعب أو حتى يشرع في البناء، مع أن الملك أعطاه كل ما يحتاجه .. فمكتوب "إله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي هو يُكَمِّلنا ويثبتنا ويقوينا ويُمَكِّننا فكيف لا يهبنا معه كل شيء (١بط٥: ١٠، رومية٨: ٣٢) . وليس أنه سيخسر فقط بل سيُدان كل مَن مارس طقس أي وُضِعَ له كل هذا الرصيد أكثر من أي إنسان وبعد ذلك لم يفعل به شيء، فيا ليته لم يأخذ هذا الكثير لأنه سيُطالَب بالكثير .. فروح الله الذي وعدنا أنه سيهبنا إياه فهذا هو الذي يعطينا إياه في طقس المعمودية فهو **كالعربون** الذي به نستطيع أن نجاهد في الطريق الكرب أي نتمم الوسيلة التي هي الوسيلة الوحيدة التي تضمن الوصول للهدف ، وهذه الوسيلة هي الصلب الدائم والموت الدائم بشِبه موت الرب. ورصيده الروحي هذا الذي وضعه لكل إنسان إن لم يبدأ الإنسان ويريد أن يصل للهدف ويبدأ يجاهد، فهل نعتقد أنه سينفع أي إنسان؟! فماذا نعتقد؟! وهل يأتي إنسان ويفتخر أنه صار له رصيد من الأموال والكنوز الطائلة..؟!! فما فائدة الرصيد إن لم يُبنَى البرج؟!! بل سيكون الإنسان أحمق الحمقى بل وسيُدَان إدانة عظيمة أكثر بكثير جداً مِمَن لم يُوضَع لهم هذا الرصيد.

■ **فطقس المعمودية** **كل هدفه فقط وَضْعْ الرب لنا** **رصيد عالي جداً** **حتى نستطيع أن نجاهد فيه في الطريق الكرب وليس هو الامتلاء من روح الله** .. فهو العربون الذي أخبرنا به الكتاب (أفسس١: ١٤) وليس الامتلاء من الله نفسه الذي يصير بالجهاد فقط بشِبه جهاد وبشِبه موت الرب ، وهدف الرصيد هو أننا نستطيع أن نجاهد في الطريق الكرب وتصير لنا قوة الله التي بها نسلك كما سلك هو وليس حتى ننخدع ونتوهَّم أن ممارستنا للطقس أننا وُلِدَنا من الروح أي اصطبغنا بصورته أو حتى وُلِدنا من الماء أي اصطبغنا بصورة آدم بل هو قوة وروح الله التي تجعلنا نسلك في الطريق الكرب الذي به وحده [أي بهذا الجهاد] نموت معه فنقوم معه فنمتلئ منه بالفعل ونصطبغ بصورته ونصل للهدف وهو أن نصير أعضاء فيه وصورة له ومثاله.

■ ويعلن لنا الكتاب أن **حياة الختان هي بداية المعمودية** وهو الجهاد العملي الذي مَن يتممه يصل لله فيقول "مبارك الله الذي اختارنا فيه قبل تأسيس العالم وعيَّننا للتبني **لنفسه** حسب **مسرة مشيئته** فعرَّفنا بسِرِّ مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه **لتدبير ملء الأزمنة** ليجمع كل شيء في المسيح حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته (أف١).

■ وهذا كله إذا سمعتُم كلمة الحق في إنجيل خلاصكم [أي البشارة التي إذا عاشها أي إنسان سيتم خلاصه] الذي فيه أيضاً .. إذا .. آمنتُم.

■ **وخُتِمتُم** بروح الموعد القدوس ... الذي هو **عربون** **ميراثنا** (أف١) .لفداء المُقتَنَى [أيْ ليفدي أيّ نفس سعى الله ليقتنيها لنفسه] لمدح مجد نعمته ليمتدحه أمام العالم ليتمجد اسمه بنوره الذي أظهره خلال هذه النفس التي اشتراها واقتناها. فبالعمل في الجهاد حسب الإنجيل سيتم خلاص كل نفس والله سينظر إلى إرادة أي إنسان. فكلمة خُتِمتُم أي أن الله من خلال الطقس فيما هو يدفع لنا العربون هو يختم لنا بختم الثقة كالملك الذي يُوَثِّق كلامه في نهاية رسالته بختم يضعه على الرسالة ليؤكد أن هذا الكلام والوعود هي منه ولابد أن ينفِّذها طالما هو ختمها بنفسه ، هكذا يؤكد لنا الرب في المعمودية انه سيُلاصِقنا .. والختم هو الختام أي لا يوجد كلام آخر بعدما وَعَدَ هو بنفسه ليعطينا اليقين الكامل لكل مَن جاء وأَقَرَّ في طقس المعمودية أنه سيُدفَن معه ويموت معه . لكن ماذا نعتقد لو لم يسعى الإنسان بعد كل هذا أي بعد وعد الله وبعد إقراره هذا..؟!!!!

■ فلو رَغِبَ أي إنسان في أن يصل لهذا الهدف سيبدأ يطلب من الله ليجعله يُبصِر طبيعته وعبوديته ، فإذا صدَّق الإنسان وآمن بوعود الله فسَيَهَبُهُ الله روحه ليعمل فيه وبه وسيجعله في يقين أن كل وعوده هي كلام أكيد مثل **ختم الملك** الذي لا يُرَدّ وهذا بعمل روحه فيه وهذا معنى "إذا آمنتُم خُتِمتُم بروحه" (أف١: ١٣) وبهذا سيَهِب روحه لنا كعربون مثل الرصيد العظيم الذي وضعه الملك لابنه ليبدأ في بناء برج ويُعِينه .. كما وعد الرب.. "إله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع بعدما تألمتم يسيراً هو يُكَمِّلُكُم ويُثَبِّتُكُم ويُقَوِّيكُم ويُمَكِّنُكُم" (١بط٥: ١٠)

■ وبهذا يتم الختان بروح الله الذي ساعد الإنسان أن ينكشف أمام ذاته ليرى نفسه جيداً، فيبدأ يرى الوصية بروح الله وتنكشف أمامه **فيُرفَع أول برقع** الذي كان أمام الناموس والوصية مثل البرقع الذي كان على وجه موسى، ولن يظلّ مُقَنَّعاً وسيعمل روح الله فيه حتى يقدر أن يجاهد الإنجيل الذي أبصر، وكل هذا بإيمان أن المسيح سيُولَد فيه أي سيُولَد ابن الموعد كما آمن إبراهيم بولادة اسحق منه بعد أن كان هو وسارة عاقرين.

■ فروح الله هذا هو **عربون ميراثنا** أي عربون من الله **ووعد** أننا سنصير ورثة فيه وأنه عندما نموت معه كل يوم ونُصلَب معه بروحه الذي كالرصيد الموضوع لنا **سيموت هو عنا ويفدينا** وبهذا سيشترينا ويقتنينا ويُظهِر نوره فينا وهذا معنى عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده. فروح الله هو روح **الإعلان والحكمة** في معرفته وتجعلنا **مستنيرة عيون أذهاننا** ونرى عظمة

قدرته الفائقة نحونا وعمله الشديد بقوة فينا. فبروح الله تظهر عبوديتنا أمامنا فننكشف أمام أنفسنا ويرى الإنسان نفسه وهذا أول ختان أي أول ظهور في حياة الإنسان وهو أن يظهر أمام نفسه وتنكشف حالته أمامه وهذا إذا أراد أن يعترف بخطيئته وهذا إذا أعلن وأقَرَّ أن الله هو إلهه الحقيقي وليس الجسد أو الذات هما الإله الحقيقي ، أي يرفض الإنسان ربطة الوهم أنه عظيم وإله في عين نفسه. وبهذا سيُجاهِر بخطيئته أمام الجميع كما أخبرنا الناموس والبشارة "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات فبهذا سيصير لنا رجاء مثل هذا نستعمل مجاهرة كثيرة وليس كما كان موسى يضع برقعاً على وجهه حتى لا ينظره الإنسان (٢كو٣: ١٢) أي كان يرفض أن تنكشف الشريعة أمامه.

■ فيُكمِل الله شرح الحق ويقول: لذلك اذكروا أنكم أنتم الأمم قبلاً في الجسد المدعوين غُرلَة من المدعوين **ختاناً مصنوعاً باليد في الجسد** ونقض حائط السياج المتوسط وهي العداوة **مُبطِلاً** بموت جسده **ناموس الوصايا الذي كان في فرائض** (أف٢: ١٥). حتى يصالح الاثنين في جسد واحد [عندما نموت ونُصلَب معه ونتَّحِد معه عندما نموت بشِبه موته] فجاء **وبشَّركُم** بسلام أنتم البعيدين بإنجيل الخلاص عاملاً الصُلح بدم صليبه ويقول الكتاب أيضاً "وأنتم الذين كنتُم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر في الأعمال الشريرة قد صالَحَكُم في جسم بشريته [وهذا بالطبع يصير فقط بالموت بشِبه موته] **مدفونين معه في المعمودية** ليس بممارسة طقس المعمودية بل كحياة الموت معه كما هو مكتوب "إن كنا قد صِرنا **متحدين معه بشِبه موته**".

■ فإذ كنتم أموات في الخطايا **وغلف جسدكم** ليس بعدم ممارسة الختان بل لعدم حياة الختان ، فلا يخدعكم أحد بكلامٍ مَلِق ولا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس وليس حسب المسيح ، فإنه فيه يَحلّ كل الملء وأنتم مملوؤون فيه (كولوسي٢: ٨)

■ وبه أيضاً **خُتِنتُم ختاناً غير مصنوع بيد** ، وهذا هو الختان الحقيقي وليس بممارسة الطقس بخلع جسم خطايا البشرية **بختان المسيح**. (كو٢: ١١)

■ وهذا أكبر برهان أي البرهان القاطع بكلام الله أن الختان حياة وليس ممارسة طقس ، فقط أخبرنا في رومية أن الختان هو ختان القلب بالروح لا في اللحم ولا بالكتاب هو الختان الحقيقي (رومية٢: ٢٩) وليس معنى ذلك هو يبشّرنا في بشارته الآن أن طقس الختان هو أمر ضروري في الحياة الروحية سواء في العهد القديم أو بالأحرى في العهد الجديد .. فبالطبع ونحن الآن في العهد الجديد لا يمكن أن يخبرنا الله في بشارته المُفرِحة لنا أن هذا هو مقاييس الله في ختان العهد القديم بل إن **الختان هو حياة في الطريق** لكل إنسان في أي عصر أي أن الإنسان لكي يصل لله يحتاج أن ينكشف أولاً والدليل أن كل الرسائل تتكلم عن الختان كحياة من رسالة رومية وكورنثوس وغلاطية وأفسس ..... إلى العبرانيين ، فبهذا الاهتمام يؤكد لنا في البشارة أننا لابد أن نعيش الطقوس وليس أن نمارسها ، ويؤكد لنا أن الختان هو المعمودية مرة أخرى عندما يقول: **فبالمسيح خُتِنتُم ختاناً غير مصنوع بيد** ولكن بختان المسيح الذي يتمم لنا الختان الحقيقي بخلع جسم خطايانا وبهذا نصير **مدفونين معه في المعمودية** (كو٢: ١١) وبالطبع يؤكد هنا بتأكيد كامل أن الدفن والموت مع المسيح ليس بممارسة طقس بل بجهاد حتى نخلع إنساننا العتيق بالانكشاف أمام الله الدائم وليس أيضاً بممارسة طقس الختان لكن بختان المسيح الذي غير مصنوع بيد بشرية وبالتالي **تكون المعمودية هي أيضاً معمودية غير مصنوعة بيد بشرية**. أي هي حياة جهاد دائم "فقد صالحكم الآن في جسم بشريته بالموت..." وليس بموت المسيح فقط بل بالموت معه وبالصلب معه ... "فإذ كنتم أموات في الخطايا – عندما كنتم في الغرلة بغلف جسدكم [عندما لم تكونوا ظاهرين أمامه غير تائبين ولكن عندما اعترفتم وتذللتم أمامه وعِشتُم الختان] سامحكم بكل

خطاياكم (كو٢) إذ محا الصكّ الذي علينا **في الفرائض** التي كانت **ضداً لنا** (كولوسي٢: ١٤) أي التي كانت تُناقِض وتمنع مصالحتنا معه.

■ لذلك لا يحكم أحد عليكم في أكل وشرب من جسد عيد أو هلال أو سبت التي هي **ظِلّ** الأمور العتيدة (كولوسي٢: ١٧) ولكن هي **رمزاً للأمور الحقيقية** وهي حياة الجهاد بشِبه جهاد الرب ، فلا يخسِّركم أحد الجائزة لأمور بشرية باطلة لكي **لا تتمسكوا بالرأس** الذي منه كل الجسد بمفاصل ورُبُطْ الذي هو المحرِّك والقائد والراعي الحقيقي الذي هو سبب النمو الحقيقي وهذا إذا أنكر الإنسان ذاته وسلك كما سلك الرب الذي سيكون الرأس التي تحرِّكه وبهذا يضمن الوصول للمرعى الحقيقي الذي سيظل معه إلى أبد الآبدين. فالمسيح هو فقط الرأس الحقيقي ، فلماذا نجعل الناس هي الرأس بالنسبة لنا التي تحرِّكنا وتتحكَّم فينا وتجعل فرائض تسوقنا وهي كالظلال لأمور حقيقية؟!! **فهل يتبع إنسان ظِلّ**.. أَمْ يتبع الرأس التي هي الراعي الحقيقي الذي يسوق الإنسان للمرعى الحقيقي وهذا عندما نسلك كما سلك هو الذي هو **الطقس الحقيقي** ؟! فيقول لنا الرب في بشارته ووصيته "لماذا تُفرَض عليكم فرائض لا تَمسّ ولا تَذُقْ" أي ليس لها طعم أو مذاق ولا تُجَسّ أي ليست هي حقيقية التي جميعها **للفناء في الاستعمال** أي مَن يتبعها بدون فهم .. أو إدراك .. أو تركيز في الهدف لن يصل لأي شيء ، أي لماذا تخضعون لأوامر الناس وكأنها هي الرأس التي تتحكم فينا؟! وكل هذا حسب فرائض حسب وصايا وتعاليم الناس وليست بالطبع الناس هي الرأس الحقيقية بل هي ظلال للرأس الحقيقية وهي حياة المسيح ... أي أن الطقوس رمز لشيء وهو الحياة مع المسيح والحياة نفسها هي المرموز إليه. فكيف نُرَكِّز بكل قوة في الرمز وهو الظلّ ولا ننشغل بالحياة نفسها؟!! وكيف ننخدع أن الظلّ هو الشيء الحقيقي ونعتقد أننا صرنا في الحق ونحن فقط نتبع ظلّ؟!!!! فيؤكد لنا الكتاب تأكيد قاطع أن الطقس **واجب ويليق ممارسته جداً** لكن لو ثبَّتنا نظرنا إليه فقط .. بلا عقل .. أو روح .. وظللنا هكذا في أماكِننا دون تقدم أو نمو نحو الرأس الحقيقية التي يرمز لها الرمز وهو الظلّ سنموت لأن الطقس هو **بداية** وليس النهاية وهو أيضاً شيء مشروط على جهاد كالسماد بالنسبة للبذرة ، والبرهان القاطع في رسالة العبرانيين عندما يقول :

■ لنتقدَّم إلى الكمال .. ونحن تاركون كلام بداءة المسيح ، لنتقدَّم للكمال .. غير واضعين أيضاً .. أساس التوبة من **الأعمال الميتة** .. **والإيمان بالله** .. **وتعليم المعموديات** .. ووضع الأيادي (عب٦: ١) **فهل الإيمان بالله أعمال لا قيمة لها؟!!** أو طقس المعمودية [المعموديات] أو أي طقس بالعهد القديم؟!! بالطبع لا ، ولا المعموديات أعمال لا قيمة لها والإيمان بالله أيضاً بل هي **بداية** ، بل هي فقط **ظلّ .. وعربون .. وختام** مثل الإيمان بالله هو بداية الطريق فقط مثل كل الطقوس هي وسيلة مساعدة لمَن يسير الطريق وكالسماء بالنسبة للبذرة ، **فهل السماء أو الشمس لا قيمة لهما؟! بالطبع لا !! فهما نافعان جداً ، وإلا لما خلقهما الله. لكن ما فائدة السماد لبذار لم تُدفَن ولم تموت كما علَّمها الماء الذي نزل في الأرض ودُفِنَ ليُعلِّمها بنفسه** ، فالله وضع لنا رصيد روحي من روحه في طقس المعمودية وهو عربون ووعد أنه سيكون معنا وليس حتى نعتقد أننا صرنا أغنياء بروح الله وصرنا صورة له ، بل حتى نتشجَّع ويزداد إيماننا إن سرنا الطريق الكرب أنه سيكون معنا. و هكذا القداس يُشَجِّعنا على الوقوف ساعات أمام الله وليس هو نفسه الامتلاء ، أي ليس كل مَن دَخَلَ الكنيسة وحضر الصلاة صار صورة لله وامتلأ كل الملء ، فهذا القداس كالسماد إن لم يكن الإنسان سائراً في الطريق الكرب كإنسان دفن البذرة لن يُفِيده السماد ولا الماء الذي مثل جسد المسيح نفسه ، هكذا الماء لن ينفع البذرة الغير

مدفونة في أي شيء بل ستكون هناك دينونة أن الله أعطانا رصيد وكل تشجيع ونحن لم نُصلَب معه أي لم نصلب جسدنا ، فبهذا سنكون مازلنا نعبد جسدنا ونعبد الذات ونعبد أشياء كثيرة ...

■ فالمعموديات والإيمان بالله أيضاً هي مجرَّد **بداية** لكن لو توقف الإنسان بدون نمو سيموت كالشجرة التي لا تأتي بثمر فأمر الرب أن تُقطَع وتُلقى في النار، فيقول الكتاب "لنترك تلك المبادئ الأولية حتى ننضج نضوج كامل لننمو حتى نستطيع أن نصل للكمال ولا نضع من جديد تلك الأُسس التي تعلَّمناها سابقاً التي كانت البداية فقط"، فأي إنسان مولود غير مسيحي وآمن بالرب فهذه بداية الطريق الكرب لكن لو **اعتقد أيضاً أنه بإيمانه فقط صار كاملاً** ، فهو منخدع أيضاً ، فالهدف هو أن نمتلئ إلى كل الملء من الله وهذا عندما نتصل به على الدوام ، **والاتصال بالله يتم بشروط**: أننا متوقفين عن طاعة أي إله آخر كالجسد والذات والعالم ، لأنه كيف لإنسان أن يعبد سيدين في وقت واحد كما أنه كيف لعضو أن يحيا في جسد ويريد أن يستوطن في جسد آخر يحيا به..؟!! فالذي يحيا بالجسد وبالناس وبالذات وبالعالم عندما لا يقدر أن يتركهم فإنه بذلك يكون العالم حياته والجسد والذات أيضاً ، فكيف سيستوطن في الله؟!!! لكن الباب الضيق هو أن يبدأ **يضبط نفسه في كل شيء** إذا أراد أن يجاهد ويقمع جسده ويستعبده ويجاهد حتى الدم (١كو٩: ٢٥-٢٧، عب١٢: ٤) كما علّمنا المسيح بنفسه الذي صام ٤٠ يوماً وهو لا يحتاج لكن ليؤكد لنا أنه خلقنا لنحيا منه هو .. وهذا يكون بالتدريج بشرط أن نصلي كثيراً ونصلب جسدنا شيئاً فشيئاً فيبدأ روح الله يشبعنا شيئاً فشيئاً ، وبهذا رفضنا إطاعة أي إله آخر أي عبادته ، وروح الله الذي أعطانا الرب إياه في المعمودية سيُعِيننا ، وجسد الرب عندما نتَّحِد به ونحن مصلوبين سيُفِيدنا بأننا سيزداد إيماننا جداً "أننا سنستطيع أن نتَّحِد به" لأننا نموت بشِبه موت الرب، فسنكون واحداً معه فكما هو مائت سنكون واحداً فيه ومائتين بالتالي معه فسيتم استيفاء العدل الإلهي وسنتحرر يوماً بعد يوم ونمتلئ منه شيئاً فشيئاً حتى يفنى إنساننا الخارجي ونمتلئ منه كل الملء.

■ فإن كل الطقوس هي ظلال لو جعلها إنسان رأسه لن يصل إلا للفناء كما قال الكتاب: فهي لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد ليس بقيمة من جهة إشباع البشرية. أي أن تلك الفرائض لو اعتقدنا أنها هي الحياة نفسها سنهلك وسنكون أخذنا وصايانا من بشر كما قال السيد المسيح "مُبطِلين كلام الله بسبب تقليدكم **وتركتُم وصية الله وتمسكتُم بتقليد الناس**"

.. فرفضتُم وصية الله لتحفظوا تقليدكم .. (مر٧: ٩)

■ فهذا الشعب **يعبدني بشفتيه أما قلبه فمُبتَعِد عني بعيداً**" ، **فالطقوس لها مظاهر الحكمة** لما فيها من إفراط في العبادة المصطنعة الشكلية للافتخار أمام الناس أننا نصلي وأننا مُتديِّنين وليست هي الطريق الحقيقي لأن الصلاة الحقيقية لا تصير أمام الناس كما يحدث في القداس وهذا لمَن يعتمد على صلاته في القداس فقط .. لكن الصلاة الحقيقية تكون في الخفاء فقط مثل اتصال البذرة والماء بل إن الطريق للوصول لله لا يتم إلا في الخفاء سواء الصوم والصلاة ، أمّا القداسات وحضور الناس أمام بعضها هو طقس لا يجب الاعتماد عليه والاعتقاد أنه الطريق أي أن صلاة الناس أمام بعضها وصومهم الظاهر هو الطريق نفسه ، فهذا ضد حق الإنجيل وضد الحق نفسه الذي علَّمنا إياه الله بل اشترط انه لا يتم صلة حقيقية إلا في الخفاء ولا صيام حقيقي إلا في الخفاء ، وهذا أكبر برهان أن الطقس ليس هو الطريق بل هو ظلّ ورمز ليُذكِّرنا دائماً بالطريق ويكون **سماد قوي فعال يُفِيد مَن يسير في الطريق فقط**. فلو ركَّزنا في الطقوس باعتبارها الطريق ستكون أمور لا قيمة لها إلا لإرضاء الميول البشرية والمجتمع البشري ولن نَصِلْ أبداً .. فالإنجيل وحده هو الطريق.

■ فالذي يريد أن يقوم مع المسيح بالفعل **يُصلَبْ ويموت** **كحياة دائمة** مع المسيح ويطلب ما فوق ولا يحب العالم ولا الأشياء التي في العالم ولا يهتم بالعالم أو بالجسد ، فاهتمام الجسد عداوة لله وإننا بالفعل غرباء ونزلاء للحظات فمكتوب: فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس واهتموا بما فوق لأن هذا هو الإنجيل الذي هو الطريق الحقيقي ، لأن حياتنا كالبخار والنفخة بالمقارنة بالحياة الأبدية التي لانهاية لها. وحياتنا الآن فرصة اختيار واختبار وسيتحدد عليها المصير الأبدي لكل إنسان لهذا فالأمر يستحق أن ننشغل بها جداً.

■ فكما أن إبراهيم أرضى الله وصار في البِرّ قبل ممارسة الطقس لكن طالبه الله بممارسة الطقس وطالبنا نحن أيضاً تأكيداً من الله أنه سيكون معنا ليختم كلامه معنا بوعد منقطع النظير لهذا مكتوب أن روح الله القدوس الذي به خُتِمتُم ليوم الفداء فهو ختمنا (أف٤: ٣٠) أي سنبدأ أن نصير صورته وبهذا سنكون قد اعتمدنا بالحق أي اصطبغنا بصورته ، وبالطبع لأن الإنسان من البداية لا يقدر أن يفهم كل هذه الحقيقة وهي أول خطوة في الطريق وهي أن يصير في النور فلا يستطيع هذا إلا بقوة روح الله.. فإن الأمر يعتمد فقط على الإرادة والصراخ للرب أن يفتح بصيرته ليصير في النور كما حدث في أول أيام الخليقة عندما دخل النور (تك١) وهذا عمل الروح وهذا عندما يُقِرّ الإنسان أنه يحتاج إلى روح الله لأنه خاطئ ومُتَعَدٍّ وتحت سبي ولعنة شديدة ، حينئذٍ سيُنِير الله بنوره عليه ليرى نفسه فيبدأ يتوب ويطلب التنقية ، وبهذا سيكون قد اختتن بالحق وبالروح ، فحينئذٍ سيبدأ يعمل روح الله في الإنسان ليفتح بصيرته ثم الخطوة التالية كما حدث في اليوم الثاني سيُعطيه قوة ليجاهد وهذا هو الجَلَدْ ليستمر صالباً لجسده عن الأهواء والشهوات أي **مستمر في عدم عبادة الجسد أو الذات ليقدر أن يستمر متصلاً بالله**. وبهذا سيكون قد سار في الطريق؟

■ والطقس هو إعلان من الله أنه سيكون معه بشكل مرئي مادي أي سيؤكد لنا انه سيكون في هذا الماء أي سينحصر في هذا الحيِّز المادي ليزداد إيماننا ، لأن الله يعرف أن الإنسان في أول الأمر ليس له أي رصيد روحي ويعتمد في إيمانه على الأشياء المرئية المادية لهذا رتَّب الله الطقس.

■ فليت كل إنسان يستيقظ على هذه الحقيقة ويعرف أن **هناك هدف خُلِقَ من أجله** وهناك **خطوات عملية** للوصول لهذا الهدف وأنَّ أي طقس هو وسيلة مساعدة "لهذه الخطوات وهذا الجهاد العملي" ، مثل السماد الذي يُقَوِّي أي زرعة [نبات] ، ولكن إن لم تُدفَن البذرة في الأرض أساساً **لن يفيدها سماد ولا حتى الماء واهب الحياة الحقيقي** ، مثل جسد الرب نفسه الذي كالماء واهب الحياة لا يفيد مَن لم يُصلَب مع الرب وصار مائتاً ، فلم يستطيع أن يَتَّحِد بجسد الرب المائت ، لأنه **لم يتمِّم شروط الاتحاد** ، هكذا قال الرب "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض .. **وتموت** .. **فهي تبقى وحدها** ، ولكن إن ماتت .. تأتي بثمر كثير.." فليتكم تستيقظوا قبل فوات الأوان ولا تستمروا في عبودية الذات باعتقادكم أن أي عقيدة وُلِدَ أي إنسان فيها هي الحق و يريد أن يؤكد أنها الحق نفسه وهو ليس له أدنى علاقة بولادته في هذه العقيدة مع أن العقيدة بكل طقوسها هي وسيلة مساعدة وليس فقط اعتقد أصحاب كل عقيدة أنهم يستخدمون الوسيلة الحقيقية ، بل اعتقدوا أنهم في الحق نفسه !!!! فالطريق الوحيد والوسيلة الوحيدة للوصول للهدف هو الإنجيل الذي هو وحده الطريق لهذا مكتوب " **فقط** عِيشوا كما يَحِق لإنجيل المسيح" (في١: ٢٧) وهو الذي فيه جهاد الرب فقط ، فمكتوب "لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضِعَ الذي هو يسوع المسيح" (١كو٣: ١١) أي لا توجد طريقة أخرى للخلاص إلا جهاد الرب فقط ، فهو الوسيلة الوحيدة والهدف الوحيد.

■ فمكتوب:

■ الناموس صالح إن كان أحد يستعمله ناموسياً (١تي١: ٨) مفصِلاً كلمة الحق باستقامة. فإننا وُلِدنا في عبودية مثل إنسان في زنزانة تحت الأرض مُقَيَّد بالحديد والسلاسل وجاء ملكٌ عظيمٌ وأرسل لنا **بشارة مُفرِحَة** أنه يُوجَد طريق للهروب **وطريقة مضمونة**

بخطوات قانونية دقيقة تضمن الخروج من قيد السلاسل أولاً ثم الخروج من هذه الزنزانة ثم الصعود على سطح الأرض ثم الرجوع لجنة عدن التي أخذنا العدو الحسود منها. ولكن هذه البشارة مختومة بسبعة أختام وهذا حتى يرى الملك مَن هو الذي يريد بالحق أن يذهب إليه ليرث المُلْكْ ويتمتع بجمال هذا الملك كما هو مكتوب "حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما العرض ... والطول ... والعمق ... والعلو ... وتعرفوا محبة المسيح الملك **الفائقة المعرفة** ". فإن طقس المعمودية كالمفتاح الذي يفتح قيود الحديد التي في يد السجين وطقس التناول كالمفتاح الذي يفتح قيود الزنزانة. وهذه المفاتيح وهبها الملك للمسجون هبة وعطية مجانية ليؤكد له صِدق محبته وصدق إرادته في أن يَصِلْ إليه. والقداسات وكل الأسرار مثل الحذاء الواقي الذي يحتاجه هذا الإنسان ليسير في الأرض الوَعِرَة ، لكن ماذا نعتقد في إنسان أُعطِيَ له هذه الأشياء وهو لم يتحرَّك خطوة واحدة خارج الزنزانة ، وليس هذا فقط بل بدأ يهلِّل ويقول "أنا في العقيدة الصحيحة لأن معي مفاتيح الخروج من الزنزانة ، ولهذا أنا الآن في جنة عدن!!!!! .. وقد أرضيت الملك"..!! فإن هذا الإنسان حتى لم يستخدمها في مكانه ، أي حتى لم يُكَلِّف نفسه أن يفُكّ قيود يده ولم يفتح بالتالي الزنزانة ، فإن امتلاك الإنسان لهذه الأدوات ليس هو وصوله لقصر الملك.. وهذا هو الوهم والخدعة التي وقع فيها كثيرون ، هكذا كل مَن وُهِبَ له الروح القدس في كل الطقوس ولم يعمل بها أي لم يجاهد في الطريق الكرب ولم يعيش الإنجيل لعدم صلاته كل حين في الخفاء وعدم صومه في الخفاء وعدم صلبه وموته مع الرب طوال النهار وعدم جهاده حتى الدم وعدم دخوله من الباب الضيق وعدم سلوكه كما سلك المسيح.. فلنحكم على هذا الإنسان وعلى أنفسنا إن كنا قد فعلنا مثله ، ولنَحكُم على غروره أنه أفضل البشر وخير أُمَّة لأنه وُلِدَ في عقيدة لم يعتنقها ولم يسعى هو بنفسه لولادته فيها بل وَلَده الله فيها .. فما هذا الذي نعمله الآن ونحن في الوقت الضائع الذي نحن فيه الآن؟!!!! فكل مَن يسأل سيأخذ وسيعرف أن إله الخليقة **جعل كلمته** وصوته **في صورة جسمية مثلنا** ليُرينا بطبيعة بشرية تشابه تمام التشابه نفس طبيعتنا الترابية اللحمية الضعيفة ، ليعلِّمنا بنفسه خطوات الطريق عملياً وبنفسه أي طريقة الجهاد العملية التي تضمن الوصول للهدف وهي أن نصير أعضاء في الله لنصير داخله لنتمتع بالملك كمال المتعة إلى أبد الآبدين.

- فالذي يسأل أن يكشف له الرب في إنجيله هذه الخطوات سيكشف له الرب بوضوح كامل ويُفَصِّل له الرب كل كلمة باستقامة في نور الحق وسيعرف أن يستعمل كلام الإنجيل.
- فإن كثيرون قرءوا الكتاب عشرات المرات ولم يدركوا أين الحق ومَن هو الذي كان في الحق ، فمَن كان يظن أن أكبر أعمدة الكنيسة بطرس الرسول كان بعد سنوات عديدة من صعود الرب **لا يسلك حسب حق الإنجيل** والدليل الآخر عندما قال القديس بولس عن نفسه أنه رفض أن يسلك **بوقار** كما كان رسل المسيح يسلكون (١تس٢: ٦)

we might have been **burdensome**, as the apostles of Christ (KJV)
burden حمل / يثقل / يرهق

وهذا أكبر دليل أن الرسل لم يسلكوا بدقة كاملة في الجهاد القانوني كما سلك الرب لأن المسيح كان محتقر ومرذول ولم يكن له أين يسند رأسه **ولم يعيش في وقار** ، ومرة أخرى يقول القديس بولس أنه رفض أن يتزوج ولو حتى بالشكل لتكون زوجته مثل أخته كما قال "أ لعلَّنا ليس لنا سلطان أن نجول بأخت زوجة كباقي الرسل.. وصفا" (١كو٩: ٥) فليس هذا هو الإنجيل أو البشارة أو الطريق وهو حياة المسيح النموذج العملي المثالي الذي قال "ليس أحد ترك أباً أو أماً أو امرأة أو أولاد أو حقول لأجلي ولأجل الإنجيل إلا ويأخذ مئة ضعف" وقيل عن أبناء الله أنهم كانوا تائهين في البراري والقفار معتازين مكروبين **ولم يكونوا في وقار** لأن المسيح لم يعلِّمنا هذا سواء في حياته العملية ولا في أقواله بل قال "بِع كل ما لك ... وانظروا طيور السماء..." فمَن كان يظن أنه حتى بعض تلاميذه الأعمدة لم يسلكوا باستقامة حسب حق الإنجيل كما وبَّخ القديس بولس القديس بطرس على هذا الأمر (غلا٢: ١١)

.

■ فهذا أكبر برهان أن كثيرين لم يبصروا بدقة كاملة الحق حتى إن القديس بولس أخبرنا أنه لَمَّا أتى بطرس إلى أنطاكية "**قاومته مواجهة لأنه كان مَلُوماً** لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ولكن لما أتوا كان يؤخِّر ويفرز نفسه **خائفاً** من الذين هم من الختان وراءى معه باقي اليهود أيضاً حتى إن برنابا أيضاً **انقاد إلى ريائهم** " (غل٢: ١١) وقال القديس بولس "فلما رأيت أنهم **لا يسلكون .. باستقامة .. حسب حق الإنجيل** قلت لبطرس قدام الجميع إن كنت وأنت يهودي تعيش أممياً لا يهودياً فلماذا تُلزِم الأمم أن يتهوّدوا" حتى أن كثيرون لم يدركوا الخطية العظيمة التي فعلها هارون عندما عرَّى الشعب ليأخذ رضاهم ثم صنع لهم عجلاً ليعبدونه وبعد ذلك لم يذكر الكتاب أنه تاب أو بكى أو تأثر وندم ، وكل هذا لأنه لم يكن يعبد الله بأي صورة بعد كل المعجزات التي رآها بل التي صنعها الله على يديه هو شخصياً بل كان يعبد الشعب عبادة كاملة ويسعى أن يُشبِع جوع جسدهم وأهواء جسدهم إلى أبعد ما يكون حتى أنه جعلهم عراة ليتمتعوا ...!!! فكيف لأول كاهن في البشرية بل أول رئيس كهنة اختاره الله بنفسه يفعل هذا الشر العظيم بل الشنيع...!!!!!! وكثيرون لا يدرون بهذا الأمر! ومَن كان يظن أن إبراهيم أبو الآباء بعد موت سارة بسنوات كثيرة تزوج امرأة أخرى وأنجب ستة أبناء ، فما هو الهدف من هذا؟! فإنه كان ينتظر ابن الموعد وها هو قد جاء!!! فأين البنيان ومحبة الله من كل القلب وكل الفكر وكل النفس وكل القدرة والانشغال به؟!! ومَن كان يظن أن استير التي لها سفر كامل لم تكن هي أيضاً تسلك باستقامة مع أنها كانت رمزاً للمسيح ومع هذا قَبِلَتْ وهي يهودية أن تتزوج بإنسان من الأمم لا يعبد الله ولا تعرف عن دينه أي شيء المهم انه ليس يهودي مع تشديد الرب لموسى سابقاً في كل وصاياه أن يبتعدوا عن الأمم ليس بعدم الارتباط والزواج منهم .. بل حتى بعدم الاختلاط بهم !!!! ومع هذا قَبِلَتْ استير الزواج من أحشويرش لأنه ملك !!! فبالمقارنة براعوث نجد أن راعوث تركت موآب وشعبها وبيتها من شدة لهفتها أن تعرف هذا الإله الحقيقي ولكي تحتمي تحت جناحيه تغرَّبت وجاءت لترتبط بإنسان يهودي لتصير يهودية.. بينما استير قَبِلَتْ أن ترتبط بإنسان لا يعرف أي شيء عن شعب إسرائيل أو حتى أي شيء عن إلهه.

■ وعَبْر هذه الأزمنة لم يُعَلِّق أحد على القديس بطرس أو ما فعله هارون مع شعبه أو عن إبراهيم أو عن استير ، وهذا أكبر برهان أن السِرّ مكتوم للكثيرين ، والدليل الأقوى عدم فهم سفر الرؤيا حتى الآن أو بعض رموز المسيح مثل قاضي الظلم أو الأرقام التي في الكتاب المقدس ، وهذا أكبر دليل أن كثيرون لم يكونوا في الحق لهذا لم يدركوا الحق.

■ ففي قصة صموئيل أراد بنو إسرائيل أن يحاربوا الفلسطينيين ، فأخذوا تابوت العهد معتقدين أن قوة الله القاهرة الجبارة معهم ، وهذا كان رمزاً لممارسة طقس القداس أو التناول والذي لا يسلك في النور مثل الكثيرون يعتقدون أنهم بممارستهم للقداس وللتناول بمجرد ممارسة طقس فإنهم أخذوا المسيح داخلهم حتى لو لم يسلكوا الطريق ولم يُصلَبُوا مع الرب ولم يموتوا معه ولم يتَّحِدوا معه لكنهم يتوهَّمُون أنهم أقوياء كما أرانا الرب في توهُّم الشعب ، فقبل أن يحملوا تابوت العهد في أول مرة (١صم٤: ٢) هزم الفلسطينيون [التي تعني الغزاة وهم رمز للشياطين] هزموا بني إسرائيل وقتلوا ٤٠٠٠ رجل ، لكن بعدما أخذ بنو إسرائيل تابوت العهد **قتل** الفلسطينيون من بني إسرائيل في هذا اليوم ثلاثون ألف رجل وهم رمز لكيان الإنسان كله الذي مات. فالجميع يتناول جسد الرب ويأخذونه معهم في كل مكان ، لكن مَن مِن الجميع صار صورة المسيح وصار في قوة على كل أعدائه ولم تتملك الخطية منه وماتت فيه العبودية وصار صورة لله ومثاله؟!!! فإن تابوت العهد ليس هو تابوت العهد الحقيقي أي ليس هو الله بنفسه أو إنه دليل على أنه تمت صلة بيننا وبين الله ، فهذا التابوت هو **ظلّ** ورمز **لعلاقة وصلَة الإنسان مع الله** ، فإننا نفعل مثل بني إسرائيل كل يوم عندما نمارس طقس كالقداس ونعتقد أننا امتلكنا الله كما انخدع وتوهَّم بنو إسرائيل أنهم بحملهم للتابوت مَلَكُوا الله وصاروا أقوياء وسوف ينتصرون!!! فعندما يمارس الإنسان طقس العماد أو يتناول جسد الرب كممارسة الطقس دون إتمام الشروط [وهو الجهاد والصلب والموت مع الرب] أي ممارسة الطقس مع عدم بداية الدخول من الباب الضيق والجهاد في الطريق الكرب فهو

بذلك يكرر نفس الخطأ الذي أخطئه شعب بني إسرائيل ، فلن يحكي لنا الرب قصص من آلاف السنوات حتى نعرف تاريخ اليهود بل هو توضيح الحق ورمز لحياة.

■ فإن الاتحاد بجسد الرب المائت **مشروط** على أن يكون الإنسان مائتاً معه كما أن اتصال البذرة بمصدر حياتها وهو الماء **مشروط** بأن يخرج من البذرة الجذر الذي هو **الوسيلة الوحيدة** للاتصال بالماء ، والجذر لا يخرج إلا بعد أن تُدفَن البذرة وتموت وبعد هذا يبدأ الماء واهب الحياة يعمل فيها ويَهِبْ البذرة حياة ويُنعِم عليها بنعمة الجذر الذي يرمز لروح الله الذي يُوجِدَهُ فينا نحن الذين كُنّا كَبِذَار ميتة وكأعداء ، و يوماً بعد يوم يتم الاتصال ثم النمو في روح الله.

■ وهذه هي الخطوات الحقيقية التي تؤدي للوصول إلى الهدف الذي خلقنا الله من أجله والذي أرسله لنا في بشارته المُفرِحة ، ولكن كما رفض الشعب النظر لوجه موسى متحججين أن النور لا يستطيعون أن ينظروا إليه ، هكذا نحن رفضنا أن نطلب من الله أن **يرفع البُرقُع** عن كلمته ، وظلَّ الإنجيل **مكتوماً**.. والدليل أنه لا يوجد الآن كثير من الناس صورة لله ومثاله مثل ايليا النبي وأليشع ودانيال والسيدة العذراء أو حتى مثل بولس الرسول الذي وبَّخ أعمدة الكنيسة الذين لم يسلُكون حسب حق الإنجيل لأنهم لم يسلكوا باستقامة كما سلك الرب.

■ فليتكم لا تخطئوا الخطأ الذي فعله بنو إسرائيل بحملهم للتابوت واعتقادهم أنه هناك صلة قوية بينهم وبين الله..

■ فإن تابوت العهد رمز ليُذَكِّر الإنسان دائماً بوجود وحضرة الله وأنه لابد أن يكون أمام الله أي يشعر بأن الله أمامه دائماً ويسعى أن يتَّصِل بالله ويُكَوِّن علاقة معه ، لكن ليس معنى أن الإنسان جاء ووقف أمام التابوت أو انه حمله التابوت أو أدخله بيته أو غرفته الخاصة انه بالفعل تَمَّت صلة حقيقية بينه وبين الله وأنه شبع وامتلأ بالله وصار في حضور حقيقي بالله بل إن الله أمر موسى بعمل التابوت ليكون ظلّ ورمز لمرموز إليه وهو حياة حقيقية مثل خيمة الاجتماع وقدس الأقداس التي ترمز للكنيسة وليس معناها وهدفها حتى مَن يدخل قدس الأقداس صار كَمَنْ في السماء أو يعتقد أنه صار قريباً من الله وفي صلة كاملة ، لكن كان الرب يريد رمزاً يُذَكِّرنا بوجوده وحضوره دائماً لأن الإنسان خصوصاً في أول الطريق مازال يعتمد في إيمانه على كل شيء محسوس وملموس ومرئي لأنه مازال يسلك بالجسد ، فكان تابوت العهد أو خيمة الاجتماع أو الكنيسة **رمزاً** لشيء كان الرب يريد أن نتذكَّره .

■ هكذا شاول عندما لم يقتل أجَّاج ملك عماليق ولا حتى أفضل الغنم (١صم١٥: ٩) مع أن الرب أوصاه أن يَعفِ ويقتل كل شيء سواء الغنم كله أو الشعب والملك ، لكنه أبقى أفضل غنم العدو بحجة انه سيُقَدِّمهم ذبيحة ولم يقتل الملك أجاج ، وهذا يرمز لإنسان لم يرفض كل أفكار العدو الخادعة ، فالقلب أخدع من كل شيء و الإنسان لا يضمن أي فكرة من العدو **والشيطان يريد انشغال الإنسان في تقديم الذبائح أي الطقوس** ويصير له شكل العبادة أي الصلاة والصوم مع أن الصوم والصلاة الحقيقية لا يمكن أن تتم أمام الناس ، ولكن يُقنِع الشيطان الكثيرون أن ممارسة الطقس هي العبادة الحقيقية نفسها وهي الجهاد في الطريق الكرب وهي الصلاة والصوم بالفعل حتى يغذِّي ذاتهم أيضاً ويجعلهم معتقدين انهم يعبدون الرب بقوة وبهذا ينشغلون عن الحق وهو العلاقة الشخصية بالله ... ثم بعد ذلك عندما سأل صموئيل شاول (١صم١٥: ١٩) : لماذا خالفت وصية الرب ولم تطيعه وارتكبت الشر في عيني الرب؟! فأجاب شاول: إني أطعت أمر الرب ونفَّذت ما عَهِدَ إليَّ به .. فلو سألنا شاول الآن: لماذا أسرت ملك عماليق.. فهل ستُقَدِّمه ذبيحة أيضاً؟!! فلو كان خيار الغنم تحججت بأنك ستُقَدِّمها ذبيحة ، فلماذا أبقيت الملك؟!! فلهذا قال له صموئيل:

■ هل يُسَرّ الله بالذبائح والمحرقات كسروره بالاستماع لصوته؟!

.. هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة.. والإصغاء لله أفضل من شحم الكباش ..

■ وكان هذا أكبر برهان من الله إنه **لا يُسَرّ بالمحرقات** بل الذبيحة لله **روح منسحق** وقلب منكسر كما كان المسيح المعلِّم يعتزل في البراري ويصلي ويصوم بالأيام ليعلِّمنا أن **هذا هو الطقس الحقيقي** الذي هو الطريق الوحيد الذي يصل لله ... أما شاول وهو يرمز للإنسان الذي يعبد الطقس قال له صموئيل وهو رمز لكلام الله أن التمرُّد مماثل لخطية العرافة وعدم إطاعة الله هو **عبادة وثن** ولأنك رفضت كلام الله قد رفضك الرب من المُلْكْ (١صم١٥: ٢٣) وهذا هو صوت الرب لمَن لم يطيعوا كلام الله لأنهم لا يعيشون الإنجيل ولم يسلكوا كما سلك الرب وهو الجهاد القانوني كالمنهج الذي وحده يضمن نجاح الإنسان .. ولكن كل هذا صار الآن لأن كثيرون مازالوا عبيداً لذواتهم وهي الوهم الذين مازالوا تحت تحكُّمه وسياقه.

■ فإن شاول يرمز لإنسان افتقده الله و عندما طلبه الله ومسحه ملكاً فكان هذا يرمز لرغبة الله واشتياقاته في أن يصير ملكاً مُشابهاً لصورته ، لكن أخبرنا الرب في سفر صموئيل وهو السفر المسئول عن توضيح هذا الأمر أن داود كان يرمز إلى الملك الحقيقي أي للمسيح وشاول للنفس التي اختارها الله لكنها رفضت أن يكون هناك ملكاً .. ودارت حرب لمدة شهور وسنوات وكل هذا بسبب **عبودية الذات** وهي الوهم الذي وُلِدَ الإنسان مربوطاً فيه أنه إلهاً ومِلِكاً **ويرفض أن يكون هناك مَلِكاً أو إلهاً آخر غيره حتى يطيعه حتى الله نفسه الإله الحقيقي**.

■ وهذا ما يحدث الآن في حياة كل مَن وُلِدَ مسيحياً.. فكل إنسان سمح الله أن يُولَد مسيحي هو مثل شاول الذي اختاره الله وخصصه أي مسحه وقدَّسه أي خصصه ليكون وارثاً وصورة للملك الحقيقي لكن **مجرد عدم إطاعة الإنسان لوصايا الله بإطاعته لجسده أو ذاته أو العالم في أقل شيء فهو بذلك يُعلِنْ إنه إله وجسده وذاته هما الإله الحقيقي وهذا دون أن يدري وهذه هي الكارثة العظمى وأصل الخراب أنه يرفض عبادة الله بإطاعته لجسده وذاته ، والكارثة أنه أعمى لا يرى هذا** وهذا لأنه رفض الحق وهو أن الله هو الملك الحقيقي الذي ينبغي أن يُطَاع كما رفض شاول أن يكون داود هو الملك **وتوهَّم أنه ملك حقيقي** كما يتوهَّم الإنسان إنه إلهاً كل هذا لأنه مازال عبد لذاته **وتحت سبي وعبودية الوهم والعمى والجنون** هكذا مكتوب

.. **أنتم عبيد للذي تطيعونه** (رومية ٦ : ١٦) ..

فمجرد أن إنسان يعبد ذاته وجسده أي يطيعه مشيئة ذاته أو أهواء جسده في أقل شيء كما فعل آدم ففي هذه اللحظة هو **يرفض إلوهية الله** وأن يكون الله هو الإله وأعلن انه هو الإله ولهذا أطاع جسده أو حواء أو أي شيء آخر. فما نفع الطقوس وممارستها بعد ذلك؟!!! مثل إنسان رفض دفن بذار في أرض هيئها الملك له تمام التهيئة ، فما فائدة وضع سماد كل يوم وسكب ماء فيها؟!!

■ فالخطية دخلت العالم ليس لأن آدم أطاع جسده أو مشيئة ذاته أو حواء بل لأنه **لم يطيع الله، فحتى لو لم يطيع آدم مشيئة ذاته أو أي كائن آخر لكن فقط مجرد أنه لم يعيش لله** أي لم يعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله ففي هذه اللحظة هو **رفض عبادة الله** حتى لو لم يرفضه لأنه أحب ذاته أو أحب جسده أو حواء أو أي شيء لكن فقط **مجرد عدم إطاعة الله هو عدم عبادته وبهذا صار الإنسان في الموت**.. لأن الله وحده هو **مصدر الحياة** ، ولكي يصير في الإنسان حياة فهذا يصير فقط **بالاتصال بالله** بإطاعته والالتصاق به **واستمرار الاتصال الدائم به**، وغير ذلك لن يكون للإنسان حياة لأنه بإطاعته لجسده أو لذاته فهو صار عضواً في ذاته ويحيا بجسده ويتحرك ويُوجَد بجسده وذاته ، وذاته وجسده كانا عدم وسيصير عدم هكذا مكتوب "إن عِشتُم حسب الجسد فستموتون" (رومية٨: ١٣) ولأن الإنسان وُلِدَ بطبيعة ميتة وفي عبودية شيء ملموس لهذا رتَّب الله الطقوس لتُذَكِّرنا بالجهاد الذي يحرِّرنا أولاً من هذه العبودية وهذه هي الولادة من الماء ، ثم بعد

أن نعود أحرار وأنقياء كما كان آدم.. نستمر في اتصالنا بالله مصدر الحياة والإله الحقيقي لتصير لنا حياة. لهذا فإن تابوت العهد ووجودنا أمامه ليس هو الاتصال نفسه والحياة في الله بل هو رمز يُذكِّرنا بحياة التنقية عندما ننكشف أمام أنفسنا وأمام الله كما أوصانا الرب "**اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات**" (يعقوب٥: ١٦) ، وكانوا يأتون إليه معترفين له بخطاياهم (متى٣: ٦). و هكذا طقس المعمودية ليس هو الاصطباغ من صورة الله النقية كما كان آدم وإلا كل مَن مارس الطقس لكان عاد لصورة آدم الحرة التي لا تفهم الخطية وهذا لا يحدث عملياً ، فلا فرق بين الطفل المعتمد الذي يبدأ في البلوغ عن أي طفل من أهل العالم ، فانجذابه للعالم وللجسد والتفكير في الأمور الشبابية هي هي .. فأين صورة الله أو حتى صورة آدم النقية التي كانت لا تفهم أي شيء جسدي؟!!

فإن الله أخبرنا أن الطقس ليس هو الحياة وليس ضد مواعيد الله فإنه مكتوب "هل الناموس ضد مواعيد الله.. حاشا.. لكن **لو أُعطِيَ ناموس قادر أن يُحيِي لكان بالحقيقة البر بالناموس**" (غلاطية٣: ٢١) وهنا لا يتكلم عن ناموس الوصايا لأن كل كلمة من الله تُحيِي الإنسان لكنه كان يقصد ناموس الفرائض والطقوس لا يُحيِي ولكن يُثَبِّت كل مَنْ يسير في الطريق.

■ فليتكم لا تفعلوا كما فعل شاول وهو سعيه لموت داود ، هكذا أنتم تريدون إماتة الله في حياتكم بسبب محبتكم لنفوسكم مثل حب شاول لنفسه وإطاعته لنفسه وللشعب أيضاً عندما قال "**خشيت** الشعب **فسمعت لقولهم**" (١صم١٥: ٢٤) ، و كما صلب بيلاطس المسيح لأنه سمع لقول الشعب مع أنه يعلم أن المسيح كان باراً ولم يجد فيه عِلَّة واحدة وعَلِمَ أيضاً أن الشعب أسلموه حسداً !! لكن إطاعة وعبودية الجسد والذات و العالم والناس تجعل الإنسان يرفض عبادة الله وإطاعته .. هكذا سجن فوطيفار يوسف الذي يرمز للمسيح بإطاعته لامرأته دون أن يفكِّر لأنه كان عبداً لامرأته التي صارت بمثابة الرأس بالنسبة له كما فعل آدم وأطاع حواء دون نقاش لأنه سلَّم نفسه لها بالكامل. مع أن فوطيفار كان يعلم تماماً أن يوسف إنسان بار وإلا لما سلَّمه كل شئون بيته ووكَّله على كل أمواله ، فالشيء الوحيد الذي كان يفعله فوطيفار وكان لا يمكن أن يعمله يوسف هو أن يأكل له يوسف طعامه ، ومع كل هذا سجن يوسف لأنه سمع لامرأته..!

■ فليتكم تستيقظون على كل هذا عندما نطيع أي شيء سواء الجسد ونخضع له أو حتى طقس أو ترتيب كالسبت عند اليهود عندما كانوا يخضعون له وتناسوا الإله الذي هو الإله الحقيقي وأنه هو الذي رتَّب السبت وكل طقس ليساعد الإنسان ليَصِلْ للهدف وليس أنه خلق الإنسان ليعيش للسبت كما وبَّخ المسيح الفريسيين مرات عديدة **وها أنتم الآن تخطئون نفس الخطأ الذي وقع فيه اليهود** **وصِرتم عبيداً لطقوس** **وحوَّلتم نظركم عن شخص الرب نفسه** وهو الهدف الذي كان يجب أن **تُركِّزوا كل أنظاركم عليه** وتسلُكوا كما سَلَكَ هو وتُدفَنْوا وتموتوا كالبذرة حينئذٍ **فالسماد الذي كالطقس سينفعكم** كما ينفع السماد البذار التي دُفِنَتْ و هكذا **ماء الحياة الذي يرمز لجسد الرب ستستفيدون منه أيضاً** عندما تتوقفوا عن طاعة وعبادة الجسد والذات وأي شيء ، و هكذا سلك الرب وكل القديسون.

■ والذي يدَقِّق في قصة شاول سيجد أمراً مهماً وسؤالاً هاماً يجب أن يسأله كل إنسان وهو..: لماذا أمر الله صموئيل أن يطرد شاول من المُلكْ ويُعَيِّن مَلِكْ جديد، مع أنه يبدو أن شاول لم يرتكب ذنباً كبيراً؟!! فما هو الخطأ الذي ارتكبه شاول حتى يطرده من المُلكْ ؟!! سنجد الإجابة هي أنه .. أولاً.. قدَّم ذبيحة بنفسه وهو لم يكن كاهنا وهذا لأنه كان يعبد ذاته جداً ورفض قتل ملك عماليق وهو أجَّاج ، وأجَّاج تعني لهب عالي وهو يرمز لسهام إبليس المُلتهبة، و أيضاً أبقى شاول أفضل الغنم لأنه كان يعبد الناس كما قال "إني خشيت الشعب **فسمعت لقولهم**" (١صم١٥: ٢٤) وعفا عن أفضل الغنم حُباً لجسده بحجة انه **سيُتَمِّم طقساً** ويقدِّم ذبيحة ، أي **التركيز في إتمام الطقس فحسب جعل شاول لا يطيع كلام الله متحججاً أنه يمارس الطقس أي أنه يعبد الله** ، وهذا عندما اعتقد أنه بإبقاء الغنم لتقديم ذبيحة سيُرضِي الله فهو في هذا الوقت خالف الله. مثلما **سعى اليهود مرات عديدة لرجم المسيح بحجة إتمام وصية السبت والحفاظ على الطقس** ، فكان هذا

أكبر تحذير من الله لنا أننا فيما نُرَكِّز في حرفية تنفيذ الطقس والتركيز الكامل في الوسيلة فنحن بهذا **نُميت الله في حياتنا تماماً** بل ولم نرحم الآخرين ولم نُشفي أنفسنا كما غَضِبَ اليهود من المسيح عندما شفى في السبت وقال لهم الرب: هل يَحُلّ الشفاء في السبت أَمْ لا؟!! وعندما اعترضوا على أن تلاميذه أكلوا من القمح في السبت. فالتركيز في الطقس [وهو الوسيلة] يجعل الإنسان لا يصل للهدف تماماً **ولا يجعله يشبع الشبع الحقيقي من روح الله** أو يُشفَى أي يظل جائعاً ومريضاً حتى يموت. وأعلن الرب النور والحق والهدف والبُنيان في كلامه عندما قال إن "**الاستماع أفضل من الذبيحة**" وهنا يُعلِن الله أن الطاعة للإله الحقيقي والتركيز في شخص الله هو الهدف الوحيد .. فإن لم يتم هذا الأمر ولم يُرَكِّز فيه الإنسان لن تنفعه أي طقوس أو أي وسيلة كالذبيحة ، لهذا فارَقَ الرب شاول وهاجمه روح رديء وهذا ر هو رمز لسياق سلطة رئيس العالم **وأي إنسان يطلب أي شيء من هذا العالم فهو بذلك يُعلِن خضوعه لرئيس العالم** كما قال الشيطان للمسيح "أنا أعطي أي إنسان أي شيء يريده من ممالك العالم .. إذاً .. **خُرّ.. واسجد لي**." ولكن أرانا الرب أنه عندما بدأ يعزف داود [وهو رمز للملك الحقيقي] كان الروح الرديء يُطرَد وكان هذا يرمز **للصلاة** التي ساعده فيها الرب بنفسه التي تعطي الإنسان قوة من روح الله التي تجعله يتحرر من عبودية العدو ويُطرَد روح الشيطان وهذه **أقوى وسيلة تَصِلْ بالإنسان للهدف** .. فإن داود يرمز لروح الله الذي يُخرِج الروح الرديء وهذا الجنس الذي أخبرنا الرب أنه لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. وليس هذا فقط بل بدأ شاول يحب داود منذ هذا الوقت ، وهذا يرمز إلى أن الصلاة تُقَرِّب الإنسان لله وتبدأ علاقة حُب حقيقية ، لأنه كيف سيُحِب الإنسان الله إن لم يبدأ يتكلم معه ، **وهذا هو الطقس الحقيقي وهو الصلاة** التي تَصِلْ بالإنسان للهدف .. والعجيب أنه: مع أن داود [الذي كان يرمز للملك الحقيقي وهو المسيح] أظهر لشاول [أي لهذه النفس] كَمْ أنه يحبها جداً عندما خلَّصه من جُليات [وهو رمز لرئيس العالم] ومع هذا كان شاول يسعى لقتله سنوات عديدة كل هذا لعبوديته الشديدة لذاته أو للباطل والوهم الذي **رُبِطَ فيه** كل مَنْ وُلِدَ بالجسد هو توَهُّمه أنه إله فهي **الربطة والنير** اللذان يجعلان الإنسان يرفض عبوديته لله الإله الحقيقي دون أن يدري وهذا هو الخراب نفسه.. لكن ليس هذا عُذراً.. فكل مَن يسأل يأخذ.

■ فليتنا نعبد الله بالحق أي نُرَكِّز في المرموز إليه والحياة الحقيقية والهدف الحقيقي الذي خلقنا الله من أجله كما هو مكتوب "قدِّموا أجسادكم ذبيحة حية .. **بعبادتكم العقلية** (رو١٢) لأن الهدف الحقيقي هو شخص المسيح بدلاً من التركيز في الرمز كالسبت وأي طقس حتى لا تضِيع حياتنا لإرضاء الشعب في عبادة طقس ولغة قومية كان يتكلم بها آباؤنا الأولين .. ونترك جمال شخص المسيح والتركيز فيه للامتلاء منه هو. فليتنا نترك تابوت العهد ولا نتوهم أننا ونحن معه وفيما هو بين أيدينا أننا بالفعل صرنا مع الله والله معنا وصارت صلة حقيقية بيننا وبينه .. بل علينا عندما ننظر للتابوت أو للكنيسة نتذكَّر أننا لابد أن نكون في حضرة الله فنجاهد في الصلاة وليتكم **تثبتوا في الله بجهادنا** في الطريق الكرب الذي وحده يصل بنا لله وليس بممارسة طقس التناول أو أي طقس نعتقد أننا نثبت فيه بالفعل.. والدليل أن الجميع يُمَارِسون هذا الطقس لكن.. مَنْ مِنْ الناس صار عضواً وجزءاً في الله ..؟!! فالذي يُصلَبْ مع الرب ويموت دائماً بتوقفه عن طاعة ذاته وعبادة جسده وذاته أي يموت بشِبه موت الرب يستطيع هو فقط عندما يتناول الجسد أن **يَتَّحِد به** كما هو مكتوب إن كنا قد صِرنا **مُتَّحدين معه بشِبه موته** سنصير أيضاً في قيامته عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه ليَبطُلْ جسد الخطية، أي عندما نُصلَب معه أي نجاهد بشِبه جهاد الرب ثم بعد ذلك عندما نُمارس الطقس يزداد إيماننا أننا صرنا مائتين معه.

■ ألم نقرأ كل هذا الكلام في البشارة والإنجيل وهو الصلب معه والموت معه بشِبه موته والدفن معه والتغرُّب عن هذا الجسد بل لابد أن **يُفنَى إنساننا الخارجي** لأنه لا تظهر حياة يسوع إلا في جسدنا المائت، فهل لم نقرأ هذا الكلام من قبل أَمْ فقط

يقول كل إنسان في عقيدته أن عقيدته هي الحق وأنه في الحق وأي إنسان لا يتمم نفس طقوسه هو ليس في الحق وكأن الله هو إلهه فقط ..!! فلنفتح الكتاب الذي هو الرسالة التي أرسلها لنا الله بل الخريطة التي رسمها لكل مَن وُلِدَ في عبودية الذي هو مثل إنسان تحت الأرض في يأس وظلمة حتى يشرح له الله طريقة الهروب بالجهاد العملي القانوني الذي يضمن له الحرية والتنقية والولادة الحقيقية وهذا عندما نجاهد بشِبه جهاد الرب الذي وحده يخلِّصنا .. ثم كل الطقوس كالسماد وستساعده وتثبته في الطريق الكرب لأنه لو أُعطِيَ ناموس أو فريضة أو طقس قادر أن يُحيِي لكان بالحقيقة البر بالناموس .. **فالختان** .. وممارسة أي طقس **ينفع لمَن يعمل بالناموس** أي مَن يعيش الإنجيل .. فلا ننسى أنه

فقط .. فقط .. فقط .. عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح

■ فإن تابوت العهد عندما أراد داود أن ينقله إلى مدينته جاء إلى بيدر ناخون التي تعني بيدر المؤسس وهناك تعثَّرت العجلة التي كانت تحمل التابوت ، فمَدَّ عُزَّة يده ليُمسِك تابوت الرب حتى لا يقع ، فاحتَدَّ غضب الله عليه .. فضربه .. وأهلكه .. لأجل غفلته وجهله .. فمات. (٢صم٦:٦)

■ وهذا الأمر لم يفهمه كثيرون حتى إن داود خاف من الرب أيضاً ..

■ فإن الله أراد أن يؤكد لنا **كيفية العبادة الحقيقية** فهي ليست بالشكل ولا بالاجتهاد اليدوي أو برفع الأيدي والسجود أو بترتيبات وطقوس لأن الرب نفسه قد قال "اذهبوا وتعلَّموا ما هو الحق وما هي إرادتي... فإني **أريد رحمة ... لا ذبيحة**" فإن التقاليد والمراسم ورفع الأيادي وكل هذا ليس له أي علاقة بالهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نصير أعضاء فيه. فإن عُزَّة التي تعني قوة الله **اعتقد أنه بيديه يمكن أن يجعل العبادة تتم** أو أن تقف وترتفع العبادة أو أنه بأعماله ومجهوده يمكن أن يُمَجِّد الله أو يُقِيم قداسة الله وعبادته ، وإن كان هذا الأمر غير مفهوم لكثيرين ويُعَلِّق الكثيرون هنا أن الرب كان قاسياً بل .. اعتقد الكثيرون بالفعل أن الرب قاسياً لأن عُزَّة كان بالفعل أميناً في عبادته لكن كانت **عبادته شكلية** كالذي أمينٌ في حفظ الألحان ويُتقِن ترتيب المذبح وترتيب أواني الهيكل .. هكذا كان عُزَّة لم يريد أن يقع تابوت عهد الرب. فإن الله في الحقيقة لا يريد كل هذه الأمانة والانشغال الشاغل بكل طاقة عقلنا وجسدنا ورفع أيادينا في العبادة الشكلية التي لن تصِلْ بنا لله أبداً كحفظ الألحان وترتيب الطقوس ونعتقد أننا بهذا نسير الطريق الكرب ونرفع ونُمَجِّد الله ، فالأمر الذي لصق بعقولنا غير صحيح تماماً. و **الطريق للحياة الأبدية** الذي يَصِلْ للهدف وهو **الوجود في الله** لا يتم بترتيب صلاة لأن الصلاة الحقيقية **هي صلة القلب وروح الإنسان بروح الله .. وهذا يتم بشرط واحد .. وحيد وهو التوقف عن عبادة أي شيء آخر** .. لأنه لا يستطيع أحد أن يعبد سيدين في وقت واحد كما أنه لا يمكن لعضو أن يصير في جسدين في وقت واحد ليصير له مصدرين حياة وعقلين في وقت واحد ... فهذا لا يصير أبداً فقد قال الرب "أنا الكرمة الحقيقية وأنتم الأغصان **اثبتوا فيَّ ... وأنا فيكم** كما أن الغصن **لا يمكن أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة** هكذا انتم أيضاً إن لم تثبتوا فيَّ " .. فالغصن لن يحتاج أي شيء خارج الكرمة هكذا كل مَن ثَبُتَ في الله لابد أن يُقتَلَع من أي مصدر حياة آخر ليصير الله .. فقط .. مصدر حياته الوحيد. فطالما الإنسان يطيع جسده في أقل شيء يهواه ويشتهيه ويعمل مشيئته أي انه يطيعها فهو يعبدها أي مازال له إله آخر لأنه مكتوب **أنتم عبيد للذي تطيعونه** لهذا لا يقدر أن يتصل بالله

■ **لهذا فالعبادة الحقيقية .. هي الصلاة الحقيقية .. هي الصِلَة الحقيقية بين الإنسان أولاً وبين مصدر الحياة الحقيقي الوحيد .. وهو الله الذي هو المَن السماوي النازل من السماء. وهذا يصير فقط لمَن بدأ يسير في برية الطريق الكرب.**

■ فمكتوب "إن عِشتُم حسب الجسد ستموتون" ، فإن عُزَّة حاول أن يُرضي الله بالجسد وحاول تمجيد الله وإقامته بالجسد لهذا **غَضِبَ الرب** عليه ، فإن الله كان يريد أن يخبرنا بكل هذه الأمور لكن أغلب البشر لها عيون لا تبصر ، وهذا ما قاله الرب لموسى بكلام صريح عندما قال له "لا يمكن أن يراني إنسان .... ويعيش" وهذه الوصية ليست نتيجة أي .. موت الإنسان لن يكون نتيجة رؤية ومعاينة الله ، لأن إبراهيم ويعقوب رأيا الرب بل إن يعقوب صارعه ساعات طويلة ، ويشوع والثلاثة فتية رأوا الرب ، لكن الرب كان يقصد أن الذي يريد أن يراني لا يجب أن يعيش بالجسد ، فهذه الوصية **شرطية .. وليست نتيجة** أي الذي يريد أن يراني لا يجب أن يكون جسده وذاته أحياء ومازالوا يعيشون بالطبيعة العتيقة أي مازال الإنسان يعبدهما ويحيا ويتحرَّك بهما ، كما قال الكتاب صراحةً على فم بولس الرسول "**إن كان المسيح فيكم فالجسد ميت** ، ولا تَملُك الخطية في **الجسد المائت**" أي الذي يريد أن يصير عضواً في الله الحيّ لابد أن يُمَات كل النهار ، وشرط الرب واضح جداً عندما كتب لنا الرسول "إن كنا قد مُتنا معه .. فسنحيا فقط في هذه الحالة .. أيضاً معه ، وإن كنا قد صِرنا **مُتَّحِدين بشِبه موته سنصير أيضاً في قيامته** ، **فإن الرب جاء لكي يُخَلِّصنا بأنه أرانا كيف نَخلُص وليس أنه مات عنا أي صام عنا وجاهد الطريق الكرب عنا. بل هناك شرط لإتمام الخلاص وهو أن نموت معه. وهذا الخلاص هو الوصول لصورة الله ومثاله ، أما غفران الخطايا ورفع العقوبة أي الخلاص من الخطيئة فهذا في أول الطريق وليس هذا هو الهدف الذي تجسد الله من أجله.**

■ فإن بيدر ناخون الذي مات فيه عُزَّة يعني المكان الذي يجمع فيه الرب قمحه ، وناخون تعني مؤسَّس فإن الرب أراد أن يخبرنا كيف يؤسِّس بيته وهيكله الحقيقي الذي فيه كل الشبع وهو المكان الذي فيه يفصل الله التبن عن القمح والتبن هو الجسد وأعماله وعبوديته ، وهذا بقوة عمل روحه فينا التي كالرفش كما قلت أنا مِن قَبلْ "الذي رفشه بيده وسيجمع قمحه إلى مخزنه" (مت٣: ١٢) والرفش هو قوة عمل روح الله المعجزية التي تُحَرِّرنا من عبوديتنا.

■ هكذا قال الرب صارحه أيضاً "ها **العذراء** تحبَلْ وتَلِد ابناً ويُدعى اسمه عمانوئيل" وهو روح الله ... أي لا يُوجَد روح الله أي لا يُولَد روح الله فينا إلا لو صِرنا كالعذراء الغير مرتبطة بالعالم ، هكذا قال حزقيال "أَرْجَعَنِي الرب إِلَى طَرِيقِ بَابِ الْمَقْدِسِ الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهِ لِلْمَشْرِقِ وَهُوَ كان **مُغْلَقاً**. وَقَالَ الرَّبُّ: [**هَذَا الْبَابُ** .. **سيَكُونُ مُغْلَقاً لاَ يُفْتَحُ وَلاَ يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ دَخَلَ مِنْهُ فَيَكُونُ مُغْلَقاً**." (حز٤٤: ١و٢) فهذا الباب هو باب قلب إنسان أراد أن يدخله الله فقط في حياته ، لهذا كان يجب أن لا يملأ هذا القلب إنسان أو أي شيء آخر من هذا العالم لهذا كانت أول وصية هي "تحب الرب إلهك **من كل قلبك** ومن كل فكرك" (تث٦: ٥) . وكما قال الرب لموسى مَن يريد أن يراني لا يجب أن يعيش بطبيعته العتيقة أي مازال يحيا بالجسد والروح.

■ هكذا قال الرب لحزقيال: يا ابن آدم ،

وجِّه قلبك لي .. وانظر إليَّ بعينيك .. واسمعني بأذنيك (حز٤٤: ٥)

في كل ما أقوله لك في كل فرائضي واجعل قلبك في مدخل البيت وقُلْ للعالم المتمرِّد يكفيكم كل رجاساتكم بإدخال أبناء الغريب الغُلف القلوب .. وغُلف اللحم.. الذين نجَّسوا بيتي ولم تحرسوا حراسة أقداسي (حز٤٤) .

■ فقد أخبرنا الرب بشروط العبادة الحقيقية ليس بحفظ ترتيبات وتقاليد بل بالارتباط به وحده **وتكريس القلب والفكر له فقط .. بيت صلاة** .. فلا يجب أن يجعله مغارة لصوص ، فمحبة العالم عداوة لله.. واهتمام الجسد عداوة لله أيضاً ..

■ فليتكم تتذكروا انه لو تكلم الإنسان بكل ألسنة الناس والملائكة وكان أكثر إنسان أعطاه الله مقدرة الوعظ وأعطاه الله كل مواهب الشفاء وكان له كل الإيمان حتى ينقل الجبال ولكنه لن يمتلئ بروح الله فلن يكون إلا جماد ونحاس وحجر ، هكذا قال القديس بولس "إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة وكان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال وكانت لي نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل عِلمْ **وقدَّمت جسدي حتى يحترق** [أي صار يخدم بقوة حتى فَنِيَ جسده] ، لكن ليس لي محبة أي لم يمتلئ من روح الله الذي هو المحبة فقد صِرت نُحاساً يَطِنّ أو صنجاً يرن. (١كو١٣: ١)

■ فإن الكتاب وهو كلمة الله أوضح في هذا الكلام **الحق** .. **بكل وضوح** انه لو أعطى الله أي إنسان كل مواهب الروح وصار أشهر واعظ وأجدر متكلم وصنع كل المعجزات وكان **يخدم الله ويعبده بمجهوده العضلي الجسد حتى احترق جسده لكن لم يمتلئ من روح الله بعد ذلك .. فقد صار مجرد نحاس يطن .. وصنجاً يَرِنّ**. فهذا أوضح كلام في كتاب الله يُظهِر الحق ويُظهِر الفرق بين العبادة الشكلية والحقيقية ، فإن كثيرون يعبدون الله مثل عُزَّة ويعتقدون انه بالمجهود الجسدي وحفظ الألحان وبترتيب الطقوس وإتقان خدمة المذبح والقداسات والانشغال فقط بتأدية كل هذه الطقوس بكل مهارة ونشاط والانشغال الكامل في حفظ الألحان ، فإنه يعتقد بهذا أنه يسير الطريق الكرب ويعبد الله العبادة الحقيقية أي له صلة بينه وبين الله ، لكن

■ ليمتحن كل إنسان نفسه **هل هو له المحبة** وصار **صورة لله** ، فالمحبة هي **ثمر الروح** أي نتيجة مَن امتلأ من روح الله ، والذي امتلأ من روح الله سوف يَشُمّ الناس منه راحة المسيح ونور الله سيسطع منه بدون أي وعظ أو كلام ، وهذا يصير فقط لو دُفِنَ جسده الحيواني واتَّحَدَ مع الله بشِبه موته وسلك كما سلك الرب وتألم مع الرب مشتركاً معه في **شركة آلامه متشبِّهاً بموته** . فإن هناك مَن قضى عمره كله يقدِّم جسده حتى يحترق مواظباً على الألحان وحافظاً لها ويُتقِن كل الطقوس والترتيبات لكن **ليس له أي علاقة شخصية بالله** لأنه لم يُدفَن معه ، ولم يُصلَب معه .. ولم يموت بشِبه موته .. ولم يدخل أصلاً من الباب الضيق ، فلم يتَّحِد بشِبه موته فلم يتِمّ هناك اتصال بالله مصدر الحياة فلم يصير فيه حياة بعد لهذا صار كالنحاس الذي يَطِنّ وصِنجاً يرِنّ أنغام وألحان وأنه هو **ميت .. لا حياة له** لأنه مكتوب كما أن **الجسد بدون الروح .. ميت** هكذا الإيمان بدون أعمال ويقصد الكتاب الجسد اللحمي بدون روح الله فبالطبع ميت ، وشرط امتلاء الإنسان بالله هو شرط الاتصال وهذا لا يتم إلا لو دُفِنَ الإنسان كالبذرة التي إن لم تُدفَن لم تتم لها شروط الإنبات.. فإنه ربما يتوب الإنسان بالفعل عن خطاياه كاللص اليمين ويقبله الرب بالفعل ويغفر له ولكن ليس هذا هو الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله أو تجسد من أجله ، فأنا أتكلم الآن و الكتاب أيضاً عن الهدف الذي هو الوصول لصورة الله ومثاله الذي يصل إليه الإنسان إذا سلك كما سلك الرب فقط لأن التوبة ورفع العقوبة قبل الجهاد في الطريق الكرب بل وقبل الدخول من الباب الضيق ، فالتوبة وغفران الخطيئة ورفع عقوبة الإنسان أمر ما أسهله بالنسبة للرب وبابه **ما أوسعه**. فاللص اليمين مجرد أنه استرحم الرب في آخر لحظات حياته ، وعده الرب في الحال انه سيغفر له وسيدخل الفردوس معه ، ومريم أخت لعازر عندما بكت للرب على كل شرورها غفر لها في الحال ، والسامرية أيضاً وكثيرون قبل أن يطلبوا من الرب حتى أن يغفر خطاياهم **وهب** لهم هذه العطية التي لكي يصل إليها الإنسان يجد أمامه باب ما أوسعه فهي رحمة الله اللانهاية.

■ أما ما أتكلم عنه وما تكلَّم عنه الرب والجهاد الذي جاهده الرب بنفسه وهو أنه عاش مماتاً في الجسد فهذا لكي **يعلّمنا الطريق للوصول لصورة الله ومثاله وليس الطريق للتوبة**. أي أن بدون صلب الجسد عن الأهواء وأي شيء يهواه سيظلّ الإنسان يعبد إله آخر إذاً هو لم يبدأ في العبادة الحقيقية لله التي هي بعد توبة الإنسان مباشرة، فكيف سيتم اتصال لهذا صار كثيرون نُحاساً يطنّ وصِنجاً يرن لأنهم ظلوا في عداوة لله لأن مجرد الاهتمام بالجسد عداوة لله ، فكَمْ وكَمْ إعطاء ما يهواه ؟!!

■ أمَّا الذي طلب النور .. فهذا الذي اختتن ختان حقيقي فاعتمد بالماء لأنه سار الطريق الكرب وسار الثلاثة أيام مع الرب فقام في اليوم الثالث ، ففي **اليوم الأول** قال الرب له **ليكن نور** ففتح الإنسان للرب ودخل النور فعرف ذاته وانكشف على ذاته وعلى الله أيضاً ورفض أن يختبئ ليُغَطِّي عريه بل جاء للرب باكياً تائباً ساجداً نائحاً نادماً ليعلِّمه الرب كيف يغتسل ليعود ثوب البِرّ له مرة أخرى ، ففي اليوم الثاني سيَهِبَهُ الرب هبة روحه فيبدأ **يتجلَّد** أي يجاهد حتى الدم فسيرتفع من **مياه تحت الجَلَـدْ** كانت ملوثة بماء العالم وكان كالوحل لاتحاده بجسده الترابي بماء العالم سيرتفع بجهاده بنعمة الله **لمياه فوق الجلد**.

■ وفي **اليوم الثالث** بعد أن يفنى إنسانه الخارجي يوماً بعد يوم ستنفصل مياه العالم عن الإنسان **وتظهر اليابسة** حتى يبدأ الله يُلقِي بذار ليصير أرضه **جنة مغلقة** هكذا رأى حزقيال عمل الله بوضوح في الماء الذي خرج من أسفل **بـاب النجـاة** فعند الشرق أي النفس المُتَّجهة بكل أنظارها لله باستمرار ففي أول الأمر **غطَّى ماء الرب** الكعبين ثم عبر الرب به في المياه حتى ثاني مرحلة بدأت **تغطي الركبتين** ثم في المرحلة الثالثة بدأت تغطي المياه حقويه **ليتغطى عُريَه** **ويستر عورته** (حز٤٧: ٤).. **ويغتسل** ويختتن ختان قلب حقيقي وهو ختان الروح ليس بيد بشرية.

■ فلن يعود للحية القديمة سلطان علينا بعد لأنه **سيموت الذي كنا مُمسكَين فيه** فتصير الحية بلا سُمّ كما كان المسيح حيَّة نُحاس ، ثم عبر الرب به إلى نهر مياه غزيرة جداً ولم يستطيع حزقيال عبوره لأن المياه **طَمَتْ عليه** وصار في نهر لا يُعبَرْ ولا يستطيع عبوره وهذه هي كمال نقاء الله وطهارته التي لا نهاية لها .. وعاد الرب به إلى شاطئ نهر أشجار كثيرة جداً من هنا ومن هناك ، وهناك مياه النهر **تشفي من كل مرض** (حز٤٧: ٨) وكل نفس حية تدب حيثما يأتي إلى النهران ... تحيا ... فهذا المكان يرمز لإنسان وُجِدَ في الله وصار عضواً فيه بعد أن عبر أول مرحلة وهي الولادة من الماء وعاد لصورة أدم النقية ، فصار مؤهلاً لكي يصير عضواً في الله ، فالنهران هما مياه الرب التي تغسل الإنسان أولاً في المرحلة الأولى وهي الولادة من الماء ويستمر تنقية الرب لنا لنصل للكمال في المرحلة الثانية و أيضاً الارتواء من الرب بماء الحياة الذي يظل مستمراً طوال الطريق الكرب كله

لأن هذه المياه .. تشفي .. وتُحيي كل مَن يأتي إليها(حز٤٧: ٩)

وورق الشجرة لا يذبل أبداً وثمره لا ينقطع وكل ورقة للشفاء وللدواء (حز٤٧: ١٢) وهذا رمز لحالة الإنسان الذي استوطن في الله وصار روح لأنه صار عضواً في الله الروح.

■ فإن الرب شرح لنا بدقة ما يعمله معنا في ستة أيام الخليقة الأولى في أول سفر التكوين وفي حزقيال أيضاً وفي كل كلمة تخرج من فمه لكن لأن الكثيرون لم يطلبوا النور لهذا ظلّ الكتاب وهذا السفر مختوم بسبعة أختام لكن الذي يُذبَح مع الخروف المذبوح فقط سيُكشَف له السفر حتى يعيش كل كلمة.

■ فكلما جاهد الإنسان في إفناء إنسانه الخارجي وهو الجسد والذات.. فيوماً بعد يوم سيَبطُلْ جسد الخطية أي يبطُلْ تحكُّم العبودية فينا ، فيبدأ الإنسان يقوم أي يتحرر شيئاً فشيئاً ، **فيبدأ روح الله يُولَد.. وينمو شيئاً فشيئاً**.. فحينئذٍ نبدأ نتصِّل بالله ونستطيع أن نمتلئ منه شيئاً فشيئاً.

فحينئذٍ .. نبدأ نثبت فيه

■ لأنه تمت شروط الاتحاد بجسد الرب المائت فستتم شروط القيامة والاتحاد بقيامته باستمرار لأنه **مـات فينـا .. ومعنـا .. فقام فينا ومعنا .. أي أقامنا معه** ولهذا كان طقس التناول وسيلة مساعدة قوية تُزِيد إيماننا أي تُزِيد إيمان كل مَن يجاهد بشِبه جهاد وموت الرب فقط. ولكن ليس هو الموت مع المسيح واشتراكنا في شركة آلامه كحياة دائمة.

■ لكن مَن لم يسلك كما سلك الرب ولم يصير كالبذرة التي تُدفَنْ فلن تستفيد من ماء الحياة الذي دُفِنَ في الأرض **ليُعَلِّم البذرة الطريقة والطريق للحياة** وكان الماء ينتظر البذرة أن تُدفَن كما علَّمها ، فإن دُفِنَتْ البذرة سيبدأ الماء يعمل فيها فستتم شروط الاتصال بالماء فحينئذٍ تثبت البذرة فيه ويصيران [البذرة والماء] **شيئاً واحداً** ، أمَّا إن لم تُدفَنْ لن تستفيد من ماء الحياة هكذا كل مَن لم يسلك كما سلك الرب ويموت ويُصلَب معه ويصلب الجسد في أي شيء يهواه ويشتهيه كما هو مكتوب "**الذين هم للمسيح صلبوا الجسد عن الأهواء والشهوات**" (غلاطية٥: ٢٤) فلن يستفيد من موت المسيح على الصليب ولن يستفيد بالتالي من جسد المسيح المصلوب المُقَدَّم إلينا كل يوم وهو طقس التناول ، **فليتكم تفهمون وتستيقظون على الهدف الذي جعل الله يرتِّب لنا الطقوس كالختان والسبت وخروف الفصح قديماً و المعمودية والتناول في العهد الجديد**.

..**فاثبتوا إذاً في الحرية** .. التي قد حرَّرنا المسيح بها ، **ولا ترتبكوا أيضاً بنِير أي عبودية** ..

■ فيكفينا العبودية التي نحن واقعين تحت سبيها وهي الجسد والذات، بل لنستيقظ على **الهدف والحق** والذي يعتقد انه في الحق ليقف أمام **المرآة** كل يوم ليرى نفسه هل صار صورة لله ومثاله ومشابهاً له وصار نوراً للعالم كله وهل هو **بنى الفُلك** الذي فيه صار محتمياً .. فإنه سيأتي الطوفان عن قريب ، والذي يعتقد أن الله رحوم وسيسامحه .. فهو بالفعل الله محبة ومراحمه لا حصر لها وقد سامح اللص اليمين وآخرون على آخر نسمة وبالفعل لم يدخلوا أماكن العذاب .. لكن:

■ هل وصل اللص اليمين لصورة الله الذي هو **الهدف** الذي خلقنا الله من أجله وهل امتلئ ملء الله ووصل إلى **قياس .. قامة ملء المسيح**؟

■ فإن الله مُقَدِّم لكل إنسان الفرصة للوصول لصورته ومثاله وكما وعد الرب أنا قلت أنكم آلهة.. فبالطبع لن نصير آلهة بل عندما يصير الإنسان عضواً في الله سيكون جزءاً من الله مالئ الكون نفسه ، وربما يَصعُب إدراك طبيعة هؤلاء القديسين الكاملين الذين وصلوا للكمال. بل كان يجب أن نبصر الحقيقة ونقرأ الكتاب وإلا لصار مكتوماً فنصير من الهالكين أو سنخسر هذه الصورة التي هي **الوجود في الله** فنتمتع بالله أكبر كَمْ من المتعة والفرح والشبع إلى أبد الآبدين وهذا ما خلقنا الله من أجله.

■ فالذي يعتقد فقط أن الهدف غفران الخطية .. إذاً لماذا أوصانا الله أن نجاهد في الطريق الكرب الذي ما أكربه ، والأهم من هذا **لماذا كل هذا الكتاب المقدس الذي يحوي عشرات من الأسفار ومئات وألوف من الإصحاحات وملايين من الآيات والكلمات إن كان الهدف أن يسامحنا الله ويغفر خطايانا!!!!!** فإن كلمة الله تخبرنا أن كل كلمة تخرج من فم الله **تُحيِي الإنسان** ونحن مولودين ثانياً لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله ومكتوب اقبلوا الكلمة **المغروسة فيكم** القادرة أن **تُخَلِّص نفوسكم** (١بط١: ٢٣و١يع١: ٢١). فلو كان الله خلق الإنسان لغفران خطاياه فلماذا أخبرنا الرب مرات عديدة أن نجاهد ونسلك كما سلك هو ونموت بشِبه موته وجعل لنا رمز بناء الفُلكْ الذي استغرق ١٠٠ عام..؟! **ولِمَنْ** كتب الرب كل هذا الكلام في الكتاب المقدس؟! **ولماذا** كتبه؟! فإن غفران الخطايا لا يحتاج كل هذا الكَمْ الهائل من هذه الآيات والكلمات التي تصل لعشرات الألوف!!

■ لكن كان الرب يريد أن يلفت نظرنا للهدف وأن هذا الهدف يحتاج أن نعرف الكثير والكثير عن خطوات الطريق، لأن الأمر طويل جداً لأنه يستحق كثيراً جداً فهذا الهدف هو الوصول لصورة الله ومثالة...

■ هكذا ليس كل مَن مارس طقس التناول أنه بالفعل شبع بالرب وصار عضواً وجزءاً في الرب أو كل مَن مارس طقس المعمودية أنه اصطبغ بصورة الله أو صارت له علاقة قوية وامتلئ بالله فصار صورة له ومثاله، لكن عندما انهزم بنو إسرائيل وأدركوا الخداع الذي

كان فيهم أنهم ليس بحملهم للتابوت هذا يعني أنه بالحق على صلة بالله .. فعندما بكى الشعب .. **وصام.. واعترف بخطيته وقال "أخطأنا إلى الرب"** (١صم٧: ٦) جاء الله وصار بالفعل معهم ووسطهم وأرعد من السماء بصوت عظيم **فأزعج** الفلسطينيين **فانكسروا** أمام إسرائيل بل صاروا في **ذُلٍّ عظيم** (١صم٧: ١٣) .

■ وأيضاً عندما حلف شاول وأعطى أمراً بأنه ملعون الرجل الذي يأكل طعاماً إلى المساء حتى ينتقم من الأعداء وكان في المكان الذي فيه جيشه **عسلاً يتقاطر** لكن لم يجرؤ أحد أن يتذوَّق منه بسبب أن شاول وضع أمراً .. ونهياً .. ونظاماً .. **وطقساً ألزم** الجميع أن .. **يخضعوا تحت نيره** كالهلال والسبت أو العيد أو الفروض التي هي ظلّ للأمور العتيدة. أَمّا يوناثان الذي يرمز لعطية يهوه وعمل روح الله في الإنسان الذي يُنَبِّه الإنسان دائماً مَدَّ طرف عصاه وذاق من العسل **فانتعشت قُوَّته** و عندما اعترضه جيشه **وأخبره بالطقس** الذي وضعه أبوه [كالطقوس التي صارت تتحكم في الإنسان وقَبِلَ الإنسان أن يظلّ تحت حكمها وحرم نفسه من العسل المتقاطر] .. قال يوناثان:

■ "قد **كَدَّر أبي الأرض** أي كان **سبب ضرر كل شعب الله** فانظروا كيف **استنارت عيناي** عندما ذُقت من هذا العسل ، فكَمْ وكَمْ بالحري لو أكل الشعب هذا اليوم كل **غنيمة أعدائهم** ، أَمَا كانت الآن ضربة أعظم." (١صم١٤: ٢٩) وبالفعل الذي أن الشعب من شدة خوفه من الطقس الذي وضعه شاول أن الشعب **أعيا وضعف جداً** (١صم١٤: ٣١) . أمّا الأمر الذي يُحزِن أنه عندما بدأ يستيقظ بعض الناس على نصيحة يوناثان الابن الذي كان يرمز للمسيح الابن الذي كان مثال عملي للإنسان الكامل ، فكما رفض يوناثان أن يخضع لطقس أبوه هكذا علَّمنا المسيح مخلِّصنا أنه لا يجب أن يخضع للسبت وقال: **إن الإنسان لم يُخلَق لأجل السبت أو أي طقس أو فرض لكن السبت والطقس رُتِّب لمساعدة الإنسان الذي يسير في الطريق وليس عبادة عمياء**.. فعندما جاء بعض الناس وسمعوا نصيحة يوناثان الذي كان أمامهم **قدوة** عندما أراهم كيف أنه **بعصاه** التي ترمز لخشبة الصليب عندما أكل من الشهد استضاءت عيناه ثم وبَّخ أبوه الذي يرمز للطقوس والشريعة التي بها فرائض لا تُحَسْ ولا تُذَاقْ ، بدأ كثيرون من الشعب يأخذوا الغنم والبقر التي للأعداء ويذبحونها ويأكلوا ، فجاء باقي الشعب وأخذوا شاول وقالوا له "**هوذا الشعب قد أخطأ إلى الرب**" (١صم١٤: ٣٢) ، فمجرد عدم إتمام الطقس في نظر الكثيرون وحكمهم على هؤلاء أنهم لا يعبدون الله وأنهم **أخطئوا إلى الرب** ، هكذا أيام شاول عندما جاء باقي الشعب ورأوا الذين أكلوا أنهم لم يتمموا الطقس الذي فرضه شاول بالحرف الواحد دون فهم ، فإنهم في نظرهم مخطئين حتى لو ماتوا بالجوع والمرض لا يهم ، المهم أن يتمموا الفروض.

■ هكذا وبَّخ السيد المسيح الفريسيين وقال لهم "ويلٌ لكم لأنكم تُغلِقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تَدَعُون الداخلين يدخلون" (مت٢٣: ١٣) حتى عندما كان المسيح يشفى مرضى في السبت وكان هذا رمزاً لإنقاذ حياة نفوس كانوا عبيداً تحت نير الخطية وكان الرب يسعى أن **يرفع هذا النير** ليساعدهم على الشفاء والشبع فتذمَّر الذي كانوا عبيداً للطقس على الرب **واعتبروا ربّ المجد أنه خاطئ** ، فأيّ خطية أكبر من هذا أنهم جعلوا الله مخطئاً ، وكل هذا بسبب عبودية الطقوس التي جعلتنا ليس فقط صرنا مخطئين بل **جعلنا الله خاطئاً**.

■ وبهذا أظهر لنا الرب كيف أن استمرار الإنسان تحت **نير طقس** يجعله مجنون أعمى أخرس **يرفض أن يأكل الشهد الحقيقي الذي يقطر** والمُقَدَّم من السماء كل يوم وكل ساعة ويرفض الشفاء والتنقية كما أعطى النقاء للأبرص ، **فالشهد**

الذي كان يقطر هو التمتع والتركيز على **شخص المسيح نفسه** وكل هذا من أجل استمرار **الخضوع لظلّ** يتحَكَّم فينا كما قال الكتاب أو هلال وعيد .. وهذا الظلّ يقول لنا **اليوم صيام وغداً إفطار** اليوم عيد والغد حزن ، وليس هذا فقط بل لأن الجميع يعبدون أجسادهم ، فصار العيد ليس لله بل للجسد وهو **كالعجل** الذي صنعه هارون والذي لا يدركه الكثيرون أن العجل الذي صنعه هارون كان مثل الفرض و الطقس الذي جعل جميع الشعب يتممه ولم يجعل الله هو طقسه أي لم يجعل التركيز في الإله الحقيقي هو الطقس الحقيقي للشعب بل جعلهم يُرَكِّزون على عجل أو حتى على أي شيء لعلنا ندرك أن التركيز في أي شيء آخر وعدم التركيز في شخص المسيح هو **عبادة وثن** كما قال الكتاب مرات كثيرة كما هو مكتوب "لستُ أريد أيها الإخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا في البحر وجميعهم **اعتمدوا لموسى** في السحابة وفي البحر" وبالطبع لا يتكلّم الرب هنا عن طقس العماد لأنه في العهد القديم لم يكن موجوداً بل يؤَكِّد لنا الرب أن الطقس هو حياة وأن الله كان يريد كل الشعب **أن يحيا حياة الاعتماد والاصطباغ الحقيقي وهم في العهد القديم**. ويخبرنا أن الشعب اعتمد قديماً ليؤَكِّد **أن كلمة عماد هي حياة وليست طقس** ..

■ فكان كل إنسان حكيم عليه أن يسأل نفسه: **إلى أين وصل؟!!** وماذا نعتقد من إنسان يتبع ظلّ ويجعل الظلّ كالرأس هي التي تتحكم فيه وتسوقه.

■ وأيّ إنسان يسمع ويقرأ هذا الكلام الآن .. فإن لم يقتنع .. عليه إذاً أن يسأل نفسه: إلى أين وصل هو؟! كما هو مكتوب "**امتحنوا أنفسكم**": هل نحن نُصلي كل حين وبلا انقطاع؟! هل نُحب أعدائنا ونُحسِن إليهم ونبارك لاعنينا؟! هل نقدر أن نبيع كل ما لنا؟! هل إذا مرض أحد منا فصلاة الإيمان تشفيه أم يذهب لإله آخر ولا يعيش الإنجيل؟!

■ فإن هناك طقس ومن أسرار الكنيسة السبعة وهو سِرّ مسحة المرضى وهو لا يَقِلّ عن سر التناول أو المعمودية ويؤمن كل الشعب أن روح الله القدوس بالفعل ينزل في الزيت ويقدِّسه كما يقدِّس الخبز العادي ويُحَوِّله لجسد الرب الحقيقي الذي كان على الصليب وهذا بقوة اقتدار الرب العجيب ، ولكن السؤال الذي يجب أن يُطرَح الآن ويسأله كل إنسان يؤمن بهذه العقيدة وهذه الأسرار: هل بالفعل لا يذهب أي مريض لأي طبيب بشري بعد أن يُدهَن بهذا الزيت الذي فيه قوة الله؟!! فطالما هو يؤمن بالطقوس وقوة روح الله العاملة فيها كما يؤمن بروح الله في المعمودية أنه هو هو الذي في الزيت الذي جعله الله له قوة الشفاء للجسد كما أوصانا في بشارته أن أيّ مريض يدعو رعاة الكنيسة ويدهنوه بهذا الزيت وصلاة هؤلاء الرعاة بالإيمان تشفيه !!!

■ فهل أي إنسان يؤمن بهذا الطقس وهذه العقيدة وبهذا السِرّ ، فهل إذا مرض بأي مرض سواء صغيراً أو كبيراً أو إذا حدثت له حادثة وتلف أو كُسِرَ أحد أعضاءه ، وطالما هو يؤمن بالله وبالترتيب أو الطقس الذي رتَّبه الله وأنه أمين وعادل وأنه سيسكب بروحه في هذا الزيت ، فهل عندما يمرض لا يذهب لأي طبيب بشري ويأتي للطبيب الحقيقي وهو الإله الخالق **طالما يؤمن بالله وبقوته وبوعوده** وبالطقس الذي رتَّبه؟!! فهل سيرفض الطبيب البشري المخلوق ويذهب للإله الخالق؟! ... فإن لم يفعل هذا **أولاً** ما فائدة إيمانه بالأسرار وبالطقوس وبالعقيدة؟!

■ **ثانياً** إذا قال أن الله هو الذي خلق الطب: **إذاً لماذا رتّب الله هذا الطقس؟!** و لماذا يمارسه هو ويقبَل ممارسته؟!! فبالنسبة لأي راعي تمَّ الطقس على يده لو كان في مرضه يذهب للطبيب البشري... إذاً: لماذا يفعل شيء [وهو ممارسة هذا الطقس] وهو غير مقتنع به؟ فما فائدته؟ وما الهدف من إتمام هذا الطقس طالما سيذهب للطبيب؟!! إذاً ليحكم على نفسه هل هو مسيحي أمْ يهودي؟ أمْ هو عبد لناموس وطقس؟ فإنه سيكون بذلك أنكر عمل الله في الطقس لأن الطب مثل الملاك الذي كان يرسله الله بالفعل الذي كان يحرِّك ماء البركة وهذا للعُرج وللعُميان الذين لم يكونوا يعرفون شخص المسيح الذي كان يعبر أمامهم ولكن كان كل رجاؤهم في ماء البركة وفي الملاك الذي يحرِّك هذه البركة ..!!!! مع أنهم لو عرفوا المسيح معرفة حقيقية ومعرفة

شخصية وأنه هو الإله الحقيقي لكانوا عندما يعبر المسيح أمامهم لكانوا صرخوا إليه **ووضعوا كل رجاؤهم فيه** لإيمانهم أن هذا هو الإله القادر على كل شيء ولما انتظروا الملاك وهم **مُتَوقِّعين** تحريك ماء البركة ، وسيكون بالتالي الشفاء غير مؤكَّد ويدخل في الأمور المحتملة .

■ والأهم من هذا سيكون الطقس والذين يقولون أننا نؤمن بقوة الله التي عَمِلتْ فيه **لا قيمة له** وهذا برهان قاطع عندما يذهبون للطبيب.

■ بالطبع إن الله هو الذي رتَّب كل الطقوس كما أن الله أمر موسى أن يعمل تابوت العهد ، لكن لماذا أمره أن يعمله؟! هل حتى عندما يراه الشعب يعتقد أنه بمجرد رؤيته أنه صارت هناك علاقة بينهم وبين الله؟! أَمْ هو رمز ليُذَكِّر الإنسان بهذه العلاقة وأنه لابد أن يحب الله من كل القلب ومن كل الفكر ويلهج في الوصية نهاراً وليلاً ويتذكَّرها فيما هو يمشي وهو ينام ويتكلم بها باستمرار حتى يصير الله **حقيقة في حياته**؟!!!! فالله رتَّب الطقس ليصير رمزاً يُرَى بالجسد وأمر بتابوت العهد لنتذكَّر **المرموز إليه**، بل لا تسقط شعرة من رأس أي إنسان إلا بإذنه، ..

لكن الخطأ في الكثيرين الذين **لم يبصروا أبعاد الطقوس أي أعماقها**

■ أي لم يفهموا لماذا رتَّب الله هذا الطقس وما المغزى من وراؤه؟ وماذا يحدث بالتحديد قبل وبعد ممارسة الطقس؟! وهذا الطقس هل خطوة من خطوات الطريق الكرب وإن كان أي خطوة هو من خطوات الطريق الكرب الذي وحده يصل للحياة والمؤدي للحياة؟! فالذي لم يفهم أصل القضية وهو الهدف من وجوده في الحياة ولم يفهم المرض الذي دخل في البشرية ولم يعرف ما العلاج وهو الإنجيل كحياة أي لم يبصر الحق أي لم يصير في النور بعد ومازال يمارس طقس منذ ولادته وهو لا يفهم ولا يعي ماذا يفعل و لماذا يفعل و ماذا يحدث له وأين هو وإلى أين سيصل لن يصل أبداً إلى شيء وسيكون حاله كما قال الرب "إنسان يدور حول الجبل" وقضى طوال عمره هكذا منذ ولادته حتى مماته يدور حول جبل أي لم يصعد خطوة واحدة في الطريق الكرب ، وكل هذا لأنهم لم يطلبوا الحق والحقيقة حتى الآن ولم يفهموا أن **هناك حياة وجهاد وطريق بخطوات قانونية بجهاد قانوني حتى الدم يصل فقط لله** ، ولكن **إن مارس الإنسان فرض أو طقس دون أن يفهم البشارة أو الطريق** ودون أن يفهم أولاً مرضه وما هو العلاج ولم يفهم أصل القضية ، **لم ولن يصل أبداً لأي شيء** وسيكون **مثل إنسان يُضَارِب الهواء** ومثل إنسان معه بذار وجاء إلى أرضه ووضع فيها الماء والسماد ولم يدفن البذار!!!!

■ فإن شاول فرض فرضاً وفرض صوماً على الشعب دون أي حكمة ولم يشرح لهم هدف الصيام هذا ، لهذا كُدِّرَ الشعب وكاد يموت جوعاً وليس هذا فقط بل بغباوة قلب وعقل طلب أن يموت ابنه يوناثان ، وقال "**إنك موتاً تموت يا يوناثان**" أما الشعب الذي استيقظ بأكل شهد العسل والغنيمة قالوا: " **حاشا** حيٌّ هو الرب لا يموت يوناثان

.. **الذي صنع كل هذا الخلاص العظيم** ..

.. **حاشا** لا تسقط شعرة من رأسه لأن الله هو الذي كان معه وعمل يوناثان مع الله" ، لكن أرانا الرب أن الذي تحت سلطان عبودية يصير مجنون وأعمى .. حتى ابنه الذي من لحمه ودمه يريد قتله بعد أن كان هو السبب في كل هذا الانتصار العظيم ، هكذا طلب الكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة موت المسيح الذي شفى كل مرضاهم وأقام موتاهم وكانت حجَّتهم أن الرب **لم يحترم السبت ولا الفروض** حسب وجهة نظرهم ، فصارت الطقوس .. والسبت مثل الوثن الذي يعبده إنسان وهو صنم بالفعل ليس فيه حياة ، هكذا فكرة السبت فهو اليوم الذي أمر الناس لا يعملون شيئاً ليس حتى عندما يظلّ الإنسان في مكانه لا يعمل شيئاً يعتقد أنه بار لأنه أطاع الله وصار يعبد الله .. وأي إنسان يعمل أي شيء في السبت يُرجَم ويموت .. لكن كان الهدف أن يتذكر

الإنسان الله بهذا الفرض ويكون شِبه إجبار على كل الذين مشغولين في العالم ، أمَّا الذي ليس له علاقة بالله ويرفض عبادته يتحجج أنه يعبده بإطاعة طقس ونظام ، فصارت الفروض هي الرأس التي تحرِّكهم وساروا وراء ظلّ ، فكانت النتيجة أنهم رفضوا الله في حياتهم تماماً وطلبوا أن يُصلَب ويموت أو يُرجَم، وصاروا وكأنهم بلا عقل تماماً بل أدوات في يدّ رئيس العالم. هكذا نحن نفعل هذا كل يوم برفضنا التركيز في شخص الرب والتركيز في فروض دون أن نفهمها ودون أن نفهم الأمر والقضية كلها والهدف الذي خلقنا الله من أجله ، فصارت الفروض هي الرأس وصارت ذاتنا هي الإله الحقيقي لهذا نرفض الله الذي وحده هو الإله الحقيقي كما سعى شاول بحماقة أن يقتل يوناثان الذي يرمز للمسيح.. و هكذا الكثيرون الآن صار الظلّ هو الرأس التي تحرِّكهم وتركوا شخص الرب الذي كان يجب أن يكون هو الهدف وهو الرأس الحقيقي الذي منه كل الجسد بكل المفاصل والرُبُط مصدر الحياة الحقيقي.

■ فليتكم تطلبون أن تختتنوا ولكن ختان غير مصنوع بيد بشرية (كو٢: ١١) ، فالمسيح يبشِّرنا ويعلّمنا أن الختان الحقيقي هو

ختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الحقيقي أي **ممارسة الطقس بروح**

■ وبفهم وببصيرة حقيقية وفي النور وليس بممارسة فرض وهو الطقس بلا فهم أو إدراك يتم بناء حقيقي لإنسان .. .. ولكن عندما يطلب الإنسان الرب ليفتح ذهنه عن الطريق .. حينئذٍ ستنفتح بصيرته وسيفهم العبودية والمرض الذي وُلِدَ فيه وسيُدرِك ما هي خطوات الطريق للعودة لله. فبعد أن يدفن البذرة .. .. فحينئذٍ سيكون للطقس نفع وفائدة **وسيكون الطقس بناء** في هذا الوقت فقط **وسيكون الطقس بالنسبة له السماد .. والماء الحيّ** .. سيُدرِك ما هو الهدف من أقل شيء يعمله في العبادة التي كانت شكلية من قبل .. وبهذا سيبدأ يختتن ختان القلب وختان روحي وليس كما كان من قبل ختانه لحمي أي كانت عبادته شكلية فقط

■ وليس كإنسان قيل له أن الماء الحي هو الحياة الحقيقية لأي شيء مائت.. فبدأ يضع ويسكب مياه دائمة في أرضه دون أن يدفن البذار ومَن يكلِّمه يقول له "الماء الحيّ.. الماء الحيّ مصدر كل حياة"..!! هكذا كل مَن اعتمد ويمارس طقس التناول كل يوم دون أن يفهم وقبل أن يكون في النور سيقول جسد المسيح رب المجد هو الحياة والتناول منه هو الثبات في الحياة ومَن لا يُولَد من الماء و الروح بممارسته طقس المعمودية في الكنيسة التي أنتمي إليها أنا لن يدخل الملكوت والميرون هو روح الله القدس واهب الحياة..!!!!! وسيكون مثل الإنسان الذي كان مربوطاً في زنزانة تحت الأرض ووهب له مفاتيح في يده ومفاتيح سجنه ، فبدأ يهلل أنه هو الحق لامتلاكه هذه الوسائل المساعدة وكأنه دخل جنة عدن ودخل قصره!!! وينادي أنا فقط الذي في الحق!! وهو لم يتحرك من مكانه **ولم يبدأ حتى في فكّ قيوده**...!!!

■ فلنهدأ ونسأل أنفسنا: ما هو ترتيب خطوات الطريق الحقيقية المؤدي للحياة كما هو مكتوب أن الرب "عاش مُماتاً في الجسد تاركاً لنا مثالاً لكي **نتتبع خطواته**" (١بط٣: ١٨، ٢: ٢١) فحتى إذا تمَّمنا خطوة في الطريق قبل الأخرى سنكون مثل مَن يضارب الهواء ، **فهل مجرَّد أننا نضع الماء الحيّ واهب الحياة في الأرض قبل وضع البذار وقبل دفنها في الأرض نعتقد أننا سنصل لشيء؟!!** فدون أن نعرف شروط الإنبات أي ترتيب خطوات الطريق الحقيقية لن نصل لأي شيء ، فلنسأل أنفسنا ويسأل كل إنسان اعتمد أي مارس الطقس وكل يوم يمارس طقس التناول: إلى أين وصل؟! هل صار صورة لله ومثاله ويضيء بنور المسيح في العالم كله؟! وهل يقدر أن يعيش الإنجيل؟!! فإن كان القديس بولس بعد كل النعمة التي سكبها الله عليه في عمل المعجزات وجذب الأنفس للمسيح ، قال "إن الناموس روحي أمَّا أنا فجسدي **مبيع تحت الخطية**"!!!! فأنا بسبب السبي والعبودية صرت لا أعرف ماذا أفعل **ولا أفعل ما أريده!!** (رومية٧: ١٥) بل **وما أبغضه فإياه فقط أفعل** فكيف لأعظم مبشِّر في التاريخ أرسله الله ليُوبِّخ التلاميذ قال هذا الكلام ثم يقول "كلّما أريد أن أفعل الخير الذي أريده أجد الشرّ حاضراً عندي ، فإني أُسَرّ بناموس الله لكن هناك ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني لناموس الشرّ الذي فيَّ فويحي أنا الشقيّ .. مَن

ينقذني من جسد هذا الموت. (رومية٧: ٢٣و٢٤) ثم يقول أشكر الله إني بذهني أي بإرادتي الكاملة أخدم ناموس الله .. **لكن .. بالجسد أخدم ناموس الخطية** .. فكيف يمكن أن يُعقَل هذا أن أعظم مُبَشِّر في التاريخ لم يقدر أن يفعل ما يريده وأن ينفِّذ كل الناموس ؟!! فكل هذا لأنه كان في فترة الجهاد ، و العبودية مثل عملاق مربوط فيه ولا يجعله يفعل ما يريده لهذا استيقظ هذا القديس على الحق وأدرك مرضه وعرف العلاج وأنه يجب أن يُصلَب مع المسيح ويقمع جسده ويستعبده ويجاهد ويضبط نفسه في كل شيء ويصلب جسده في أي شيء يهواه ويشتهيه لأن الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة (١كو٦: ١٣) **وحسناً للإنسان الذي يُثَبِّت قلبه بالنعمة لا بالأطعمة التي لم ينتفع بها الذين تعاطوها** (عبرانيين١٣: ٩) فليتكم تفكَّروا أين الطقوس في حياة القديس بولس ولماذا لم يصير صورة لله مع أنه مارس طقس المعمودية الذي اعتقد كثيرون أنه الاصطباغ بصورة الله نفسه...؟!

- هذا لأن الطقس لا يجعل الإنسان بالفعل صورة لله في الحال بل هو عربون وكالرصيد الذي وُضِعَ للإنسان حتى يستطيع أن يجاهد الطريق الكرب الذي بدونه لن يصل لأي شيء ، فلا يستطيع أحد أن يضع أساساً إلا الذي وُضِعَ (١كو٣: ١١) أي لا توجد طريقة أخرى للوصول غير الطريق الحقيقي وهو حياة المسيح العملية ولا توجد بداية حقيقية حتى وهي الأساس إلا الدخول من الباب الضيق أي أن نموت بشِبه موت الرب الذي جاء **يُعطِينا مثالاً لكي نتتبع خطواته** (١بط٢: ٢١).
- ومع أنه في أيام يونان أدرك الشعب الذي لم يكن من شعب الله وهو شعب نينوى أدرك مرضه وأدرك القضية كلها وأدرك العلاج ، فصاموا وهم في النور والحق ، فجاهدوا وهم يضبطون أنفسهم في الصيام عن يقين (١كو٩: ٢٦) لهذا كان **صيامهم بَنّاء** لأنهم ساروا في النور.
- فنحن مثل الماء ، و روح الله كالزيت ، والماء والزيت في الطبيعة لم ولن يتّحِدان إلى أبد الآبدين حتى لو ضُرِبا معاً بأقوى ماكينة في العالم ، فبعد لحظات قليلة جداً سينفصلان مرة أخرى وسيطفو الزيت فوق الماء هكذا خلق الله هذه المواد لنفهم ، لكن هناك شيء لو حدث وبشرط مشروط لو حدث سيتَّحِد الماء مع الزيت معاً إلى الأبد وبكل سهولة وهو وجود **مادة وسيطة** تقبل الاتحاد بالماء وتقبل الاتحاد بالزيت ، وهي وحدها إذا وُجِدَت سيتم الاتحاد ، وهذه المادة هي الدقيق [الطحين] الذي نحصُل عليه إذا سحقنا القمح أو أي غلة **سحقاً كاملاً** ، هكذا كان الرب مُدَقّقاً في أن يرَتِّب ويتمِّم عيد باسم **عيد الفطير** ، والفطير هو اتحاد الدقيق مع الماء والزيت معاً فسيتكَوَّن خبز طيب المذاق ، هكذا إن لم ينسحق الإنسان لا يمكنه أن يتحد بجسده هذا الذي له طبيعة الماء المائعة بروح الله الذي كالزيت ، لكن إذا انسحقت نفسه وصلب جسده سيصير كالدقيق فبسهولة يتَّحِد بروح الله التي كالزيت ويمكنه أن يتَّحِد بطبيعته العتيقة التي كالماء ويصير فطيراً بدون خميرة.
- وكما أن حبة الحنطة إن لم تقع وتُدفَن وتموت لن ينفعها كل السماء ولن ينفعها أجود أنواع التربة التي حتى بلا حجارة أو شوك ولن ينفعها بالطبع الماء مصدر كل حياة ، هكذا الإنسان الذي مازال لم يصلب جسده كالبذرة التي إن لم تُدفَن فهو مازال يطيع جسده ولو في أقل شيء سيكون مازال يعبده لأن الإنسان عبد للشيء الذي يُطيعه (رومية٦: ١٦) وحتى لو أطاع مشيئة ذاته سيكون عبداً لذاته وسيكون كالبذرة التي لم تُدفَن فلا يقدر أن يتَّحِد بجسد الرب المصلوب ، و أيضاً سيكون كالبذار التي لم تُسحَق فلم يتحوَّل إلى دقيق إذا هو لا يقدر أن يتصل بالله حتى الآن لأن طبيعته كالماء .. والله مثل الزيت .. والله شرح لنا كل هذا بالأمثال لعلنا نفسهم بل هو الذي جعل الطبيعة وهذه المواد الخام بهذه الصورة ليشرح لنا الطريق بواسطتها ، لكن الذي مازال يطيع جسده هو لم ينسحق ولم يسحق غلَّته ، فهو لم يتصل بعد بالله ومثل إنسان لم يدفن بذاره فلن يتصل بمصدر الحياة وهو الله هذا لأنه مازال يطيع جسده في أقل شيء أي يعبده.. فأين الطقوس؟ وما دورها إذاً في حياته كالسماء أو حتى الماء الحيّ فماذا سينفع البذرة التي لم تُدفَن؟!! .. وأين الطقوس في حياة القديس بولس بعد جهاد سنوات وهو يفعل الشرّ الذي يُبغِضه ويجد ناموس الشرّ بجسده؟! وكيف لم يتجدد بالمعمودية ولم يتقوَّى بالتناول أو حتى يعرف ماذا يفعل أو يفعل ما يريد. لكن أخبرنا الرب بالحق كله أنه "ما أضيق

الباب وأكرب الطريق الذي يَصِلْ بالإنسان للهدف وللصورة التي خلقه الله من أجلها وأنه سيَصِلْ إليها بعد جهاد مستمر سنوات طويلة في صوم وصلاة واضطهادات وحياة كل كلمة في الإنجيل.

■ فليت كل إنسان يصرخ إلى الله قبل فوات الأوان ويفتح له أو يصرخ إليه ليدخل **فسيدخل الله بنوره** وسيفتح بصيرته على الحق وعلى **الطريق** الذي هو **حياة المسيح فقط** الذي لا يوجد أي وسيلة أخرى للخلاص إلا بأن نسلك كما سلك الرب الذي علّمنا أن بداية العبادة الحقيقية هي التوقف عن عبادة أي شيء آخر ، فسنكون كالبذار التي سُحِقَتْ فنستطيع الاتحاد بالله وكالبذرة التي دُفِنَتْ فبهذا سيُعلِن الإنسان توقفه عن عبادة أي إله آخر ، فسيبدأ يعمل روح الله وهو كالماء الحيّ فيه ، وبعد ذلك سيُفيده كل الطقوس التي كالسماد ، وفيما هو مصلوب سيستفيد من رصيد الله الذي وضعه له يوم العماد وهو العربون الذي سيبدأ يقوّيه وسيستفيد بالتالي من جسد الرب المصلوب لأنه سيكون مصلوباً معه فسيتَّحِد بجسده المائت بجسد المسيح المائت فحينئذٍ فيما المسيح ميتاً سيكون هو واحد مع جسد المسيح المائت فسيكون **مائتاً معه**. فموت المسيح سيكون بمثابة الموت الذي يرفع العقوبة عنه لأنه سيكون واحداً مع المسيح المائت فكأنه هو نفسه المائت ، و يوماً بعد يوم سيفنى إنسانه الخارجي تماماً ، وباستمرار عدم إطاعة الجسد بصلبه إياه وعدم طاعة مشيئة الذات بأنه لا يعيش إلا لهذا الهدف ، سيَبطُل جسد الخطية وسيبطُل مفعول وسياق وتحكُّم وسلطان العبودية حتى **يفنى إنسانه الخارجي** كما بنى نوح الفُلك فحينئذٍ استطاع أن يدخل فيه فتَمَّ له الخلاص ، فالختان ينفع لمَن يعمل بالناموس (رو٢: ٢٥) أي أن الطقس سينفع فقط لمَن عاش الإنجيل أي بدأ يسير الطريق أي بدأ يسلك كما سلك الرب ومَن صار مُتعدياً صار ختانه غرلة أي لن ينفعه أي شيء ، والله واحد هو الذي سيُبَرِّر الختان بالإيمان والغرلة بالإيمان (رومية٣: ٣٠)

فالختان لا ينفع شيئاً ولا الغرلة بل حفظ وصايا الله (١كو٧: ١٩)

وفي المسيح يسوع الختان لا ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة (غلاطية٥: ٦)

وفي المسيح يسوع الختان لا ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة (غلاطية٦: ١٥)

■ فاثبتوا إذاً في الحرية التي قد حرَّرنا المسيح بها

ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية .. ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية .. ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية

■ لأنه .... إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً. لكن أشهد أيضاً لكل إنسان مختتن أنه ملتزم أن يعمل بكل الناموس (غلاطية٥: ٢) ، وهذا معناه أنه لا يأتي إنسان ويدخل خدمة ويُظهِر للعالم أنه ثوب جديد أي صورة للمسيح أي مسيحي حقيقي وهذا معنى انه صار في الختان ، ومع هذا لا يعيش الإنجيل ، فيجب أن يكون كل إنسان في خدمة أو في كهنوت أو حتى في صورة قدوة كراهب أو شماس طالما أنه وافق أن يكون في هذه الصورة فهو ملتزِم أن يعيش الإنجيل ويجب أن يصير بقدر هذه المسئولية طالما هو أراد وقَبِلَ وسعى أن يكون في هذه الصورة كما قال الكتاب أن المختتن يجب أن يعمل بكل الناموس وتخبرنا البشارة بالختان الحقيقي كحياة وهو ختان القلب وليس طقس العهد القديم لأنه ستكون عثرة كبيرة وخطية عظيمة لمَن قَبِلَ خدمة أو صورة المسيح وبعد ذلك اكتشف انه ليس في الحق أي أن رداءه مازال عتيقاً ، فلا يسير إنسان حسب هواه وقانونه أو ذاته بل يجب أن يعبد الله فقط ويكون هو الأساس في حياته ، فلا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر إلا الذي وُضِعَ الذي هو يسوع المسيح" (١كو٣: ١٠)

■ وهناك أمراً هاماً جداً .. يجب أن تعرفه يا ابني وينكشف أيضاً للعالم كله وهو

أصل الخراب

■ فأصل الخراب هو إطاعة الإنسان لذاته ورفضه لطاعة الله وكان أكبر مثال لهذا الأمر في الكتاب هو **سليمان** الذي كان حكيماً جداً أي أعطاه الله أعظم حكمة أعطاها الله لإنسان بشري ، ومع هذا صار أحمق الحمقى على قدر ما أخذ ، فإن سليمان يرمز لآدم الذي خلقه الله ليصير ابنه أي ليصير ملكاً لأنه سيصير ابن إله الخليقة وملك الملوك لأنه مخلوق لهذا الهدف وهو أن

يصير صورة ومثال ملك الملوك ، وداود كان يرمز للمسيح الذي ظهر في صورة إنسان وكما أعطى الله آدم كل عقل وبصيرة وكل غنى ليَصِلْ لهذا الهدف أعطى أيضاً سليمان كل الغنى ليكون صورة للإنسان الأول ، فقد كان الذهب أيام سليمان مثل الحصى الذي على الأرض والفضة كرمل البحر ، فأي غنى بعد هذا؟!! وكان هذا رمزاً للغنى الكامل الذي كان للإنسان الأول.. فبالطبع كان لا يمكن لله كامل الحكمة أن يطلب من آدم أو أي إنسان آخر أن يَصِلْ للكمال [وهو صورة الله ومثاله] وهو لم يعطيه كل ما يحتاجه وإلا لصار الله كاذباً في أنه بالفعل يريد أن يصير آدم على صورته وهذا لا يمكن. فالبرهان القاطع لرغبة الله الحقيقية في أنه يريد أن يصير آدم صورة له ومثاله انه خلق آدم من العدم ولم يكن الله يحتاج إلى أي شيء ولم يكن ينقصه عبادة كائن آخر ولم يخلقه ليذِلَّه أو يعذِّبه بل إن الله طبيعته الجود .. فيجد المتعة في العطاء.

■ هكذا كان سليمان رمزاً لآدم الذي أعطاه الله **كل ما يحتاجه من غِنى روحي وحكمة** لهذا لم يأتِ ملك أو أي إنسان في البشرية كان أغنى من سليمان حتى يكون رمزاً بالفعل لصورة آدم الأولى في الغنى الروحي بل وكان سليمان ذو هيبة ووقار وعظمة لا يُقارِنها ملك في أي زمان حتى إن صيته انتشر في العالم كله في ذلك الحين حتى إن ملكة سبأ وملوك آخرين جاءوا لينظروا عظمته وهيبته و أيضاً ليسمعوا منه كلمات الحكمة ، فحتى مائدة طعامه كانت باهرة وكانت **منظراً أيضاً** وفي فخامة لا يُمَاثلها فخامة من ترتيب المائدة وزيي الخدام أيضاً ، مع أن هذه الأمور [وهي مائدة الطعام و زيي الخدام] ليست بالشيء الذي يستحق كل هذا الاهتمام لكن كان هذا كله لكي يصير **مثالاً** للصورة التي كان يشتاق الله أن تكون في آدم ورمزاً لغنى روح الله والهيبة التي يشتاق الله أن تكون في كل أبناؤه كما قال الرب عن النفس التي سكن فيها "أختي العروس جميلة كالقمر ومُبهِرَة كالشمس ومرهبة كجيش بألوية" ، فكانت هيبة سليمان رمزاً **لهيبة الغنى الروحي** الذي كان على آدم وهو النقاء الكامل [حتى انه لم يكن يفهم ما هو الشرَّ] .. وهذه الصورة هي التي كان يشتاق الله أن يكون فيها كل أولاده.

■ لكن كما أن سليمان [مع كل هذه الحكمة المطلقة التي لم تُعطى لإنسان قط] ... ترك عبادة الله **وعَبَدَ أعداء الله** .. وهذا ما فعله آدم بالتحديد عندما أطاع الحية ، فعَبَدَ سليمان العشتروث وملكوم إله العمونيين **البغيض** ، هكذا عَبَدَ آدم عدوّ الله وأخبرنا الكتاب بتدقيق أسماء الآلهة التي عبدها سليمان لأنها رمز للحية ورئيس العالم ، فعشتروث تعني "**فحص الفكر**" ويرمز إلى التفات الإنسان إلى ذاته وعقله التي أعطاها الله للإنسان ليصير له مطلق الحرية في اختيار الإله الذي يعبده ، أمَّا ملكوم تعني **مُلكْ** أي تَمَلُّك إنسان على جمهور أي هو المُلْكْ نفسه والمَلِكْ أيضاً أي هو الاسم واسم الفاعل نفسه وهو التَمَلُّكْ أي تَمَلُّكْ إنسان وتَعَرُّشه على المُلك وتحكُّمه وتسلُّطه أيضاً فصار له المُلكْ ، فقال الكتاب "**أولع** سليمان بنساء كثيرات غريبات" (١مل١١: ١) "ولم يكن قلب سليمان مستقيماً مع الرب إلهه **فانحرف بقلبه عن إلهه** لأنه **التصق** بنساء كثيرات لأنه أحبَّهُنَّ" حتى فيما هو في سِنّ الشيخوخة أيضاً يقول الكتاب ظلَّ يلتصق بنساء كثيرات ، أي حتى فيما هو قد طَعَنَ في السِن ظلَّ في جوعه الجسدي هذا أي جوع حواسه الجسدية ويُكمِل الكتاب "فأمَلنَ قلبه [أي أمالت النساء قلبه] وراء آلهة أخرى حتى شيَّد لهم سليمان مرتفعات وأوقد البخور والمحرقات لهم" مع أن الرب ظهر **مرتين** لسليمان ليوَبِّخه ويوقِظَهُ أيضاً كما ظهر لآدم إلا أنه كان قد وصل **للعبودية الكاملة** ، هكذا أيضاً آدم ظهر الرب له مرة واحدة عندما جاء له ماشياً عند هبوب ريح النهار

■ ولكن ناداه مرتين وقال له: "**آدم .. آدم** أين أنت؟!" كما ظهر لسليمان مرتين ، ففي أول مرة يُوقِظ الرب العقل ويُبَكِّته على انه لم يفعل مشيئته ، وثاني نداء لآدم وهو مثل ثاني ظهور لسليمان يُذَكِّره بالخطية نفسها التي فعلها بالجسد ، فالذات والعقل أخطئا في رفضهما إطاعة الله والجسد في تنفيذه لمشيئة الذات..

■ فقد وصل آدم إلى العبودية الكاملة وهي استيطانه في الجسد والدليل أن طبيعته تحوَّلت تماماً وصار يفهم الشرّ وفقد ثوب البِرّ ، فبدأ يشعر أنه مُعَرَّى ووضع الرب في الإنسان من هذا الوقت شعوره بالحياء انه يسعى أن يغطي عُريُه ليُذَكِّره دائماً بالتعدِّي الذي فعله

وكَم أنه قي خجل شديد منه وهو انه صار عضواً في الحية والحية صارت عضواً فيه ، هكذا أيضاً ظهر الرب لسليمان مرتين ليوَبِّخه ويوقِظَهُ أيضاً إلا أنه كان قد وصل **للعبودية الكاملة**.... لماذا؟!!

■ أولاً... لأنه أطاع ذاته ، فعشتروث ترمز لعبودية الذات التي تجعل الإنسان بعد ذلك يطيع جسده الجائع وكان يجب أن يعرف آدم وأي إنسان أنه مخلوق روحي على صورة الله الروح ولهذا السبب **كان لا يمكن أن يجد الإنسان أي شبع لطبيعته الأصلية وهي الروح إلا في الله الروح**، وإن كان الله بحكمته الكاملة وضع روح الإنسان [وهو الجزء الأساسي] وضعها في جسد ترابي فهذا لكي يمتحنه بواسطته ليصير له الاختيار: إما أن يفهم أن **أصل نفسه** هي **روح** فلم ولن يجد الشبع الحقيقي إلا في طبيعة مماثلة **لأصل طبيعته** وهي الروح ، أي يَقبَل أن يعيش الهدف المخلوق من أجله وهو أن يصير عضواً في الله أي يحيا ويتحرَّك ويوجد بالله ويصير الله مصدر حياته ، وإمَّا أن يظلّ يحيا بهذا الجسد الترابي. لهذا كانت أول وصية "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك"

■ فإن الله مصدر الشبع الحقيقي لطبيعة الإنسان لأن الإنسان أصل طبيعته روح، فكان على آدم وعلى كل إنسان أن يدرك ويستيقظ على هذه الحقيقة.

■ فطبيعة الإنسان الأصلية **روح** .. وتحتاج هذه الروح أن تشبع من مصدر الروح الوحيد وهو الله ولا يمكن لإنسان أن يشبع فجوة روحه من إنسان آخر لأن الإنسان الآخر هو أيضاً إناء فارغ من الروح وليس عنده سوى مشاعر وعاطفة جسدية فقط، فهذه ربما تشبع العاطفة الجسدية للإنسان الأول **لكن لا تُشبِع روحه**.

■ لهذا لا يقدر إنسان أن يشبع إنساناً آخر أي يشبع روح إنسان آخر، لكن ربما يشبع عقله أو مشاعر وعاطفة جسده، وهذا الأمر غاية في الأهمية ولا يهتم به الكثيرون.

■ فربما الأم تشبع عاطفة ابنها ومشاعره أي تشبع فجوة الجسد أو فجوة العقل أيضاً عند الابن وربما الزوجة تُشبع عاطفة زوجها ومشاعره وربما عقله أيضا كما حدث مع آدم عندما شبع عقله وقلبه من حواء التي ملأت فجوة عقله وقلبه، لكن كل إنسان به فجوة روح ولا تشبع هذه الفجوة إلا من روح الله فقط الذي هو المصدر الوحيد لشبع الروح. **فالأم والابن والزوج والزوجة يحتاجون أيضاً لروح الله ليشبع فجوات أرواحهم**. لأن الله فقط مصدر الروح أي مصدر شبع الروح.

■ فإذا سعى الإنسان أن يشبع جسده بكل ملاذ العالم من طعام وشراب وبكل امرأة أيضاً، وسعى أن يشبع عقله وذاته بكل أمور العالم وبمديح الناس سيظل ناقصاً بل في الحقيقة سيظل جائعاً جوع لانهاية أيضاً كما كان سليمان بعد زواجه من ألف امرأة لأنه لم يملأ الجزء الأساسي من نفسه وهو الروح. أي سيظل الإنسان جائعاً من الناحية الروحية بل وفقيراً جداً

أي سيظل مائتاً روحياً

■ وهذا الأمر ما لم يهتم به كثيرون عبر الأزمنة بل ولم يشعروا به أيضاً وهذا هو الأمر الأخطر وليس هذا فقط بل ولم يتكلم عنه الكثيرون حتى الآن ولا يتكلم به الناس.. مع أنه أهم ما في الأمر بل وهو لُبّ القضية بل وهو **الهدف** الذي خلق الله الإنسان من أجله.

■ لأن أصل طبيعة الإنسان هي الروح التي خرجت من الله عندما خلق الإنسان، فهي الفجوة الأساسية التي كان يجب أن يهتم بها الإنسان أي هو الجزء الأساسي الذي كان يجب أن **يسعى أن يشبعه** كل إنسان. لهذا إن لم يشبع الإنسان من روح الله سيظل في جوع كامل

لأنه لم يشبع الجزء الأساسي الذي فيه .. .. وهو الروح

■ لأن الإنسان عندما يموت سيترك جسده تماماً أي سيترك كل ما يتعلق بالجسد من مشاعر وعاطفة وكل ما كان يملأ العقل ولن يأخذ الإنسان منه شيئاً وسيكتشف الإنسان عندما يذهب إلى الله أن كل ما كان رصيد من مشاعر وعاطفة جسدية وعقلية أنه سراب لأنه تلاشى، أما الشيء الواحد الوحيد الباقي.. أي الغنى الوحيد الذي سيظل معه إلى الأبد هو **الرصيد الروحي**.. أي كل ما أخذه من روح الله بسعيه طوال حياته على الأرض أن يملأ فجوة الروح هذه من مصدر الروح الوحيد وهو الله.

■ أي عندما يقول البعض ويظنون أن الموسيقى غذاء الروح فهم يخدعون أنفسهم لأن الموسيقى غذاء للمشاعر التابعة للجسد أي تملأ كل ما هو تابع للجسد لأن الموسيقى تشبع حاسة السمع التابعة للجسد لهذا عندما أوصى الله في الكتاب "صلوا كل حين وصلوا بلا انقطاع" كان يطلب من الإنسان ويريده أن يفهم أنه كلما اتصل بالله أكثر ستمتلئ فجوة روحه [التي هي أصل نفسه] من الله حتى عندما يذهب إلى الله يكون رصيده الروحي من الله كبيراً لأنه بقدر هذا الرصيد ستكون مكافأته وهي درجة اقترابه من الله بل كَمّ وحجم وجود الإنسان في الله أي **حجم عضويته** في الله ، هذا بجانب أعمال الرحمة والمحبة التي عملها الإنسان. وبالطبع بعد أن غُفِرتْ للإنسان خطاياه كلها عندما كان على الأرض وهذا بالطبع بعد أن تغيَّرت طبيعته ووُلِدَ فيه روح القداسة والطهارة الذي فقده آدم.

■ والذي لا يدركه الكثيرون أن روح الله الكامل القدوس يمكن أن **يُغني** الإنسان عن شبع الجسد والعقل وليس العكس كما ذُكِرَ من قبل لأنه مهما شبع الجسد والعقل فقط سيظل الإنسان في جوع كامل أيضاً. ولكن إذا **شبع الروح فقط** يمكن أن يُغنِي عن باقي أنواع الشبع.

■ بل في الحقيقة.. لأن أغلب البشر **غير ممتلئين من الروح** أي ليسوا في شبع من روح الله أي أن أرواحهم مازلت فارغة لهذا يسعون بكل قوة أن يشبعوا الجسد ومشاعره وعاطفته وأن يشبعوا عقلهم لعلهم يشعرون بالارتياح والشبع الكامل ولكن هم في الحقيقة يجرون وراء سراب لأنهم **فيما هم يفعلون هذا فإنهم يسعون أن يعوِّضوا شبع أرواحهم** وهو أصل وجودهم بأي شيء آخر لهذا **فإنهم يجرون وراء سراب بالفعل**. لهذا سيظلوا في ضيق وتعب وهذا هو الحادث هذه الأيام وما نراه في كل البشرية. وهذا كله بسبب رفض عبادة الله واستمرار الإنسان في عبادة مشيئة ذاته..

لأنه طالما لم تشبع الروح التي هي أصل الإنسان لن يكون الإنسان في ارتياح أي في شبع كامل لأن أصل كيان الإنسان **روح**، لهذا كان يجب أن يشغل كل إنسان ويكون شغله الشاغل الوحيد كيف يشبع **أصل وجوده** وهو الروح ويجب أن يدرك أيضاً أن سعيه بكل قوة لشبع جسده وعاطفته ومشاعره وشبع عقله **لهو نتيجة عدم شبع روحه** من الله التي إذا امتلأت من الله بالفعل لن يكون في **احتياج** لشبع عاطفته وأحاسيسه بل وشبع جسده المادي وشبع عقله.

وهناك أمر غاية في الأهمية

■ أن عدم شبع العالم كله الآن من روح الله هو أصل الألم والتعب للبشرية كلها لأنه هو **السبب** الذي يجعلهم يجاهدون حتى الدم وبكل قوة في أن يشبعوا أجسادهم ومشاعرهم وعقلهم لأن أصل وجودهم وهو الروح في جوع لهذا يسعون بكل

قوة أن يسدوا الجوع الذي فيهم أي جوع أصل وجودهم وهو الروح وهذا هو **السر الغامض** في أن العالم كله الآن في جوع شديد وهم لا يدرون **أنهم لو أشبعوا أرواحهم من روح الله لصاروا أغنى الأغنياء ولن يصيروا في عوز أو حوزة بعد ذلك**.

■ ولكن عندما خلق الله آدم لم يكن هناك بشر ولا أمور وانشغالات عالمية ولا اهتمامات أرضية ولا أي شيء وهذا أكبر برهان أن الله كان كل ما يتمناه أن يفهم آدم أنه كان يريد أن يملأ فجوة روحه منه لأن هذا هو الجز ء الأساسي في الإنسان. والبرهان الثاني والأقوى أيضاً أنه.. في **الآخرة وطوال الأبدية لا يوجد أشغال عالمية أو أي اهتمامات أخرى تماماً بل سيُوجد الله وملائكته، فلا يوجد أي شبع إلا الشبع الروحي**.

■ والدليل أيضاً.. أنه كان هناك أنبياء في القديم مثل ايليا وموسى عاشوا في الجبل وصاموا أربعين يوماً.... ولم يكونوا في ضيق أو عوز أو حوزة أو أي احتياج هذا لأنهم أشبعوا فجوة الروح من الله الروح. فاستطاع روح الله [أي الشبع الروحي] أن **يعوِّض** جوع الجسد ومشاعره وعاطفته وجوع الجسد المادي أيضاً كالطعام وجوع العقل لأن الله فيه كل شيء، لهذا مكتوب منذ القديم:

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.. بل بكل كلمة تخرج من روح الله

■ فإن الأنبياء في العهد القديم مثل ايليا وموسى وأرميا وأشعياء والثلاثة فتية **بدءوا يتدربون على حياة السماء من هنا على الأرض** أي دخلوا إلى العمق وعاشوا **الهدف** الحقيقي الذي خلقهم الله من أجله وهو أن تشبع أرواحهم من روح الله. ولم يكن المسيح قد أتى ليعلِّمهم بنفسه ، ولكن كانوا مُسَاقين من روح الله كما ساقني أنا أيضاً عندما كنت في البراري إلى يوم ظهوري لإسرائيل كما كُتِبَ عني.

■ عموماً شبع فجوة الجسد بمشاعره وعاطفته وشبع فجوة العقل **لا تغني تماماً عن شبع الروح**. ومن هنا.. لعلنا .. نفهم الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله الذي هو ليس عبادة الإنسان لله لأن الله خلق الإنسان

ليعطيه .. وليس لكي يأخذ منه

■ أي يعطيه من روحه ليشبع روح الإنسان الذي هو أساس نفسه.

■ لهذا عندما طرد الله أدم من الجنة كان السبب الرئيسي أن أدم لم يفهم هذا الأمر أنه يجب أن يشبع أصل وجوده وهو الروح، وكان يسعى أن يشبع جسده وحواسه ومشاعره بأي شيء وهذا ما جعله لا يطيع الله أي لا يعبده أي هذا ما جعله يصل لهذا الانحدار والتدهور والتدحرج فانفصل عن الله لأنه ماتت هذه الروح التي فيه لأنه رفض أن يعيش بالروح.. لهذا فقد الإنسان الصلة بينه وبين الله وهي الروح التي هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل الإنسان يشعر بالله الروح. وهذا ما يجعل العالم الآن لا يشعر بحضور الله الروح لأنه فاقد الروح. لهذا اضطر الله أن يَتَجسَّد أي يُجَسِّد كلمته وروحه ويصير جسداً حتى يجد المدخل الوحيد المشترك بينه وبين الإنسان لهذا قال المسيح "أنا هو الباب" وكان يقصد أنه بهذا الجسد الذي أوجده الله سيستطيع أن يتحد بنا مرة أخرى ليكوِّن علاقة جديدة بالإنسان حتى يخلق روح جديدة فيه بدلاً من التي فُقِدَتْ بخلاف غفران خطيئته التي ستُغفَر عندما يتَّحِد الإنسان بجسده بجسد المسيح حتى عندما يموت المسيح سيصير هذا بمثابة موت الإنسان أيضاً لأنه صار واحداً معه.

■ فكان سليمان رمزاً لآدم الأول الذي لم يهتم بشبع الروح هذا ولم يدرك الشبع الحقيقي وبسبب جسده الجائع سعى بغباوة عقل أن يشبعه بإنسان آخر مثله لهذا قال الكتاب "وأما لنفسه فلم يجد **معيناً نظيره**" (تك١) هذا بسبب الجوع الشديد الذي صار في الإنسان الأول مع انه كان يأكل ويشرب ولكنه لأنه لم يَحصُل على الشبع الكامل والشبع الكافي **والشبع الطبيعي** [الذي هو شبع روحه من الله الروح وهو الشبع الذي يتشابه مع أصل طبيعته] لهذا توهَّم وانخدع في وسط ألم الجوع الذي كان فيه الذي جعله يحتاج لمعين يخفف ألمه .. انخدع انه يمكن أن يشبع بإنسان آخر لأنه قال في نفسه "طالما شبع البطن لا يشبعني الشبع الكامل فربما شبع الحواس سواء حاسة النظر أو حاسة اللمس التي تحوي كياني الخارجي ، فربما هذا الشبع يشبعني تماماً" ، هذا كله لأن آدم كان يشعر بألم شديد يحتاج أن يعينه أحد لهذا لم يكن يجد معين نظيره ، وكما قال الابن الضال "أنا هنا أهلك جوعاً" لهذا سعى أن يشبع من حواء فصار عبداً لها بلا نقاش وصار **لا عقل له** حتى إنه نسى الموت الذي حذَّره الرب منه فصار **كالسكران** وصار لا يعرف ما يفعله كما قال بولس الرسول ، فصار رجل حواء وملكها.

■ و هكذا سليمان ، مع أنه كان ملك ، بل

بعد أن كان أعظم ملك في تاريخ البشرية وأحكم إنسان في البشر
... صار أدنى عبد محتقر لا رأي له

■ فالعبودية والجوع وعدم السعي لشبع الروح من مصدر الشبع الحقيقي وهو شبع الروح الذي في الله جعل أحكم إنسان في التاريخ أحمق الحمقى فصار عبداً لعشتروث [الذات أي ذاته] وملكوم [الجسد] اللذان مَلَكَا على كل كيانه مُلك كامل. فالرب كان يشرح لنا في الكتاب عن طريق هؤلاء **خطوات الطريق للوصول للكمال** ولصورة الله ، وكان يكشف لنا ما حدث ليكشف لنا الحقيقة ..

■ لكن أهم ما في الأمر : انقسمت مملكة سليمان ، وصار يملك عليها إنسان ليس من النسل الملكي وهو يربعام الذي له نفس معنى رحبعام ابن سليمان ، الذي يعني "الطريق الموسَّع والرحب الذي وسَّعه الشعب" وهو يرمز لأي إنسان وُلِدَ الآن تحت عبودية الذات و الجسد لأن يربعام ليس من النسل الملكي وهو رمز لمَن لم يُولَد نقياً مثل ما كان آدم أي لم يُولَد ابناً للملك ولكن بسبب عبودية الذات و الجسد جعلت الإنسان يسير في الطريق الرحب والواسع وسعى بكل الطرق أن يُوَسِّع على نفسه أكثر بسبب الجوع الذي فيه ، فبدأ بكل قوة وبكل نهم أن يشبع حواسه الجائعة وهذا مثل الإنسان الذي رفض عشاء الملك المُعَدّ وهو العُرسْ الذي اعتذر عنه بأنه اشترى خمسة أزواج بقر وقال "أنا ماضٍ لأمتحنها" أي ذهب ليسعى أن يجرِّب كل شيء في العالم ليرى أي شيء يُشبِع أي حاسة من حواسه الخمسة ، بل وسعى أن يضاعِف في السعي وفي التجربة ، أي حاول أن يتلذذ بأقصى ما يمكن لعلَّه يجد الشبع الحقيقي وشبَّه الرب حواس الجسد بالبقر التي لا تشبع أبداً .

■ فإن رحبعام ابن سليمان هو **ثمر هذا الإنسان** أي ثمر عبادة الإنسان لذاته وجسده ، فالثمر أي نتيجة هذه العبادة انقسام وانفصال المملكة كما هو مكتوب "لمَّا كنا في الجسد كانت أهواء الخطايا التي بالناموس تعمل في أعضائنا ... لكي نُثمِر للموت" (رو٧:٥) فلم يَعُد للإنسان سلطان على أغلب الشعب وهم العشرة أسباط ، بل فقط سلطانه على سبط واحد وهذا يرمز **عدم تحكُّم الإنسان بعد ، وعدم تَسَلُّطه على نفسه** ، لأن بني إسرائيل يرمزون لنفس واحدة أي إنسان بكل كيانه كما في قصة اللاوي الذي قطَّع سَرِيَّته وهي جسده إلى اثنى عشرة قطعة واجتمع كل بنو إسرائيل **كرجل واحد** ليبدأ الإنسان **يحارب نفسه بنفسه**

أي يُصارِع ويقمع جسده ويستعبده **ويضبط نفسه في كل شيء**... فإن يربعام يرمز لعبودية الجسد لأن العشرة أسباط التي أعطاها أخِيًّا له هم الخمسة حواس التي للجسد ، وأما السبط الباقي لرحبعام يرمز لعبودية الذات.

■ فإن يربعام الذي **تَمَرَّد** على سليمان كان من رجال سليمان [كما تمرَّدت سرية اللاوي على اللاوي] وهذا يرمز **لأعضاء الإنسان** التي لم يَعُد الإنسان له حُكمْ عليها بعد لأنها صارت تحت ناموس وعبودية الجسد والذات ، فصار يربعام رمزاً لعبادة الجسد كله ورمزاً لأعضاء الجسد المتمرِّدة التي لم يَعُدْ للإنسان أي تحكُّم فيها بسبب **سُكنَى الحية داخله**.

■ والعجيب جداً والذي لم يدركه كثيرون أن معنى يربعام هو نفس معنى رحبعام وهو **الرحب .. العام**. ويعني أيضاً توسيع الشعوب أي الطريق الواسع الرحب الذي أرادته هذه النفس مثل كل شعوب العالم وهو أن تُوَسِّع على نفسها أي تعطي جسدها ما يريده وكل ما اشتهته عيناه وكل حاسة مثل كل أهل العالم ، وهذا ما أخبرنا به الكتاب "إذ كنتُم أمواتاً بالذنوب والخطايا التي سَلَكتُمْ فيها قبلاً لأنكم كُنتُم.. **حسب .. دهر .. هذا العالم** .. according to the course of this world أي بإتفاق وتناسق وتناغُم كامل مع أهل العالم ومثلما يفعلون صِرتُم أنتم تفعلون أيضاً ، فصار كل ما يفعله أهل العالم course أي المنهج الكامل والطريق القانوني ، وبدلاً من أن يصير الإنجيل هو الطريق والمنهج الذي تسيرون فيه وكما يقول الله وكلامه نسير حسب كلامه الذي هو الطريق الصحيح الذي ينتهي بنا لله ، **صار الإنسان يعمل كما يعمل الناس** فصار الإنسان يسير حسب توسيع الشعوب التي جعلت الطريق واسع ورحب ووسَّعَتهُ أكثر ، **فحسب توسيع العالم للطريق سار الجميع أيضاً فيه**.

■ فكما تَمَرَّدت السَرِيَّة على الرجل اللاوي هكذا تَمَرَّد يربعام رجل سليمان على سليمان هكذا أعضاء الإنسان لم يَعُدْ للإنسان يتحكَّم فيها بعد .. لأنها تمرَّدت **لأنها أخذت طبيعة الحية**..

■ فظهر أخيًّا الشيلوني ليربعام وهو يرمز لعمل روح الله أيضاً في الإنسان في تحذيره وتوصيته وتبكيته ، فأخِيًّا تعني **أخو يهوه** والله هو الصديق الألصق من الأخ لنا ، وشيلوني تعني الذي يأتي بالسلام .. والله هدفه أن يكون هناك صُلحْ وسلام بين كل إنسان وبينه هو. فأخبره بأن الله سيُمَزِّق المملكة لأن المَلِك تخلَّى عن الله ولم يسلُك في سُبُلِه وعَبَدَ آلهة أخرى ، وكان النبي وهو صوت الله يحكي للإنسان قصة أدم وقصة السقوط وكيف ضاعت صورة الإنسان النقية من آدم وكيف **تَعَرَّى** من صورة القداسة وفقد السلام والصلح بينه وبين الله ، ولهذا كشف الله ليربعام أي هذا الإنسان وهو رمز لكل إنسان الآن .. كشف له المرض وأخبره بالعلاج وهذا هو دور الإنجيل وبشارته وشرحه لنا وكل هدفه أن نختتن أي ننكشف على ذواتنا ونرى الحقيقة لهذا خلع النبي رداءه الجديد أمامه ومزَّقه ليشرح له ويُوَضِّح له بوضوح وقال له: فإن أطَعتَ كل ما آمُرُكَ به وسَلَكتَ في سُبُلي وصنعتَ كل ما هو صالح في عيني وحفظت فرائضي ووصاياي سأكون معك وأُرسِّخ مملكتك وأجعلك ملِكاً مثل داود وأُذلِّ ذُرِّيَة داود ، وأخذ النبي رداءه الجديد الذي كان يرتديه **وخلعه** .. ومزَّقه اثنى عشر قطعة (١مل١١: ٣٠) وهذا يشير إلى أن الله بدأ يُبَكِّت الإنسان على أعماله بعد أن صار في عبودية وتمزَّقَتْ صورة الله التي كانت في آدم فهي الصورة النقية التي خلقها الله أولاً .. وكما أوصى الله آدم و حذَّره من الموت وهو كان نقياً جداً ، جاء وحذَّر سليمان **مرتين** (١مل١١: ٩) حتى يُولَد من الماء ومن الروح لأن الهيكل اتسخ وصورة الله تمزَّقَت ومات روح الله فيه. لهذا أشار الرب للإنسان سواء آدم أو سليمان أو يربعام أو أي إنسان أنه **كما مات الروح في الإنسان بسبب عبودية الذات أو الجسد هكذا لابد أن يموت الجسد والذات لتحيا الروح مرة أخرى** كما هو مكتوب "إن عِشتُم حسب الجسد ستموتون روحياً لكن إن كنتم بالروح تُمِيتُون أعمال الجسد فستَحيُون لأنه هكذا **بالموت ندوس الموت** كما علَّمنا الرب".

■ فالرداء الجديد الذي مَزَّقه أخيًا هو صورة ادم التي تمزَّقت وضاعت صورة القداسة فصار آدم مُعَرَّى وهذا ما أظهره النبي أخيا ليربعام وكأنه جاء له برسالة الإنجيل التي تكشف للإنسان حقيقته لأنه كان أمراً طبيعياً عندما خلع النبي رداءه صار مُعَرَّى أمام يربعام وبهذا أراه عملياً وكشف له ما حدث لآدم عندما تمزَّقت صورة الله صار آدم هكذا مُعَرَّى كما أراه هو نفسه ، وهذا ما تفعله رسالة الإنجيل إذ تكشف للإنسان الحقيقة التي صار فيها وهذا بسبب انه صار عضواً في الحية وفي رئيس العالم فالنتيجة كل أعماله كانت خطية أي **موت** لهذا كان الحلّ أن يُمِيت الإنسان أصل الخراب الذي صار داخله أي يُمِيت أهواء وشهوات جسده كما قال الكتاب "**أميتوا أعضائكم**" (كو٣: ٥).

■ فالسَرِيَّة التي مَزَّقها اللاوي هي **الموت** الذي انتشر في الجسد وفي أعضاءه وهي الحية القديمة التي تتمرَّد على الإنسان لهذا كان يجب على كل لإنسان أن يفعل ما فعله هذا اللاوي أن يُمِيت هذه الأعضاء **لتحيا الروح** الذي فيه مرة أخرى ، وكان اللاوي يرمز للإنسان الذي سمع للرب ولوصيته لتعليمه وسلك كما سلك الرب ، و كما قطَّع الرجل اللاوي سَرِيَّته وهو رمز لإقماع الإنسان جسده وبداية استعباده وضبطه بكل حواسه و أعضاؤه.

■ وكان رحبعام الذي قال "**خنصري أغلظ من متني أبي**" فهذه هي الذات عينها التي تتوهَّم أنها إله عظيم فصارت أحمق من الحماقة ، فلأن الإنسان [سليمان] ترك عبادة الله كانت النتيجة أي ثمر عمله هذا هو **رحبعام** صار عبداً لذاته وصار في وهم **نمات** الروح الذي هو أساس نفسه ، فلم تَعُدْ صورة الملك فيه بعد بل صار مُستَعبَداً لهذا فإن الرب في نهاية أيام سليمان **أثار عليه أعداء** (١مل١١: ١٤) وصار له **خصماً** وهو هدد الأدومي .. فإن هدد تعني قوي وحاد مثل الصدى وهو يرمز لقوة الشيء الذي هو نتيجة شيء آخر، هكذا فقوة سياق الخطية وجوع الجسد هو نتيجة قوة العبودية أي هو صدى للعبودية التي صار فيها الإنسان ، وأدوم هو التراب الأحمر الذي خُلِقَ منه آدم ، وأدوم كانت في العهد القديم ترمز للجسد وكل ثورات حواسه وقوة عبوديته في الإنسان ، فصار هذا هو أقوى عدو للإنسان الذي أطاع جسده فاستوطن في الجسد وصار عبداً وكالعضو فيه فإن هدد الأدومي هو رمز **للعدو** الذي أشار إليه بولس الرسول بأنه **الناموس الآخر** الذي في أعضاءه الذي **يحارب** ناموس ذهنه فصارت قوة العبودية مثل قوة تحكُّم الجسد في أي عضو صغير.

■ وكان هدد نسيب فرعون أيضاً الذي يرمز لرئيس العالم الذي حارب أبناء الله بقوة وجعلهم في عبودية مُرَّة ٤٠٠ عام في الطين والوحل وكانت زوجة هدد أخت امرأة فرعون الذي هو الشيطان رئيس العالم وامرأته هي

تحفنيس .. التي معناها .. **هدية الأفعى .. وغوايتها**

■ فهذا هو **أول عدو** صار للإنسان هدد الأدومي أي قوة وحِدَّة صدى الجسد الترابي أو حِدَّة قوة ردود فعل الجسد الجائع نسيب وقريب غواية الأفعى.

■ **والعدو الثاني** هو رزون ابن أليداع الذي كان عبداً لهدد عزر [معونة هدد] الذي كان ملك صوبة التي تعني **تجمُّع الجيش** . فإن رزون تعني "**الهزَال**" وهو نفس معنى الزوج الأول لراعوث الموآبية وهو كليون الذي يعني أصل المرض والضعف أو هزال وهو الطبيعة الأولى التي كانت في الإنسان وهو **الضعف** الذي صار في الإنسان الذي سبَّبَ كل هذا الخراب لهذا لم يَعُدْ للإنسان أي قوة أو تحكُّم حتى في أعضاءه وهذا هو الضعف الذي كان يصرخ منه القديس بولس عندما قال "ويحي أنا الشقي .. مَن ينقذني من جسد هذا الموت" (رو٧: ٢٤)

■ ورزون هذا هو **أصل المرض والهزال** كان عبداً لهدد عزر الذي يعني **قوة و حِدَّة وشدة جيش** لأن الإنسان صار في حرب ليس مع لحم ودم بل مع **أجناد شرّ روحية** كثيرة. فإن يربعام ابن نباط هو رمز للإنسان الذي لم يكن من نسل الملك لكن كان يسعى الله أن يجعله مَلِكاً أيضاً وهو يرمز لكل إنسان مولود الآن بالجسد رفض السماع لمشورة الله وللبشارة التي أرسلها الله له لأن أخِيَّا الشيلوني يرمز لبشارة الإنجيل ، لكن اللاوي الذي في سفر القضاة يرمز للإنسان الذي سمع لوصية الله وسار الطريق الكرب وبدأ يسعى لخلاص نفسه وكما مزَّقت الخطية [التي بسبب العبودية] ثوبه الجديد فصار ثوبه عتيقاً جداً فهو بدوره **قطَّعَ** هذا الثوب العتيق وهو الجسد لتقوم الروح مرة أخرى ، فَبِمَوتْ العبودية [التي كانت عقوبتها الموت] داس هذا الموت فقام روح الله في الإنسان ، ولكل إنسان أن يختار.

■ إما أن يختار أن يرتبط ويلتصق بالله ليصير لاوي آخر لأن لاوي تعني المُقتَرِن بالله.

■ أو يصير يربعام .. أي يظلّ حسب دهر هذا العالم الذين يسيرون في الطريق الرحب حسب العالم الذي وسَّعه لأعلى درجة.

■ وأخبرنا الرب بحماقة الإنسان أيضاً في شخص يربعام الذي سَبَكَ عجلين لجذب الجميع له ، وصار عدواً لرحبعام وهذا هو العجب مع أن رحبعام يرمز لذات الإنسان وعبوديته لذاته لكن هذا يعني أيضاً أن الجسد والذات صاراً أيضاً في صِراع أي صار الإنسان متشتت لا يجد السلام تماماً ، فهو يريد أشياء كثيرة وكل جزء فيه ينجذب لشيء ضد الآخر ، فإن ذاته تريد أن تصير في هيبة ووقار وأن يُعَظِّمها الناس لكن جسده أعمى وجائع ولا يهمه غير الطعام الشهي ولا يهمه الكرامة ، وحواس جسده الأخرى كاللمس تطلب شيء آخر أقوى ، فصار في صراع مع نفسه أيضاً وصار كالمجنون الذي أحضروه للرب ليشفيه الذي أحياناً يُلقي نفسه في النار ثم يلقي نفسه في الماء.. فالماء هو بحر العالم الذي غرَّق كثيرين .. والنار هو أي هلاك أيضاً لأن الإنسان المولود بالعبودية مثل يربعام هو الذي رفض السعي للشبع الحقيقي الذي يُشبِع طبيعته وهو الروح لأنه نظر للعالم **ووجَّه نظره فقط للأمور التي تُرَى** لهذا فإن نباط تعني التَمَعُّن في النظر أو الاستمرار وتركيز النظر مثل إنسان يُحَملِق بنظره ويدور بنظره في كل اتجاه مع أنه مكتوب غير ناظرين للأمور التي تُرَى لأنها وقتية ووهم وخيال ولا يوجد بها شبع حقيقي وأساسي لأصل الإنسان وهو الروح لهذا صار الإنسان يجري وراء سراب **ويسعى أن يقبض على ريح** ، فصار كالمجنون الأعمى الأخرس ، فهلك الإنسان وصار أيضاً عثرة للآخرين كما كان يربعام عثرة للشعب الذي شجَّعهم على عبادة العجل وهو الجسد فصار يربعام مثل .. لهذا عندما جاء ملك آخر من النسل الملكي الحقيقي بنفس الاسم وهو يربعام ابن يوآش مكتوب عنه أنه ارتكب الشرّ في عين الرب ولم يَعدِلْ عن أيّ من خطايا يربعام ابن نباط الذي أغوى الإسرائيليين فأخطئوا وصاروا في شرّ عظيم (٢مل١٤: ٢٤) .

■ وظلّ الله في محبته كامل وأرسل نبي آخر ليربعام وقال له "سوف يَنشَقّ هذا المذبح" وهو رمز لهيكل الله أي كل نفس خلقها الله على صورته التي انشقت عن الله ورفضت عبادته فبدأ يسعى الله لاستعادة هذه النفس وكان هذا واضحاً في إرسال النبي ليربعام، لكن الإنسان [يربعام] بغضب أراد أن يُلقِي هذا النبي في السجن فانشقَّ بالفعل المذبح وقام الله بتَذرِيَة الرماد أيضاً ليُذَكِّر الله الإنسان بحقيقته أنه مجرَّد **ذرات تراب ورماد** .. ثم أمات الرب ابن يربعام لعله أيضاً يتوب ، ومع كل هذا لم يتوب الإنسان ، هذا لأنه لم يريد فكما سعى الله للبحث عن آدم بعد الخطيئة وقال له آدم آدم ليُوقِظ ذاته ويُذَكِّرها بما فعلته [أي تمرُّدها على الله] ويُوقِظه على تمرُّد جسده ، هكذا نادى النبي [هذه النفس] وقال "**يا مذبح يا مذبح**" ليؤكد الله لهذه النفس أن أصل حقيقتها هي مذبح وهيكل للرب أي كان يجب أن يكون هيكلاً وبيتاً لله ، وائتمن الله الإنسان **ووكَّلَهُ على هيكله** ومذبحه وكان هذا واضح في مثل وكيل الظلم. وكما قال إبراهيم "حتى لو قام واحد من الأموات لا يتوب مَن لا يريد".. فهذه هي قصة الإنسان وقصة الله وسَعيُه لخلاصه بعدما تغيَّرت طبيعته لهذا عندما تجسَّد الله جاء وقال

"أتيت لتكون لكم حياة.. وليكن لكم أفضل"

■ وكما أرسل الرب صوته ليربعام ونادى عليه يا **مذبح** يا **مـذبح** ، هكذا نادى الرب على آدم بعد أن انقسمت مملكته لرفضه لعبادة الله ، وقال له الله "**آدم** ... **آدم** أين أنت؟!" ، و كما أنبأ صوت الرب يربعام انه سيأتي ملك اسمه يوشيا **سـيـذبح** كهنة المرتفعات ، هكذا أنبأ الرب آدم أنه من نسل المرأة التي صارت رمزاً لجسده سيأتي الملك الحقيقي الذي **سـيـسحق رأس الحية**. فإن يوشيا الذي يعني **يهوه يشفي بقوة** هو رمز لعمل المسيح الإله المتجسد في شفاء جنس البشر من عبودية الحية لكي يخلِّصهم بقوة والعجيب أن كل ملوك إسرائيل في أول الأمر لم يكونوا حتى من نسل واحد ، أي لم يكونوا أبناء يربعام أي لم يتوارثوا المُلك بل أغلبهم كانوا قد تملَّكُوا بسبب الفتنة **والقتل** سعياً وراء المُلكْ الأرضي ، فعندما اعتلى ناداب ابن يربعام العرش تمرَّد عليه بعشا واغتاله وخلفه على العرش ، وبعشا تعني الهزال السريع وهو الضعف الذي أصاب كل البشرية وأصاب كل مَن ظلَّ مستوطناً في الجسد فقتله الضعف والهزال بالتدريج مثل نزف الدم المستمر ويقول الكتاب أن بعشا لم يُبقِ نسمة ليربعام وأنه أباد كل نسله وضرب كل بيته ، وبعشا هذا أنجب ابن وهو ايلة فهي تعني قوة وهي رمز لقوة الشرّ التي اقتحمت الإنسان واستمرت تتوغَّل فيه **كالخميرة التي حذَّرنا الرب منها** ، وجاء إنسان اسمه زمري التي تعني أغنيتي بالمزمار اقتحم ايلة فيما كان يشرب الخمر واغتاله وقتله.

■ فهذا هو **تدرُّج انهيار البشرية** وكالحية القديمة التي كانت تجري وتتلوَّى وتقتل كل مَن قابلها ، فكان كل إنسان غريب يأتي ويقتحم العرش كالبكتريا التي تدخل وتهاجم الإنسان شيئاً فشيئاً حتى تقتله ، كل هذا شرحه الرب للبشرية في رسالة المكتوبة ليُعلِن ويكشف لنا أي يختتنا ختاناً روحياً لعلنا نستضيء ويعرف كل إنسان نفسه وينكشف على نفسه..

لتنكشف أصل الشجرة التي وُلِدنا بها

■ فكل هذا صار بسبب إطاعة الإنسان لجسده وذاته وكانت النتيجة خراباً عظيماً جداً ، فتمزَّق ثوب الله ومات روح الإنسان لأن الجسد قام .. لكن الذي يُمَزِّق هذا الجسد سيقوم روح الله فيه مرة أخرى **وهذه هي رسالة الله لكل إنـسان** التي كالعلاج الذي يكتبه الطبيب لأي مريض ، فالإنجيل كل هدفه هو شرح الله للمرض وخطوات الطريق للعلاج ، فهو **البشارة** التي يُرسِلَها الله لنا .. ونحن في السجن مولودين مُمَزَّقين مربوطين وكل مَن يريد أن يتحرر ليحيا ويقوم ويصير له حياة في الله **يتتبـع خطوات الله** ليعود صورة لله الملك فيعود مُلكُه الذي فقده الإنسان الأول.

■ فإن الجسد والذات هما **المجنونان** اللذان ذهب إليهما المسيح ليشفيهما وكانا **هائجـان جـداً** ، فهُمَا نفس واحدة ذهب الرب ليفتقدها وكانا يسكنان في القبور وكانا يجرِّحان أنفسهما بالحجارة ، فالمجنونان هما الجسد والذات الذي جعل الإنسان ميت ومسكنه القبور ، وكانا يمنعان الناس من السير في الطريق ، فهما كانا عثرة لأنفسهما وللعالم كله (مت٨: ٢٨) ، هذا كله بسبب استيطان الحية القديمة فيهما وهما أنفسهما المجنون الذي كان فيه **لجئـون** فهو الحية القديمة **بكـل سـلطانها** وبكل جنودها التي كانت تستعبد الإنسان وتجعله يفعل مشيئتها وبالتالي الجسد ينفِّذ ويُشبِع الجوع الذي في الجسد ، فأخرج الرب الشياطين التي كانت تسكن فيهما وخرجت في **ألفي** خنزير وهما الذين كانوا يسكنون في الجسد والذات ، فالألف الأولى دليل على قوة وكثرة سلطان رئيس العالم على الذات ، و هكذا الألف الثانية ترمز إلى قوة وسلطان رئيس العالم في الجسد ...

■ فالمرأة الكنعانية التي صرخت وراء الرب ليشفي ابنتها ترمز للنفس التي أدركت مرضها جداً جداً مثل بولس الرسول الذي صرخ وقال "ويحي أنا الشقي مَني نقذني من جسد هذا الموت" لهذا قالت المرأة للمسيح "ابنتي [أي ثمرة كل أعمال جسدي وذاتي]

صارت ... مجنونة جداً

■ فإن حزقيال أيضاً رأى **أسدان** كانت تربيهما لبؤة ربَّت الأول فصار شبلاً مفترساً وبدأ يأكل الناس واعتقدت أمه [النفس] أنها صارت عظيمة وإله وهي لا تدري أنها صارت مستعبدة وليس إلهاً لأنه عندما سمعت الأمم بهذا الأسد الذي يأكل الناس ، حفروا له حفرة واصطادوه وقيدوه بخزائم حتى يهينوه ويمزِّقوا ويكسروا أنفه وأخذوه إلى مصر إلى أرض العبودية ، فأخذت الأم أسداً آخر وبدأت تعلمه الصيد أيضاً وافتراس الناس بل وعلمته كيف يهدم القصور ويخرِّب المدن ويُقفِر الأرض ويخيف الناس بصوته ، فتوهَّم أيضاً بهذه الذات أنه إله عظيم يستطيع أن يسحق وهو لا يدري أنه صار في عبودية مرة ، فاجتمعت عليه الأمم واصطادوه بشبكة وقيدوه في قفص وأتوا به إلى ملك بابل واعتقلوه في مكان لا يُسمع له صوته ، فهذه هي صورة الإنسان المستعبد من جسده وذاته وتوهَّم أنه إله ولكن في الحقيقة هو مازال حيواناً فتوهَّم أنه إله الحيوانات وهذا ما يرمز إليه الأسدان اللذان رآهما حزقيا (حز١٩: ٢) ، وما يعتقد الإنسان انه قوة .. فهو في الحقيقة ضعف لأنه يخرِّب ويهلك نفسه قبل أن يهلك الآخرين . وهذا أيضاً هما النسرين اللذان قطعا ثمر الأرض فيبست ويبس كل أغصان الكرمة التي زرعها الرب **واقتلعت أيضاً من اصولها** (حز١٧: ٩)

■ فهذا هما **الجديان** اللذان طلبت رفقة من يعقوب أن

يُذبحا

■ فرفقة هي إرشاد روح الله لهذه النفس لخطوات الطريق للحرية وللخلاص وهذا يكون

بذبح عبودية الجسد وعبودية الذات

■ فإن المجنونان اللذان شفاهما الرب هي كل نفس وُلِدَت تحت عبودية الجسد والذات وهي نفس الإنسان المجنون الذي كان به لجئون أي المجنون الذي هو رمز لأغلب البشر الآن الذي قال الرب عنه "لم يقدر أحد أن **يربطه** " (مره: ٣) " ولا بسلاسل ... لأنه قد **رُبِطَ كثيراً بقيود** وسلاسل **فقطَّع** السلاسل **وكسَّر القيود** فلم يقدر أحد أن **يُذَلِّله** "... فإن الرُبُط والقيود هي وصايا الرب التي رفضها الإنسان أي رفض أن يتقيد بها واعتقد أنها تُقَيِّده أي اعتقد انه إله وبالتالي اعتقد انه حُرّ وله سلطان أيضاً ، فكيف وكيف يُقَيِّده إله آخر أو أي شيء آخر؟!! فاعتقد أن الحرية هي رفض قيود الله نفسه ، لأن الشيطان خدعه وسبى عقله **وعكس مقاييس العبادة عنده** فجعله يرى الله الذي هو الإله الحقيقي جعله يراه عدواً ، وخدعه أن الله يريد أن يستعبده ليصير عبداً عنده فاعتقد الإنسان بربطة الذات والوهم أن الحرية هي أن يفعل إرادة ذاته وهذه الفكرة تروق لاعتقاده أي انخداعه انه إله لأن الإله لا يُسَاق من أحد بل هو الذي له الحكم وحده والسلطان وحده ، فإذا ساقه الله لن يصير إلهاً ولم يدرك الإنسان الحقيقة لأنه لم يطلب النور في حياته أي الختان لهذا لم يفهم ولم يدرك انه مخلوق ليصير عضواً في الله فقط ، أي خلقه الله بكيفية العضو التي تحتاج الرأس التي تسوقه ومصدر الحياة الذي يعيش منه ، وفي الحقيقة ... فيما يسعى الإنسان أي ينخدع انه سيصير حراً برفضه لقيود الله سيصير كالأسدين اللذين رآهما حزقيال واعتقد فيما هما يخرِّبا ويهلكا القصور والميادين هما أحرار ولهما سلطان وخصوصاً الأسد الثاني الذي خرَّب بلاداً وافترس كثيرين وفي الحقيقة هو صار **عبداً** ورُبِطَ بخزائم في أنفه ليكسر الرب كبرياءه وأرسله لملك بابل وهو رمز لعبودية العالم الكاملة ، فصار الإنسان في عبودية كاملة وقوية ، فالإنسان في الحقيقة لم يُخلَق ليصير كيان مستقلاً بذاته بل خُلِقَ ليصير عضواً في الله لكن استطاع الشيطان أن يخدع الإنسان الذي مازال في الظُلمة أن **عبودية** الله .... هي **عبودية** .... وليست **حرية** ، أي استطاع الشيطان أن يجعل الإنسان يُركِّز في الجزء الأول ... والمقطع الأول من الحقيقة وهي عبودية الله ، فجعله ينظر لكلمة عبودية فقط ، فاعتقد الإنسان انه سيصير في عبودية **فحَسْب** .. فخدعه الشيطان انه لو أطاع الله سيصير عبداً لكن لو أطاع مشيئة ذاته سيصير حراً ، ولأن الإنسان مولود بطبيعة الوهم أي انه معتقد انه شيء عظيم ، فرأى أن هذا الأمر مُستَحسَن ومقبولاً جداً وهو رفض أي قيود حتى من الله نفسه ، أي لا يُستَعبَد لأحد قط حتى الإله الحقيقي ، فشجَّعه الشيطان أن **يقطع رُبُط وسلاسل الله** كما فعل لجئون وهو كل إنسان الآن يرفض أن يعيش

الإنجيل وينفِّذ كل وصية الكتاب التي هي في الحقيقة **رُباط محبة الله نفسها** ... وسلاسل الله هي حبال الخلاص والنجاة التي تجذب الإنسان لله ليجد الشبع الكامل ويضمن الفرح الحقيقي الكامل والدائم إلى الأبد ، وهذا تماماً ما تفعله أم عندما تُحَذِّر طفلها أن لا يقترب من النار أو من حافة جبل ، بل وتثور عليه وتتوَّعده بتحذيرات أنه لو اقترب سوف تعاقبه عقاباً شديداً ، لكن يأتي العدو الذي يكره الأم ويُقنِع الابن أن أمه تريد استعباده لأنها لا تحبه فهي تريد أن تستعبده فحَسبْ ، لكن في الحقيقة أن الأم تُحَذِّر ابنها وتثور عليه وتتوعده وتحذره وتربطه بالوصية لأنها ضمان نجاته وخلاصه أي تريد أن **تربطه بحبها** أي تريد ضمان خلاصه وتُقَيِّده بسلاسل المحبة لتضمن نجاته الدائمة لأنه طالما الطفل بجوارها فهي تضمن حمايته بل وحريته الحقيقية أيضاً لأنه سيظل في برج الخلاص والحصن المنيع وفُلك النجاة ، فلو رفض الطفل قيود أمه وسلاسلها مُعتَقداً انه سيصير حراً واقترب من حافة الجبل بانخداعه انه سيتحرر من رباطات أمه وانخداعه أنه سيصير حراً ، .... سيسقط ويهوى وتنكسر كل عظامه ويموت حتماً. ... فليت كل إنسان يقرأ كل وصايا الله في النور ويختتن ختان حقيقي لينكشف ويصير في يقين أن كل وصايا الله ليست سلاسل أو قيود استعباد ولكن في الحقيقة هي

قيود للحرية ... وللخلاص ... وللنجاة

- وهي حبال إنقاذ ونجاة تضمن حياتنا حتى نصير أعضاء في مصدر الحياة الحقيقي الدائم ، فالشيء الحقيقي هو الذي سيدوم للأبد ، لكن شبع الجسد الجائع إلى الطعام الشهي يُزِيد من سُمّ الحية ويُزِيد استعبادها لنا وشبع الجسد من جسد آخر يفعل نفس الشيء ، وهذا الشبع ليس شبعاً حقيقياً بل هو شبع مؤقت وسُمّ قاتل ، وهذا صار في الإنسان لعدم التجاؤه إلى الشبع الحقيقي الدائم لهذا صار في هذا الجوع الكامل الذي جعله يسعى بكل قوة في وسط جوعه أن **يأكل من هذا الخرنوب** وأن يشبع من أي شيء مادي ، وطالما الشيء مادي فهو شبع مؤقت أي ليس حقيقي مثل أي عاطفة بشرية ليس إشباع القلب بالشبع الحقيقي ، وأي إشباع حواس الإنسان الباقية سواء اللمس أو النظر ليست شبعاً حقيقياً لأنه مؤقت وسيزول .
- فكان على كل إنسان أن يُدرِك الهدف الذي من أجله هو موجود ويُدرِك لماذا هذا الجوع الذي فيه ، ويطلب من الله ويسأل عن الهدف الحقيقي والشبع الحقيقي وكيف يَصِلْ إليه. لأن الله يريد لكل إنسان ضمان شبع حقيقي دائم لا يزول أبداً ويريد مُلكْ حقيقي دائم عندما نصير أبناءه أي على صورته وهذا يصير عندما نصير أعضاء فيه.
- فالمُلكْ الذي يريده لنا الله ، يصير عندما نصير صورة لملك الملوك عندما نُربَط بقيوده وسلاسله وهي كل وصاياه

فأين إذاً العبودية هنا؟!

- فهل العبودية هي أن نصير عبيداً لله؟! وهل عبادة الله هي عبودية؟! وفي الحقيقة أننا نطيع الله أي نعبده ليس لكي نظلّ هكذا ، أي حتى الحق الذي هو أن الله هو الإله الحق ، لم يخلقنا لعبادته أيضاً بل هو خلقنا لنصير أجزاء و أعضاء فيه وهذا يصير بالجهاد الكامل في طريق كرب طويل يكون في نهايته أن نصير أعضاء فيه ولكن بداية الطريق هو باب ضيق وهو بداية تغصُّب الإنسان في إطاعة الله بالتوقف عن طاعة الجسد والذات ، فتكون عبادة الله ليس هدفاً أيضاً بل وسيلة ليخرج الإنسان ويتحرر من عبودية جسده وذاته ،

فالعبادة الحقيقة لله .... ليست هدفاً في حد ذاتها
بل هي بداية الطريق للهدف الحقيقي

- فعبادة الله هي التغصُّب في الدخول في الباب الضيق ورفض إطاعة الجسد في أي شيء يشتهيه ، أي إعلان الإنسان رفضه لعبادة الآلهة التي وُلِدَ يعبدها ، ولأن الإنسان مولود في عداوة لله لأنه في عبودية ذاته وتحت ناموس وتحكم وسلطان ذاته مثل أي عضو في كيان يحيا ويتحرك ويوجد به ، لهذا عندما يريد إطاعة الله سيجد أن الناموس الآخر سيحاربه فترة طويلة كما كان يصرخ

بولس الرسول منه ، لكن بقوة روح الله وعمله فينا نستطيع كل شيء... حتى يوماً بعد يوم عندما يفنى إنساننا الخارجي ويُصلَب ويبطُل جسد الخطيئة أي يبطل سياق وتحكم الجسد والذات فينا أي يموت تماماً الذي كنا مُمسكين فيه ، سنبدأ نُوجَد في الله وسيبدأ الله يسوقنا أي سيصير الله الرأس بالنسبة لنا ، وكيفما يحرِّكنا سنتحرك ونُوجَد ونحيا ولن نصير عبيداً بعد بل أبناء بل أعضاء وشركاء في الطبيعة الإلهية.

■ فنحن مولودون عبيداً لآلهة كثيرة كما وُلِدَ بنو إسرائيل أيام موسى وكان كل اسرائيلي في الشعب مثل المجنون الذي كان به لجئون ، فمن شدة حماقتهم قبلوا خداع ومشورة الشيطان فتوهموا وانخدعوا أن الله وموسى يريدون أن يستعبدونهم بسلاسل ورُبُط الوصية فسعوا أن يُقطِّعُوا هذه الرُبُط والسلاسل كالمجنون والمجنونان أيضاً ، فسعوا لرجم موسى مرات عديدة دامت أربعين سنة... ففيما يسعى الله لحريتهم الحقيقية ولغناهم الدائم .. سعوا هم بدورهم أن يرجموا موسى عدة مرات وكان يسعون للرجوع لعبودية فرعون ، وانخدعوا أنهم كانوا يشبعون شبعاً حقيقياً ، فاعتقدوا أن البصل والبطيخ والكرات والشبع من الخبز على رائحة اللحم هو الشبع الحقيقي !!! فليت كل إنسان أن يطلب من الله النور ليرى حقيقة كل الأمور بوضوح ، وهذا هو **ختان القلب بالروح** .. الذي لم يُصنَع بيَدّ إنسان ، وليت كل إنسان يرفع البُرقُع ليرى ذاته أولاً وعبوديته وهو المرض والخراب المولود فيه ليعرف العلاج الحقيقي الذي عند **الطبيب الحقيقي** الذي سيُمسِك بأيدينا لأننا صرنا مثل ابنة يايرس التي **ماتت بالفعل** لكن أقامها الرب ماسكاً بيديها ، وكما حرَّر المجنونان اللذان هم نفس الإنسان لجئون الذي كان يسكنه رئيس العالم بكل جنوده سيُحَرِّرنا نحن أيضاً لأننا مجنونان مثلهما وسيسكب علينا بنعمته وقوة روحه التي تنزل بالفأس وتقلع أصل الشجرة وتقلع معها الحية القديمة حتى نبدأ نعرف كيف نبني فُلكنا ونستقر عند جبال أراراط وهي اللعنة المعكوسة أي بدلاً من أن نعبد العالم والجسد والذات نبدأ في عبادة الله وحده حتى يصير لنا حياة ، فسيبدأ يُمسِك الله بأيدينا كما أمسك بإبنة يايرس التي تعني المستنير أي **ابن النور** وهو رمز للإنسان المختتن ختاناً بيَدّ الله وكانت ابنته أي ثمرة جهاده وسعيه ابنة اثنى عشرة سنة وهي ساعات النهار ، وطلب الرب أن **تُعطى لتأكل** أي يبدأ الإنسان في الشبع الحقيقي بالصلاة الحقيقية وهذا لو وضع أساساً حقيقي عندما يدفن ذاته وجسده تبدأ تقوم الروح كالجذر الذي بواسطته فقط يتم الاتصال بالله ، وعلى كل إنسان أن يضبط نفسه في كل شيء ويسير الطريق الكرب

لأنه **مَن لم يخرج** للصحراء مع بني إسرائيل **لم يجد المَن الحقيقي**

■ فليس كل إنسان يسعى للشبع الحقيقي وهو الله يعتقد بذهابه هكذا للكنيسة انه سيجد هذا الشبع ، فالله أخبرنا بخطوات الطريق للشبع الحقيقي ، فكما أن المَن النازل من السماء أُعطِيَ للذين يُكابدون في صحراء سيناء أي في الطريق الكرب هكذا كل بذرة مائتة وهي كل إنسان مولود ميت لا حياة له إذا أراد أن يشبع بالماء الحيّ يُدفَن ويموت ، أي يبدأ يتوقف عن طاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهيه ، وفي ذلك الوقت بالتحديد **سيبدأ يتوقف عن طاعة مشيئة ذاته لأنه في قبوله للصيام الحقيقي وقمع الجسد أي التوقف عن عبادته فهو أيضاً توقف عن عبادة مشيئة ذاته** في ذلك الوقت بالتحديد . فليت كل إنسان يعرف خطوات الطريق للشبع الحقيقي وهو بداية عبادة الله الحقيقية أي الالتفات للهدف الذي خلقنا الله من أجله والسعي بكل انشغال لهذا الهدف حتى يتحرر الإنسان من عبوديته.

■ لأنه لو لم يسعى الإنسان للشبع من الله سيصير مثل هيرودس الذي حبسني في سجنه ، وهذا يرمز لرفض إنسان لقيود وسلاسل الله وهي كلمة الله لأني أنا كنت أصرخ بكلمة الله ولكن هيرودس توهَّم أني أُقَيِّده وأربطه أي أُقَيِّد حريته ، فبدلاً من أن يشبع من كلمة الله على مائدة الله ،

وبدلاً من أن توضَع كلمة الله في طبق ... ليشبع الشبع الحقيقي الدائم من الله
وضع رأسي ... وهو رمز لرفضه لكلمة الله بل وقتلها ... وصار في عبودية

■ فإن الرب قسَّم السمكتين للجميع أي دعا الكل للشبع وقال "مَن يُقبِل إليَّ لا يجوع ومَن يؤمن بي لا يعطش إلى الأبد" وهذا كله يصير بعبادة الله العبادة الحقيقية ، فالسمكتين هما شبع الجسد والذات في المرحلة الأولى والمرحلة الثانية أيضاً ، فليتكم بعدما أخذتُم رسالة الله وبعد كل ما أتممه الله لكم وأعطاكم **مفتاح المعرفة** (لو١١) لا تظلوا تعبدوا ذواتكم وأجسادكم أو تعبدوا طائفة أو تقاليد الناس وتتركوا عبادة وطاعة الله الإله الحقيقي ، وليتكم تعرفوا مرضكم وأين هو الشبع الحقيقي حتى **لا تُسلِّموا رأسي مرة أخرى** .. وترفضوا سلاسل وقيود الله فتخسروا الملكوت ، وليتكم تنتبهوا لتحذير الرب "مُبطلين كلام الله بسبب تقليدكم" لأن شدة سياق رئيس العالم جعلكم كالمجنون الأعمى الأخرس الذي لا يسمع أيضاً والذي وضع الرب أصبعه داخل أذنيه ليفتح أذنه والدليل انكم لا تسمعون صوت الرب الصارخ الآن الذي يدوي كالأسد في برية حياتكم.... فأنا أول كلمة قلتها لمَن يريد الحق ويريد عبادة الله "**أعِدُّوا طريق الرب**" أي يبدأ الإنسان يُهَيِّئ أرضه ويُخرِج أحجار العثرة منها ولا يجعل أرضه على الطريق أي بلا سياج ، ويطلب من الرب أن يرفع البُرقُع عنه ويكشف له الحق فيُعلِن الله له بقوة روحه مرضه وعبوديته ويُعلِن له من السماء أنه سيظل معه طوال فترة الجهاد. فعندما يرفع الرب أول برقع سوف **يَنشَقّ** أول حجاب عن الإنسان كما **انشقت** السموات وقت عبادة المسيح الإنسان وأعلن الله وعده في شكل واضح وهي الحمامة التي ظهرت لهذا الإنسان أي أعلن الله انه سيظل يعمل معه طوال الطريق الكرب لهذا سيصير هذا اليوم عيداً للإنسان وهو عيد الظهور الإلهي.

■

■ ويسمع كلمة الله التي تقول:

قفوا على الطريق وانظروا أين هو الطريق الصالح .. فسِيروا فيه

فتجدوا راحة لنفوسكم

■ فلا تنسوا أن الكتاب يقول "أليس الله للأمم أيضاً؟! بل بالفعل هو الأمم كلها أيضاً" (رو٣: ٢٩) فاليهود يرمزون لكل مَن يمارس طقس معتقداً انه يسير الطريق ويعبد الله العبادة الحقيقية ونسى أن الطقس وشكل العبادة هو ظلّ.. ورمز لحياة حقيقية تتم وتصير من علاقة قوية مستمرة تتم بين **روح الإنسان و روح الله** ، وهذه العلاقة تتم عندما يُولَد روح الله في الإنسان فهو **الوسيط الوحيد** الذي بواسطته فقط يستطيع الإنسان المولود تحت لعنة العبودية أي وُلِدَ في عداوة لله يستطيع أن يتصل بالله بهذا الوسيط ..

■ لأنه أيَّةُ شركة للنور مع الظلمة فلا يمكن اتحاد شيئان مختلفان أبداً .. ونحن أيضاً صرنا أعداء لله وطبيعتنا صارت تحت سلطان رئيس العالم وحس ما يحرِّكنا نحن نتحرك كما قال الكتاب ، وهذه هي **اللعنة** التي وُلِدنا تحت سياقها ، وكما أن الزيت لا يمكن أن يتَّحِد بالماء أبداً هكذا الله لا يمكن أن يتصل به أي إنسان مازال لا يطيع الله لإطاعته لجسده وللعالم .. ولكن الحل هو ولادة روح الله فينا .. فهو الوسيط الوحيد أي الحل الوحيد لاتصالنا بالله مرة أخرى.

■ فنحن مازلنا نعبد جسدنا لأننا نطيعه ونعبد رئيس العالم لأننا نطلب الأمور التي في العالم أي مازلنا نتعدَّى على الله .. **فأي صلة نعتقد يمكننا أن نُتَمِّمها بيننا وبين الله .. ونحن لا نعبده لأننا لا نطيعه أي مازلنا أعداء له لأننا نتعدَّى كل وصاياه؟!!**.

■ لهذا فإن الذي يريد صلاة حقيقية أي يُتَمِّم صلة حقيقية بينه وبين مصدر الحي وهو الله لكي يبدأ تصير فيه حياة لابد أن يُولَد روح الله فيه أولاً ، **لأنه بروح الله فقط يتم الاتصال بالله** وهذه هي **فكرة الوساطة** التي أرانا الرب إياها بنفسه عندما تجسد..

■ فقد فَقَدَ الإنسان شرط الإنسان بإلهه لأنه صار عدواً له ، فكان لابد من وجود **وسيط** يمكن أن يتصل الإنسان بواسطته .. بالله القدوس .. وهذه هي الطريقة الوحيدة لرجوع العلاقة بين الإنسان والله .. لهذا كان الحلّ الوحيد هو أن يُوجَد إنسان له نفس طبيعة الإنسان وفي نفس الوقت يكون له نفس طبيعة الله القدوس الكاملة الطهارة لهذا كان الحل الوحيد لعودة العلاقة بين الإنسان والله أن يتَّحِد روح الله بجسد له نفس طبيعة الإنسان الضعيفة .. أي طبيعة الإنسان التي بعد السقوط أي يكون هذا "الجسد الذي يَحلّ فيه روح الله" جسد تحت الضعف أي يشعر بالجوع الجسدي والقلب ويحتاج لمُعين وإن لم يمتلئ بروح الله ستصير فجوة قلبه فارغة وسيشعر بجوع مشاعر أيضاً .. ولهذا مكتوب الذي بلا خطية ولم يعرف خطية صار خطية لأجلنا (٢كو٥: ٢١) أي إن لم يجاهد الرب الحالّ في هذا الجسد .. بالصوم والصلاة ليمتلئ هذا الجسد بروح الله بل ويبدأ يشبع بروح الله بل ويبدأ يُسَاق هذا الجسد بروح الله .. سيظل هذا الجسد **مُعَرَّض للضعف** .. أي بنفس ضعف أي إنسان لا يسلك بالروح ، **وهذا أمر مذهل وهو أن يقبل الله هذا الوضع** الذي عاش كثيرون وماتوا **ولم يُقَدِّروا** ما فعله الله لأجل خلاصنا بتعليمنا خطوات الطريق للخلاص .. أي يُكمِل تعليمنا أولاً ثم لأجل فدائنا وهذا كله لكي يُرينا كيفية الجهاد لنتحرر من هذه العبودية .. **ثانياً** لنفهم **فكرة الوساطة** أي كما أنه لكي نعود لصورة الله كان لابد أن يكون هناك وسيط وحيد وهو روح الله المتجسد لكي نستطيع أن نتصل بالله كما هو مكتوب "يُوجَد وسيط واحد بين الله والناس .. الإنسان يسوع المسيح" (١تي٢: ٥) فهذا الإنسان وهو المسيح هو الروح القدس نفسه.. هكذا الإنسان لكي يستطيع أن يتصل بالله الآن **يحتاج أن يُولَد روح الله فيه ليبدأ عملية الاتصال هذه بينه وبين الله لأنه بروح الله فقط نستطيع أن نتصل بالله ، وروح الله هذا هو الوسيط كالجذر الذي هو الوسيلة الوحيدة لاتصال البذرة المائتة بمصدر الحياة الوحيد وهو الماء**. و أيضاً لكي نجعل الماء يتَّحِد بالزيت وهما مادتان يقاوم كل منهما الآخر وترفض كل مادة رفض تام الاتصال بالأخرى ، لكن **بالوسيط** أو بمادة وسيطة يمكن اتحاد الماء والزيت وهذه المادة هي الدقيق .. ولكي نحصل على الدقيق لابد أن **نسحق .. البذار** ، ونحن نُمَثِّل البذار المائتة والغلة التي لابد أن تُسَحق إذا أردنا الحصول على الدقيق ، فبالصوم والصلاة والتغصُّب في صلب وقمع الجسد .. يُسحَق الجسد ويتحوَّل لمادة وسيطة كالدقيق لأننا رفضنا عبادته ، فهذه **المادة الوسيطة** وهي **الجسد المائت** الذي كالدقيق نستطيع ونحن مثل الماء أن نتَّحِد بالله الذي مثل الزيت ، ولهذا أكَّد الرب وشدَّد على وجود عيد الفطير وهو اتحاد الزيت والماء باستخدام الدقيق .. لنتذكَّر أننا لكي نتَّحِد بالله لابد أن تُوجَد المادة الوسيطة التي نستطيع ونحن أعداء مع الله بعد السقوط وفيما نحن في العبودية نستطيع أن نتَّحِد بالله القدوس الروح.. لأننا وفيما نحن نسحق أنفسنا سيهبنا الله روحه كالجذر الذي يخرج هكذا بمعجزة إلهية عجيبة وبهذا الجذر تستطيع البذرة التي قَبِلَتْ أن تُدفَن وتموت أن تتحِد بمصدر الحياة وهو الماء هكذا ليستطيع الماء أن يتحد بالزيت عندما تُسحَق الحنطة والقمح ويُخرِج المادة الوسيطة التي هي هبة من الله أيضاً وهو روحه الذي به تستطيع أن تتحد بالله الروح على الدوام وتبدأ روحه تملأ أوانينا فيبدأ يخلق خليقة جديدة فينا ونبدأ نتغيَّر إلى تلك الصورة عينها.

■ فليت كل إنسان يتذكر أنه بالجهاد حتى الدم يجعل الله يرى الدم ويعبر عنا أي يُتَمِّم ويهب لخلاصنا. وإن كان إنساننا الخارجي **يفنى** فالداخل يتجدد يوماً فيوماً.

■ فليتكم تتذكروا أنه لابد أن يظلّ الوسيط هذا في يقظة لتستمر صِلَتَكُم بالله دائماً ولهذا قال الكتاب **لا تطفئوا الروح** (١تس٥: ١٩) و أيضاً مكتوب "الله روح .. والذين يريدون أن يسجدوا له .. **فبالروح** .. والحق **ينبغي لهم أن يسجدوا** .. ولأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له" (يو٤: ٢٣) أي أكَّد لنا الرب أنه بروحه فقط نستطيع أن نشعر بالله الذي هو روح **لأن الروح فقط هو الذي يستطيع أن يعرف ويشعر بالله ويفحص كل أموره** ، كما هو مكتوب الروح تفحص كل شيء حتى **أعماق الله** ، فَمن من الناس يعرف أمور الله إلا بروح الله ، هكذا أيضاً **أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله** (١كو٢: ١٠و١١) هكذا بدأ الرسول بقوله **الله الذي أعبده بروحي** (رو١: ٩) .. ومكتوب أيضاً "إن كان أحد **ليس له روح المسيح** فكذلك **ليس له الله** (رو٨: ٩) أي لا يمكن أن يتَّحِد ويتصل بالله ، ومعنى كلمة ليس له الله أي ليس له علاقة بالله لأنه مازال في عداوة مع الله أي ليس له أدني علاقة بالله وليس له دخل بالله وهو ليس مِلْكْ لله وليس في حياته الله **ولا يوجد الله داخله البتة** والله لا يمكن أن يكون له ، أمَّا إن كان الروح الذي أقام يسوع من الأموات **ساكناً فيكم** ..

فالذي أقام المسيح من الأموات سيُحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكنة فيكم

■ **فبالروح تقدرون أن تُميتوا أعمال الجسد .. فتحيوا** .. لأن كل الذين ينقادون بروح الله فقط هم أبناء الله (رو٨: ١٣و١٤) ، **فأنتم أخذتُم روح التبني الذي بواسطته فقط تستطيعون أن تتصلوا بالله وتستطيعون به فقط أن تصرخوا إليه نهاراً وليلاً باستمرار وتقولوا له: .. يا أبا الآب** (رو٨: ١٥). أي أن الكتاب أكَّد أن الروح هو الوسيط الوحيد والوسيلة الوحيدة لاتصال الإنسان الذي صار عدواً لله وطبيعته تقاوم الله لكن بالروح الذي بالجهاد يُولَد فينا نستطيع فقط أن نتصل بالله الروح. والروح وحده هو الذي يشهد لأرواحنا (رو٨: ١٦) .

■ فإن الخليقة كلها تئن وتتمخض معاً لأنها أُخضِعَت للباطل .. لكننا نحن وُهِبَ لنا **باكورة الروح** لنحصل على التبني من الله ، فروح الله وحده هو الذي **يشفع فينا**. فإننا بالروح فقط نتوقع رجاء البِرّ (غل٥: ٥) لأننا بروح الله الموهوب لنا نستطيع أن نحارب ونقاوم ناموس رئيس العالم الذي كان يسبينا منذ ولادتنا.

■ فنحن قد صرنا بعد التعدي بطبيعة تقاوم الله ، فالروح والجسد **كلاهما يقاومان الآخر** هذا لأننا بدلاً من أن نصير أعضاء في الله صرنا أعضاء في رئيس العالم وهو العدو الأعظم لله ، فكيف ونحن نخدم رئيس العالم وصرنا حسب مشيئته نعتقد أننا يمكننا أن نصير أعضاء في الله في نفس الوقت؟!! لكن لكي نؤكد لله أننا نريد بالحق أن نبدأ في عبادته ونريد إطاعته .. نبدأ نتوقف عن عبادة جسدنا و رئيس العالم **بالتغصُّب المستمر** كما هو مكتوب "مَن يجاهد يضبط نفسه في كل شيء .. ويجاهد حتى الدم" في الصيام والصلاة وقمع الجسد (١كو٩: ٢٥، عب١٢: ٤) واستعباده بشِبه موت الرب الذي جاء وعلَّمنا هذا .. وحينئذٍ نصير كالبذرة التي دُفِنَتْ فخرج جذرها وهو بمثابة **الروح الذي يَهِبَهُ لنا الرب فينا** الذي به وحده نستطيع أن نتصل بالله الروح.

■ **فبروح الله نجاهد .. وهو روح المعونة الموهوب لنا في سرّ المعمودية وبعد ذلك يبدأ يُوجَد ويُولَد روح الله فينا وهو الرصيد الذي يبدأ يزداد كلما نجاهد أكثر ، وبروح الله الذي بدأ يُولَد ويُوجَد فينا نستطيع أن نتصل بالله.**

فبروح المعونة نجاهد .. حتى نحصل على روح الامتلاء والقامة الذي به نتصل بالله

■ فمكتوب "لأن **ناموس روح الحياة** في المسيح يسوع قد **أعتقني** من ناموس الخطية والموت لأن ما كان الناموس عاجزاً عنه فيما كان ضعيفاً بالجسد ، فالله أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ليُدِين الخطية وهو بهذا الجسد لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح".

■ فناموس روح الحياة في المسيح هو روح المعونة الذي يُوهِبه الله لكم وهو الذي يُعِينكم في جهادكم وهو الذي جعلكم تُبصِرون أولاً لكي ترون كل شيء .. ونعمة روحه هكذا هي التي تجعلكم تستطيعون أن **تقاوموا** الجسد الضعيف الجائع وتستطيعوا أن تتغصَّبوا في الصوم والصلاة ، فهو الذي يجعلكم تستمرون في التغصُّب وقمع الجسد لتتوقفوا عن إطاعته حتى يبطل جسد الخطية **وتُعتَقُوا** من هذه العبودية وهذا معنى المكتوب: "**ناموس روح الحياة** في المسيح" أي روح الله وهو روح المعونة الموهوب لكم لتكون لكم حياة هو الذي "**أعتقكم** من ناموس الخطية والموت" وهو الناموس الآخر الذي كان يحارب ناموس ذهنكم وهو إرادتكم ، فناموس الخطية هو العبودية . ومكتوب "ما كان الناموس عاجزاً عنه" أي عندما عجز ناموس ذهنكم أي إرادتكم الكاملة في أن تعبدوا الله وتنفِّذُوا وصاياه كما قال بولس الرسول "إني أُسَرّ بناموس الله.." فإن إرادته هذه عجزت عن تنفيذ وصايا الله وعجزت عن تحريره من عبوديته لأنه في ضعف كامل.

■ لكن جاء الله بنفس طبيعة جسدنا وأدان الخطية أي أرانا كيف نُدِين الخطية أي نقضي ونَحِلّ هذه المشكلة الخطيرة أي نُعَالِج هذا المرض المُهلِك المُمِيت وبدلاً من أن كنا نُسَاق من روح رئيس العالم وهو ناموس الخطية والموت ، فبعدما قاومنا فترة جهاد طويلة فقد بَطُلَ جسد الخطية أي بَطُلَ تحكم وتسلُّط عبودية الجسد والذات وبطل ناموسه علينا **حتى يتم حكم الناموس فينا** أي حكم ناموس روح الحياة وهو سياق روح الله عندما نسلك بالروح أي نرفض إطاعة الجسد في أي شيء ونبدأ نطيع الله.

■ فموت الجسد وقمعه بالصوم والصلاة هو الوسيلة الوحيدة التي تجعل أرواحكم تُولَد وتكون دائماً في يقظة وبهذا **تتوفر شروط الاتصال** الدائم بينكم وبين الله أي يظلّ **الوسيط** قائم موجود وهو الروح الذي هو الصلة الوحيد بين الجسد العدو وبين الله مصدر الحياة.

■ **فروح الله الذي تجسَّد هو الوسيط الوحيد بين الله والناس هكذا مَن يُولَد روح الله داخله .. يجعله يقظ دائماً .. ويظل في اتصال دائم بالله**

■ **الخلاصة** ...

■ إنكم حتى الآن لا تدرون بالهدف الذي خلقنا الله من أجله ولا بالوسيلة التي تصل بكم إلى هذا الهدف وهي **خطوات الطريق** وهو الجهاد القانوني الذي جاء الله من سماءه وبنفسه، وجعل نفسه إنساناً ليرينا إياه بأنه عاش الطريق بنفسه أي جاهد **كأنه إنسان يسعى لخلاصه** حتى لا يصير لنا عذر ، وأرانا جهاد ٣٣ عاماً وجهاد قانوني كامل حتى الدم. **فإننا لا ندري كَمْ أن صورة الله ومثاله هو أمر كبير جداً وبعيداً جداً عن الحالة التي وُلِدنا فيها والأهم من هذا إنه لأمر يستحق جداً جداً أن نجاهد من أجله حتى لو كانت حياتنا على الأرض مليون سنة لأنه سيتحدد بجهادنا هذا للوصول لهذه الصورة مصير أبدي لا نهاية له.**

■ فلنستيقظ على أن الهدف يستحق جداً

■ ولنستيقظ على أن الهدف لا يمكن أن نصل إليه هكذا بسهولة بل هو طريق كرب ما أطوله لكنه **مضمون جداً** ولكن يستحق جهاد كامل ، فإن صورة الله ومثاله شيء يستحق كل جهاد ، ولكي نصير صورة له ليس بالأمر السهل وهذا ما جعل كل القديسين عندما أضاء الرب بصيرتهم على هذا الأمر هربوا وجاهدوا عشرات السنوات لأنهم بنور المسيح أدركوا ثلاثة حقائق:

١. الحقيقة الأولى: أننا وُلِدنا في ضعف كامل لأن هيكل الله الأزلي صار خراباً ، **فلكي نُصلِحْ شيء لا نهاية له يحتاج جهاد كامل** ولكن فقط يطلب منا الرب جهاد كامل وهو سيُكمِّل ، إذاً المرض كبيراً جداً فالعلاج يحتاج جهاد كبير جداً.. فعلى الإنسان فقط يسأل عن الجهاد المطلوب منه مثل الدوران حول أريحا والرب سيُتَمِّم كل شيء لأنه **الحرب للرب** وطالما الحرب للرب فالنُصرَة نُصرَته.

٢. الحقيقة الثانية: إن كل شيء في هذا العالم باطل وكالريح والكتاب لم يخبرنا عن العالم إلا بهذا الوصف وهذه الكلمات وهو أن العالم **كالبخار** الذي يضمحل .. **وكالنفخة** .. **وكالخيال** الذي ليس له أي وجود حقيقي (مز٣٩) ومثل تمثيلية نتفرّج عليها ولا منفعة لأي عمل نعمله لأننا سنترك كل شيء ربما اليوم بل والآن .... وحياتنا هي فرصة مُقَدّمة من الله كُلِّي المحبة سيَتحدَّد عليها مصير لا نهاية له فوجد كل القديسون بنور الرب أن كل شيء في هذا العالم يقع بخسارة كما اكتشف القديس بولس عندما قال "بل إني أحسب كل شيء خسارة من أجل معرفتي للرب الذي من أجله خسرت كل الأشياء بعد أن اكتشفت أنها خسارة" (فيلبي٣: ٨)

٣. الحقيقة الثالثة: أهم شيء اكتشفه القديسون بنور الرب وبصيرته جمال المسيح نفسه كما قال الكتاب "**وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة** فليتكم تستطيعوا أن تدركوا ما هو العرض والطول والعمق والعُلُو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلئوا منه كل الملء" (أفسس٣: ١٩و١٨) .. ولهذا الذي طلب النور من الله .. وانفتحت بصيرته على الحقائق الثلاثة هذه .. ستكون النتيجة أنه سيفكر في الأبدية باستمرار .. ولا محال سينشغل بشيء أدرك وتيقَّن أنه سراب .. وباطل وبخار .. وخيال .. **ويرفض أن يساوم بالوجود مع الله إلى الأبد من أجل سراب .. ووهم .. وشيء ليس له حقيقة** .. لكن المشكلة أن طبيعة الإنسان مادية أي تصدق كل شيء مادي بل .. ومربوطة فيه .. إذاً الحل الصراخ للرب أن يحررنا من هذه الربطة عندما نرى الحق بوضوح كامل بنور الله كما هو مكتوب:

تعرفون الحق .. والحق .. سيحرركم

■ فقد أعطانا الرب النعمة لكي نصل لهذا الهدف وهو أن نمتلئ منه امتلاء كامل فنصير كاملين وهذا ما يقصده الرب في وصيته كونوا كاملين (١كو١: ١٠) وأعطى الرب كل إنسان هذه النعمة ومنذ بدء الخليقة يقرع الرب على كل قلب إنسان ويقول ليكن نور فمَن فتح له دخل النور فاكتشف الثلاث حقائق التي اكتشفها كل القديسون الذي كان نتيجة هذه المعرفة أنهم هربوا في الحال دون نقاش من أحد لأنه بالفعل صاروا في يقين كامل من الحق وهو أن كل شيء باطل ، إذاً **لماذا يزرعون ويحرثون في الماء** طالما لا منفعة لكل عمر الإنسان وكل عمله؟!! وكيف يخسروا عطية لانهاية لها من الشبع الكامل والفرح الدائم إلى أبد الآبدين من أجل سراب؟!! فأي عقل هذا؟! وما فائدة العقل إذاً؟!! فليس بالرمز سنصل [أي بالختان] ولا بعدم ممارسة طقس [أي بالغرلة].

■ لأن المسيحي ليس كل مَن سمح الرب له بأنه يُولَد مسيحياً ، بل المسيحي هو الذي **خُلِقَ خليقة جديدة وَوُلِدَ من الله الروح مرة أخرى** ليس بممارسة طقس وهو كان طفل رضيع بل بسعيه لله وجهاده في الدخول من الباب الضيق والجهاد الكامل حتى الدم كما سلك الرب في الطريق الكرب وبالموت بشِبه موت الرب. فليتنا نتذكر قول الرب دائماً الذي سأله عن الخلاص ولم يقل له "آمن واعتمد ، أو اقبل موتي عنك على الصليب" ، بل قال له "اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق فإن الحق أقول لكم كثيرون سيطلبون ولن يقدروا" (لوق١٣: ٢٤). فلو كان الخلاص بممارسة طقوس لما قال الرب: ما أضيق الباب وما أكرب الطريق المؤدي إلى الحياة!! وقليلون هم الذين سيدخلون (مت٧: ١٤) لأنه بالفعل الجميع مارسوا طقس المعمودية والكل يمارس طقس التناول

، ولكن أخبرنا الرب أن قليلون هم الذين يخلُصُون وقليلون وجدوا الباب ودخلوا ، لكن ممارسة كل الطقوس ليس بالأمر المخفي ولا يجده أغلب البشر ، لأنه أمر ما أسهله وأمام الجميع أيضاً وليس قليلون هم الذين وجدوه ، وليس شيء ما أكربه وليس هو جهاد حتى الدم ولا هو جهاد للعبور من ثقب إبرة بل كل ومَن يريد ممارسة طقس التناول يذهب للكنيسة التي بابها مفتوح أمام الجميع ويتناول بسهولة تامة أسهل من شرب الماء ، هكذا ممارسة كل الطقوس ، إذاً ليس ممارسة الطقس هو الطريق المؤدي للحياة ولا هو حتى خطوة من خطوات الطريق الكرب؟ **بل ولا يُوجد له أي أثر في الطريق الكرب تماماً**.

■ فالمرأة التي سكبت الطيب على المسيح هي النفس التي أدركت كيف تُكَفِّن الرب أي عرفت طريقة تكفينه أي طريقة حفظ الله وروح الله داخلها بلا فساد وليس أنها عرفته لساعات قليلة وهي التي ماتت معه بأنها باعت كل ما لها وأهلكت نفسها بالفعل ، لكن بدأ العالم يوبخها ، والأمر المُحزِن جداً بدأت الكنيسة والأساقفة والبطاركة الذين اختارهم الرب وهم تلاميذه .. هم الذين أكثر الناس بدءوا يؤنبونها ويُزعِجونها بل صاروا عثرة لها لأنهم كانوا عبيداً لطقوس وكان كل اعتقادهم أن الطريق الروحي هو عبادة شكلية من إعطاء فقراء ونشاط وكقوس حتى لو بدت روحية ، لكنهم لم يكونوا مدركين للعمق والجوهر الحقيقي لهذا وبَّخهم الرب بقوله "**لماذا تُزعِجون المرأة؟!!** إنها عملت **العمل الحسن** وعملت ما عندها" (مر١٤: ٦و٨ ، مت٢٦: ١٠)

She has done what she could فعلت كل ما استطاعت أن تفعله وتعمله

■ والعجيب أن الرب أكَّد أنها **عملت ما عندها** أي أكَّد الرب أن الخليقة الجديدة هي نعمة حقيقية لكن هذه النعمة **مشروطة** على جهاد الإنسان كالجحش الذي كان مربوطاً وهو الإنسان المولود بالعبودية التي تجعله لا يقدر أن يطيع الله كما قال القديس بولس "الإرادة حاضرة عندي لكن أن أفعل الحُسنَى **لست أجد** ، فلا أفعل ما أريده ولست أعرف ما أنا أفعله".

■ لكن مع هذا ذهبت هذه النفس التي كالجحش المربوط عند الباب وهو الرب وقرعت بابه والأهم أنها انتظرت الرب عند الباب حتى أرسل لها نعمتاه وغناه وبدأ يسوقها ، هكذا **كان يجب على الإنسان أن يعرف ماذا يفعل** حتى يستفيد من عمل الله ونعمته وهذا هو الجهاد حتى الدم في الدخول من الباب الضيق بالصوم والصلاة بالتغصُّب في أول الأمر ليُثبِتْ الإنسان أنه يريد أن يعبد الله وهذا بالتوقف عن عبادة جسده وذاته بعدم إطاعتهما في أي شيء يطلبانه وهذا هو العمل الذي أشار الرب إليه عندما قال أنها ... **عملت كل ما عندها** (مر١٤: ٨)

■ أي أنها عملت **كل ما عندها** She has done what she could أي عملت ما استطاعت عمله **وكل ما تستطيع أن تعمله**.

■ فليسأل الإنسان الرب ويطلب منه أن يرشده ماذا يعمل ، فسيُخبِرَهُ الرب أنه لابد أن **يكسر القارورة** أي قارورة الطيب (مر١٤: ٣) وهو جسده الذي هو الإناء الفخاري (٢كو٤: ٧) الذي لابد من **كسره** وإقماعه واستعباده ، فحينئذٍ ستفوح رائحة المسيح الذي سيبدأ يسكن فيه. وبالجهاد حتى الدم سيبدأ الله في خلاصنا وسيُدرِك الإنسان أنه عليه جهاد مخصص وهو الجهاد القانوني الذي لابد أن يجاهده.

■ أمَّا كل الطقوس فهي تذكرينا **للحياة** التي لابد أن نعيشها لهذا قال الرب "**اصنعوا هذا لذكري**" (لو٢٢: ١٩) . فحضورنا للقداس ليس هو الوجود في السماء نفسه بل لكي نتذكر أنه لابد أن تكون هناك صلة دائمة لكي نبدأ نعيش كما في السماء كذلك من هنا على الأرض لنتطبَّع بالطبيعة التي تؤهلنا للوجود معع الرب وفي حضرته للأبد وهي عندما نصير أعضاء فيه.. وطقس المعمودية ليس هو الحياة في الرب نفسه والولادة من الله لنصير أعضاء فيه بالفعل لأن الرب اشترط الحياة فيه عندما قال "ما أضيق الباب وما أكرب الطريق ... **المؤدي .. للحياة**" ، وبالطبع أي طفل مولود لم يدخل من الباب الضيق بعد ولم يبيع كل ما له ولم يصلي كل حين ولم يسير الطريق الكرب بعد ولم يحارب كل الحروب حتى تصير فيه الحياة التي هي مشروطة بعد الجهاد الحسن

وإكمال السعي وحفظ الإيمان. هكذا طقس التناول ليس هو العضوية الحقيقية في الرب والشبع منه الذي لا يصير إلا بعد الموت معه بإتحادنا بشِبه موته طوال الطريق الكرب **والتَشَبُّه بموته واشتراكنا في شركة آلامه** لكن الطقس هو عربون الشبع بالرب وتذكيرنا بحياة الشبع الدائم والوجود فيه لهذا قال الرب "**اصنعوا هذا ... لذكري**"

■ فكيف نعتقد بعد ذلك أن الولادة الجديدة هي ممارسة طقس والدخول للملكوت هو ممارسة طقس بعد كلام الرب؟!! فليتكم تستيقظوا لأن الوقت مُقَصِّر جداً والرب قريب على الأبواب ، فليتكم تستيقظوا على ما قاله الكتاب على شروط دخول الملكوت وما قاله هو الحق وإلا لصار الإنجيل مكتوماً فصِرتم من **الهالكين** .. فلم يَقُل الكتاب: المسيح صُلِبَ فصارت لنا حياة. بل قال الكتاب واشترط الحياة بقوله "مع المسيح صُلِبتُ فأحيا" ، ولم يقل الكتاب: مات المسيح عني وعن العالم فصارت لنا حياة ، بل قال الكتاب واشترط "إن كنا قد مُتنا معه فسنحيا أيضاً معه" (٢تي٢: ١١) ، ولم يَقُل الكتاب: مات المسيح وقدَّم لنا جسده قربان فكل مَنْ تناوله سيتَّحِد به وسيثبُت فيه. بل قال الكتاب واشترط "إن كنا قد صرنا مُتَّحِدين معه بشِبه موته سنصير أيضاً في قيامته" (رومية٦: ٥) ولم يَقُلْ الكتاب: دُفِنَ المسيح عنا فصِرنا أحياء.. بل قال الكتاب واشترط "مدفونين معه ، والذي مات بالجسد قد تبرَّأ من الخطية ، لأن الخطية لا تملك في الجسد المائت" (كولوسي٢: ١٢، رو٦: ٧و١٢).

وتظهر **حياة المسيح** فقط في **الجسد المائت**

■ ولم يَقُلْ الكتاب:إن آمنّا ستظهر حياة المسيح فينا... بل قال واشترط "ونحن الأحياء **نُسَلَّم دائماً للموت** لكي تظهر حياة المسيح في **جسدنا المائت**" (٢كو٤: ١١) ولم يَقُلْ الكتاب أنه بممارسة طقس المعمودية كما اعتمد الرب ستصير لنا حياة فيه ، بل قال الرب نفسه واشترط "ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي **يؤدي إلى الحياة** وقليلون هم الذين وجدوه ، فاجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق لأن كثيرون سيطلبون ولن يقدروا" أو وصية الكتاب لنا: كما سَلَكَ ذاك ينبغي أن نسلُكْ نحن أيضاً (١يو٢: ٦). ولم يعيش الرب بالجسد ٣٠ عاماً إلا ليُعلِّمنا بنفسه طريقة الجهاد ، وأكَّد الكتاب وقال لنا أن المسيح "عاش مماتاً في الجسد تاركاً لنا مثالاً لكي نتتبع نحن أيضاً خطواته ، فلا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضِعَ الذي هو يسوع المسيح" (١بط٣: ١٨ و٢: ٢١ ، ١كو٣: ١١) "فليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة" (غل٦: ١٥) أي ليس بالطقوس شيئاً ولا بعدم الطقوس أيضاً شيئاً بل بالصلب والموت مع المسيح وبأن نجاهد في الطريق الكرب الذي جاء هو بنفسه لكي يعلِّمنا عملياً طريقة الجهاد الوحيد التي تصل بنا للهدف الذي خلقنا الله لأجله ، ومَنْ له أذنان للسمع فليسمع.

■ و عندما انتهى القديس يوحنا المعمدان من كلامه هذا ، كان جالساً على الأرض وأنا بدوري كنت جالساً وراءه وشعرت أنه عبرت أيام وأنا جالس أستمع إليه ، فقام وخرج من المغارة ومشى في الصحراء واختفى عن الأنظار . فعندما سمعت كل هذا الكلام شعرت إني أصبحت إنساناً آخر وشعرت أنني كنت طفلاً في المعرفة وأصبحت شاباً وربما رجلاً أو ربما هناك شيوخ لم تعرف كل هذه المعرفة التي سمعتها أنا ، فكنت لا أدري أين أنا .. وهل أنا في حلم أمْ أنا مستيقظ ، أنا لا أدري ، وبدأت كلماته تدخل في أعماقي وبدأت أطلب من الله أن أتذكر كل كلمة حتى لا أنساها أو لعلي أكتبها لعل الله يطلب مني أن أقولها لإنسان آخر ، وبعد فترة من الزمن لا أعرف كم بالتحديد .. كتبت كل كلمة قالها القديس يوحنا المعمدان لي ، ولكن كانت مازالت هناك أسئلة عن هذا الأمر وطلبت من الرب أن يعطيني كمال المعرفة والمعلومة عن فائدة الطقوس وما يجري فيها و لماذا رتبها ، وبعد أيام من طلبي هذا بصلاة حارة وكالعادة أجد نفسي في دوخة شديدة وأرى في الرؤيا ولا أعلم إن كنت ذهبت في زمن المسيح أم هو جاء في زمني ، ووجدت نفسي في جنة خضراء جميلة وأدركت أنها جنة عدن لأني رأيتها من قبل في رؤى كثيرة ،

.....

■ .....

.....

■ لأي استفسار أو لطلب أي رسائل أرسلها الله لهذا الإنسان

way2truelife@gmail.com

هذا الموضوع مأخوذ عن موقع

http://the-way2life.110mb.com
http://theway2life.110mb.com
http://zaway2life.110mb.com